

# فهيلى

Faily Magazine

مجلة شهرية تصدر عن مؤسسة  
شوق للثقافة والاعلام للكويت الفيليين

Issue No 107 JUL 2011

صورة الغلاف لوحة الفنان جاكسون بولوك



## العراق الموحد بين المالكي والبارزاني

## الكويت الفيليين بعد التقسيم المحتمل



## محافظة لمسيحيي العراق حلم يراودهم وهاجس يتخوف منه سياسيون



رئيس التحرير

علي حسين فيلي  
alifaily@shafaaq.com

مدير التحرير

كفاح هادي

سكرتير التحرير

علي حسين علي

هيئة التحرير

جواد كاظم

سندس ميرزا

ياسر عماد

التصميم الفني

ايمان حبيب علي

التنقيح اللغوي

محمد علي السماوي

رقم الاعتماد في

نقابة الصحفيين العراقيين 1016

رقم الايداع في دار الكتب

والوثائق 796 في 2004

سعر النسخة: 1500 دينار

## مهيلي

مجلة شهرية تصدر عن مؤسسة شفق

SHAFQA FOUNDATION OF CULTURE ,MEDIA  
FOR FAIY KURD

## أرض بانتظار المصير

أليس غريباً أن يعيش ملايين البشر على أرض مليئة بأنواع القنابل الموقوتة زرعها النوازع الطائفية والعرقية والفئوية والمصلحية؟ وحقيقة المشهد الذي أصبح جلياً في عراق اليوم، انه البلد الذي بات الاكثر اختراقاً من بين جميع دول العالم، في ظل تواجد عسكري اجنبي وفقدان عنصر الولاء للوطن. وتضاعف حدة الصراعات السياسية التي بدأت تأخذ منحى جديدة، لا يبدو في الافق أي بصيص امل في تهدئة هذه الاجواء المشحونة. والمهددة بنسف العملية السياسية برمتها، وفي الوقت ذاته تبدو كل المساعي والسبل والحلول ذات الطبيعة الدينية اوالمناطقية او حتى اسلوب المحاصصة السياسية، غير قادرة واثبتت فشلها في حل هذه العقد التي تزداد تعقيداً مع كل ازمة جديدة.

مفهوم المواطنة والشراكة والمساواة والاعتراف بالآخر لا وجود لها على أرض الواقع، بل هي مجرد شعارات فضفاضة لا تتجاوز في ابهى ابعادها مساحة الاعلام، وكل التحركات والاقوال والافعال التي نشهدها من جميع الاطراف ستؤدي بالنتيجة الى تأجيل قرار حسم مستقبل العراق، ولا تعطي ضماناً على بقاء البلد متماسكاً كما كان في عهود مضت ، واليوم برزت بوضوح جراءة سياسية لبعض الاطراف اخذت مطالباتها حيزاً طابعاً مناطقياً. اضافة الى كونها قومية ومذهبية. وبدأت تفصح عن طموحاتها وتقرأ افكارها بصوت عال. هي رسالة فحواها " اننا غير مستعدين للمزيد من التضحية لنحافظ على عراق قديم وموحد . بل نرحب بولادة عراق جديد يلبي الطموحات الواقعية "

من وجهة نظري، ان على اولئك الذين يحركون الشارع بتصريحاتهم ومواقفهم العلنية عليهم ان يمتلكوا الجرأة على كشف ما تبقى من اوراقهم امام الرأي العام، وتوضيح مواقفهم بشكل نهائي. في سبيل بلورة موقف شعبي وسياسي عام حول مصير هذا البلد. ورسم خارطة سياسية وجغرافية واقعية، ففي عالم السياسة ليس هناك شيء مقدس يعادل دماء الأبرياء وحقوق المظلومين، ومنها حق تقرير المصير. نحن بحاجة الى أرض ختنسنا احياء وامواتاً. ووطن يجمعنا بكل فئاتنا. ويضمن جميع حقوقنا، ترى هل ان عراقنا الحالي قادر على ذلك؟

اعتقد ان عقود الزمن التي مضت بكل مأسيتها ليست قليلة لبلورة جواب لهذا السؤال، لأن هذه الارض ومن عليها بانتظار خديد المصير.

رئيس التحرير



الغلاف الاخير

الغلاف الاول

- 11 من يصنع لنا الطوائف
- 21 من هم في الخارج غرباء وفي اوطانهم غرباء اكثر
- 26 العراق من اوائل الدول في العنف الأسري
- 38 جلال عبد الرحمن لقب قهرمان العراق الأقرب الى قلبي
- 40 سياسة الثقافة في اقليم كردستان

The concessionaire

مؤسسة الثقافة والاعلام للكوورد الشيليين

د.رنگاي ريشنيري وراگه ياندني كوردي فهيلي

www.shafaaq.com

info@shafaaq.com

لم يعد خافيا على العراقيين ان الحكومات المتوالية على السلطة في بغداد منذ عام السقوط الفين وثلاثة لم تقدم شيئا ملموسا لهم، لا في الخدمات ولا في الاستقرار الأمني ولا في الحراك السياسي،

## العراق الموحد بين

## المالكي والبارزاني



### جرجيس كوليرادة

وما قبل هذا الواقع المؤلم حقق في اقليم كردستان خدمات ثبته كاملة واستقرار أمني وحراك سياسي فعال بوجود المعارضة الكوردية مع اقرارنا بوجود فساد رهيب أقل درجة من غول الفساد الموجود في بغداد. وفوق هذا بات الاقليم الوجهة السياحية للعراقيين طلبا للراحة والأمان.وعند البحث عن أسباب الاستقرار في الاقليم وغيابه في القسم الأكبر من العراق نجد سببين لا ثالث لهما وهما الأول الوعي الوطني السائد لدى الكورد والثاني النظام الفيدرالي الذي فصل بين السلطات التشريعية والتنفيذية والقضائية وبهذا الفصل أمن للاقليم برلمانا وحكومة ورئاسة لإدارة دولة الاقليم بمفاصلها الأمنية والادارية والمالية والخدمات والاقتصادية تحت السيادة العراقية لكنها بعيدة عن سلطات الحكومة الاتحادية التي فرضت سياسة مشلولة ومركزية شبيهة بالنظام المباد على المحافظات وعلى العاصمة بغداد

مفهوم واستيعاب الفدرالية التي اقر بها الدستور الدائم في ديباجته وفي المادة الأولى التي تنص على ان "جمهورية العراق دولة اتحادية واحدة مستقلة ذات سيادة كاملة. نظام الحكم فيها جمهوري نيابي (برلماني) ديمقراطي. وهذا الدستور ضامن لوحدة العراق". فان ما ذهب اليه نوري المالكي رئيس الوزراء في لقائه مع بعض شيوخ العشائر ووجهاء بغداد بصدد الأقاليم يعد ضربة وتراجعا منه عن الالتزام بالدستور. حيث أشارت التقارير الخبرية ان المالكي قال خلال المؤتمر "أن الدستور العراقي لم يتضمن فكرة الانفصال وإشاعة أجواء التقسيم لكنّه تضمن فكرة تشكيل الاقليم وتضمينها بأصولها وضوابطها وثوابتها" وهذا كلام حسن ولكنه في الوقت نفسه خاطب المطالبين بتشكيل الأقاليم والفدراليات بالقول "ارحموا الشعب العراقي وارحموا العراق ووحده. لأنّه لو حصل هذا لاقتتل الناس ولسالت الدماء إلى الركب!!" وهذا كلام يختلف تمام الاختلاف عن الأول لأنه بحسب خطوة من هذا القبيل بإجاء الفدرالية والاقليم تؤدي الى الانفصال واندلاع حرب داخلية وتعرض وحدة العراق الى الخطر بحسب وصف المالكي. وهذا الكلام لرئيس الوزراء لم يمر مرور الكرام على مسعود البارزاني رئيس اقليم كردستان فرد على المالكي وأبدى استغرابه في بيان له قائلا " اعتبر أن الدعوة الى تشكيل الاقاليم شيء قانوني ودستوري. بل ويعزز وحدة الشعب العراقي. على عكس ماذهب اليه المالكي في تصريحاته. وان ما يقود العراق نحو الهاوية هو عدم الالتزام بالدستور وليس الدعوة الى تشكيل الاقاليم". وتوازيا مع رد البرزاني وصف نائب عن التحالف الكوردستاني " خذير رئيس الوزراء نوري المالكي حول دعوات تشكيل الأقاليم في الوقت الراهن بأنها حمل طابعا سياسيا أكثر مما هو قانوني لأنّ فكرة تشكيل



الأقليم مادة نص عليها الدستور". وأضاف أنّ "تصريحات المالكي تندرج ضمن تبادل الاتهامات على خلفية اتهام رئيس القائمة العراقية أباد علاوي الحكومة بالفشل في حفظ الأمن والقضاء على الفساد وانتشار الميليشيات خلال مؤتمر الناتو وتعكس حجم الهوة والخلاف بين دولة القانون الذي يتزعمه المالكي والقائمة العراقية التي يرأسها علاوي ". والغريب ان البيان الصحفي الصادر عن مكتب المالكي لم يشير الى هذا الجانب واكتفى بالقول عنه " أن تكون دولة يحرس فيها الجميع على الوحدة الوطنية ببعديها الاجتماعي في التعايش والميداني العملي المتمثل بوحدة العراق. وأن لا نسمع هنا وهناك كلام عن التهميش. لأن اليوم لا يوجد تهميش. والحكومة ترى كل العراقيين والكتل والانتماءات والمؤسسات بنظرة واحدة ومتساوية". ولكن البيان أتى بشيء جديد عن المالكي وهو قوله " أننا نريد بناء دولة مستقرة ومتقدمة وسيدة في المنطقة". سيدة في المنطقة ولا ندري ما الذي قصد اليها في قوله هذا. وهو يدرك ان ايران هي التي تريد ان تكون سيد المنطقة بجيشها وميليشياتها وأتباعها وصواريخها ومفاعله النووي. وفوق هذا فان المنطقة لا تتحمل تكرار تجربة الحرب الإيرانية العراقية للفوز براءة الحامي الوحيد للمنطقة. وفي جاهل صارخ لكلام المالكي المناوئ للفدرالية واقامة الاقاليم أكد عضو في ائتلاف دولة القانون أن " أكثر من ثلث أعضاء مجلس محافظة البصرة صوتوا لصالح إقامة إقليم البصرة. معتبرا أن تقبيل الحكومة الاتحادية لصلاحيات مجالس المحافظات أدى إلى توجه الأخيرة لإنشاء الإقليم". وموضحا أن "المحافظات أخذت تفكر بإنشاء الأقاليم بعد أن وجدت أن إقليم كردستان يتقدم بشكل واضح ويشهد استقرارا أمنيا وخدميًا قياسا إلى محافظات العراق التي تعاني من سوء الخدمات وتلك المشاريع وعدم قدرة الحكومات المحلية بوفاء وعودها إلى الجماهير". وهنا بيت القصيد. اقليم كردستان كما يكتبه الكتاب الكورد بحرف الواو وهو الصحيح لفظا وكتابة. حيث نجد الكل يتحجج بالاقليم. لماذا؟! لأن "المحافظات وجدت أن الإقليم يتقدم بشكل واضح ويشهد استقرارا أمنيا وخدميًا قياسا إلى محافظات العراق" التي تعاني من تدهور الخدمات وغياب الاستقرار وتعطل المشاريع وعدم قدرة مسؤولي المحافظات بالوفاء بوعودهم تجاه المواطنين. وهذه حقيقة مرة تعاني منها الأغلبية الكبيرة من الشعب وتعترف بها الحكومة الاتحادية ولكنها دون جدوى. لهذا نقول ان ما ذهب اليه المالكي هو دعوة لارساء المركزية المقيتة والمعيقة للتقدم والتطور والخانقة للمحافظات والمسببة لانفصال المكونات العراقية. ورد البارزاني تذكير لرئيس الوزراء للالتزام بالدستور. لأنه السبيل الوحيد للحفاظ على العراق الموحد. والفيدرالية حق دستوري وخيار قانوني لكل محافظة في حالة الاقرار بها. وهو النظام الذي يساعد على انشاء التركيبة الإدارية والسياسية الناجحة في كل اقليم لضمان حقوق المواطنين حسب خصوصياتهم وحاجاتهم وضرورتهم. ومن أهم مبرراتها ضمان مشاركة الجميع في وضع السياسات العامة واتخاذ القرارات وإبداء الرأي والمشاركة في الأنشطة العامة والخاصة بتحديد الأهداف وتأمين التوافق والانسجام والمساهمة في تحديد الاستراتيجيات والأهداف. وتحقيق المطالب في المعيشة والحاجات الأساسية الحياتية. وبسبب تميز النظام الفدرالي بالمرونة لإدارة حكومات الأقاليم وتدعيم الدولة الاتحادية بطريقة دستورية. فان هذا النظام يشكل الأساس المتين لبناء الدولة العراقية الحديثة لضمان وحدتها وسيادتها ولتلبية الحاجات الحاضرة والمستقبلية لكل المكونات. وانطلاقا من هذا المنظور فإن إقامة الأقليم على مستوى المحافظة او المحافظات ستشكل الفرصة الذهبية أمام الشعب العراقي لتجاوز الأزمات السياسية والحياتية التي يعاني منها الجميع. وإرساء هذا النظام اقتداءً بالأموزج الكوردستاني هو الطريق الوحيد القادر على ضمان العراق الموحد ومنع التقسيم لرسم حاضر مشرق للعراقيين ومستقبل زاهر للأجيال القادمة.

## ملاحيات إقليم كوردستان في الدستور العراقي



إذا كان الدستور هو القانون الأسمى للبلاد، فإن النصوص الواردة فيه جامدة لا أثر لها في الواقع ما لم يتم ترجمتها الى الواقع العملي، التطبيق العملي من خلال الأيمان الحقيقي والجاد بهذه النصوص، وتطبيقها ومن ثم التمسك والدفاع عنها. وأذ لم يفرق القانون الأساس الصادر في العام 1925 بين المواطنين بسبب القومية أو الدين أو اللغة في المادة السادسة منه،

زهير كاظم عبود

فإنه حدد في المادة السابعة عشرة منه أن اللغة العربية هي اللغة الرسمية بما يتعارض مع نص المادة السابقة التي تقر وتتعترف باختلاف اللغات بين العراقيين. أما الدستور المؤقت لعام 1958 والصادر بعد قيام الجمهورية العراقية وانتهاء حقبة الحكم الملكي. فقد اورد نصين متناقضين. الأول ينص على أن العراق جزء من الأمة العربية. وهذا الانتماء يشمل جميع المكونات. بينما ورد النص الثاني ليؤكد بأن العرب والأكراد شركاء في هذا الوطن (المواد 2 و 3) مشيراً الى انضواء الأكراد تحت عباءة الأمة العربية التي يكون العراق جزءاً منها. وبالرغم من العجالة التي كتب بها الدستور المؤقت. فقد جاء شعار الجمهورية وعلمها جامعا وشاملا ورامزا لأكثر مكونات الشعب العراقي. بينما جاء الدستور المؤقت لعام 1964 ليتعدى اعتبار العراق جزءاً من الأمة العربية فقط. وأما أوجب على الأكراد والتركمان والاشوريين والأرمن أن يعملوا لتحقيق الوحدة العربية الشاملة التي تلتزم الحكومة بتحقيقها في أقرب وقت ممكن. مثلما ورد ذلك بنص الدستور مبتدئاً بالوحدة مع الجمهورية العربية المتحدة (مصر لوحدها في تلك الفترة). والحقيقة أن نصا مثل هذا يلزم قوميات غير عربية للسعي لتحقيق الوحدة العربية لايدل إلا على التوجه الذي يريد ان يلزم الجميع بما تقرره القومية الفاندة والحكمة والماسكة للسلطة. ويعبر عن مستوى وابعاد عقلية الحاكم. وأقر الدستور المؤقت المساواة بين العراقيين وزعم انه يقر بالحقوق القومية للكورد ضمن الشعب العراقي في وحدة وطنية متأخية. ولم يحدد معالم هذه الحقوق ولاجديتها وحقيقتها ولاطريقة ضماناتها. كما لم تنجسد في الواقع العملي الذي عاشه العراق ضمن تلك الفترة والتي لم يتمتع بها الكورد إلا بحروب طاحنة أكلت الأخضر واليابس من رجالهم وحلالهم ومسحت قراهم، وأوقفت التقدم الحضاري والأنساني ليس في كوردستان فحسب بل

في عموم العراق.

وجاء الدستور المؤقت لعام 1968. ليؤكد أيضاً أن الشعب العراقي (بكل مكوناته القومية) جزء من الأمة العربية وهدفه الوحدة الشاملة التي تلتزم الحكومة على تحقيقها. وأقر الدستور المؤقت ضمن المادة 20 منه على الحقوق القومية للكورد ضمن الوحدة العراقية. وبقي كغيره لا يحدد معالم هذه الحقوق ولا تفصيلها ولا تطبيقها في الواقع العراقي ويكفي لأثبات ذلك حملات الأباداة العسكرية والحملات العسكرية المستمرة التي شنتها جيوش السلطات المتعاقبة لقمع صوت شعب كوردستان. ومحاولة أذلاله وجعله راضخاً وقابلاً بالسياسة الشوفينية التي تنهجها تلك السلطات عملياً وخضوعه للأمر الواقع عبر قوافل الآلاف من الشهداء.

أن وضعاً سلبياً يعبر عن غبن حقوق أكبر القوميات التي تعيش في العراق بعد ان جرى تقطيع اوصال وطنها الأم. يدل على ان العقول المتطرفة والنزعات المريضة لم تزل حينها راسخة في عقول وقلوب بعض المهتمين بالجانب السياسي في العراق. وأن هذا التقسيم ينبغي أن يبقى وحرص تلك العقول على ابقائه كأمر واقع. وهذا الأمر ناخ عن التمسك بالسياسة العقيمة والحقن القومي المريض الذي قام به الحكام الذين الحقوا بالعراق الحزاب والدمار والتخلف.

وبعد سقوط الطاغية وأنهيار سلطته الهشة التي كان يدعمها بأجهزة الأمن والمخابرات والأمن الخاص. وبالرعب والأرهاب والموت. أصبح العراق في وضع استثنائي يصدد ترتيب اوضاع البيت العراقي ورسم السياسة المستقبلية للعراق. حيث أسهمت اغلب الأحزاب والشخصيات العراقية الوطنية في ذلك. ومع كل الشحن الشوفيني في العقل العراقي الذي حقنته السلطات والتجمعات القومية المتطرفة. ومع التباس مفاهيم عديدة خاطئة في عقول ابناء العراق من العرب. وخشيتهم من (سطوة الكورد)

أو(انفصالهم) وعصيانهم الدائم وتبعيتهم للأجانب وكونهم يشكلون خطراً على الأمة العربية !! وغير ذلك من كلمات الشحن الشوفيني البغيض التي لا تمت للحقيقة والواقع ولا لقيم ابناء شعب كوردستان النبيل بأية صلة. مثلما كانت السلطات المباداة حقنتها في العقل العربي. وقف العديد ضد مفاهيم دستورية حديثة دون معرفة أو تدقيق أو مناقشة وحوار أعتقاداً واهما أنها الضرر القادم والذي سيحل على العراق. ووقف العديد ضد حقوق شعب كوردستان أعتقاداً منهم انها أضعاف حق العرب أو التركمان والكلدان والاشوريين في الحياة العراقية. متناسين أن الشعب الكوردي كان متمتعاً باستقلال نسبي عن السلطة المركزية منذ العام 1991 ولغاية العام 2003. وطيلة تلك الفترة ورغم ظروفها وحراجه مواقفها. فقد مورست سياسة عقلانية وعملية بما يحفظ للعراق وحدته ويجنب شعب كوردستان الويلات والدمار الذي لحق به لسنين طوال. وايضا يضع شعب كوردستان ضمن نظام دستوري يمكنه من استعادة مافاته من بناء للأنسان ولعالم الحياة. واستعادة ترميم البنى التحتية في اقليم كوردستان ولل عراق الأثادي ايضاً كأموذج حضاري وأنساني متميز.

ولهذا فقد تناخى الكورد مع العرب والتركمان والكلدان والاشوريين للتصويت على نصوص الدستور العراقي ليصبح العراق وفق الإرادة العراقية جمهورية برلمانية ديمقراطية أأادية.

أقر الدستور العراقي عند نفاذه اقليم كوردستان وسلطانه القائمة كأقليم أأادي. وبهذا الأقرار للنصوص عليه في متن المادة 117 فقد منح التشريعية الدستورية لقيام الأقليم. حيث أن الدستور أشار الى تكوين النظام الأثادي في جمهورية العراق من عاصمة وأقاليم ومحافظة غير منتظمة ضمن اقليم وإدارات محلية. ومنح الصلاحيات المشتركة بين الحكومة الأأادية وبين الأقاليم حيث اعطى الأفضلية لقانون الأقليم في حال وجود خلاف في التطبيق بينهما ومنح الدستور الحق لكل محافظة أو أكثر تكوين اقليم وفق الآلية التي فصلها.

وعد الدستور أن اللغة الكوردية الى جانب اللغة العربية هما اللغتان الرسميتان في العراق. وأن يتم تحديد نطاق المصطلح بقانون يحدد معالم اللغة التي يتم تطبيقها في الأقليم. كما يتم إصدار الأوراق النقدية والطوابع وجوازات السفر باللغتين تطبيقاً لبدأ المساواة واستناداً لما ورد في الفقرة (5) من المادة الرابعة من الدستور الذي حدد نطاق اللغة الرسمية وفق القانون. ومن الطبيعي ألا يتحمل العقل الشوفيني وجود طوابع بريدية أو أوراق نقدية مكتوباً عليها باللغة الكوردية. لأنه اعتاد وأمن السيادة الواحدة للقومية الواحدة. وأبوية القومية على بقية المكونات. مثلما لا يتحمل العقل الشوفيني ان تكون جوازات السفر مكتوبة باللغة الكوردية. كما انه لا يصدق ان في العراق شعباً اخر له كل مقومات الأقليم ضمن الدولة الفدرالية يتمتع بكل موجبات النصوص الدستورية للعراق الأأادي.

ويشترك اقليم كوردستان في المجلس التشريعي الأأادي الذي يضم ممثلين عن الأقاليم والمحافظة غير المنتظمة في اقليم وينظم عمل هذا المجلس قانون تتم صياغته وأصداره بأغلبية ثلثي أعضاء مجلس النواب. كما يشترك الأقليم في تشكيل المحكمة الأأادية العليا التي تأخذ على عاتقها مهمة الرقابة على دستورية القوانين وتفسير النصوص الدستورية عند وجود اختلاف في التطبيق. والفصل في القضايا التي تنشأ عن تطبيق القوانين الأأادية والقرارات والأنظمة والأجراءات الصادرة عن السلطة الأأادية. وكذلك الفصل في المنازعات التي حصل بين الحكومة الأأادية والأقاليم والمحافظة والبلديات والأدارات المحلية. كما تفصل المحكمة في الأتهامات الموجهة لرئيس الجمهورية ورئيس مجلس الوزراء والوزراء. وتصادق المحكمة الأأادية العليا على النتائج النهائية لعضوية مجلس النواب وتفصل في تنازع الأختصاص بين القضاء الأأادي والأقليمي والمحافظة وأن قرارات هذه المحكمة باتة لا تقبل الطعن تمييزاً حيث انها ملزمة لجميع السلطات.

كما يشترك الأقليم ضمن الهيئات التي عدتها الدستور مستقلة لضمان حقوق الأقاليم في المشاركة العادلة بأدارة مؤسسات الدولة المختلفة وفي

البعثات الدراسية والحلقات الدراسية والتطويرية وفي الأشتراك ضمن الوفود التي خضر المؤتمرات الأقليمية والدولية حيث يتكون الوفد من ممثلي الحكومة الأأادية والأقليم والمحافظة غير المنتظمة بقانون.

كما يشترك الأقليم في الهيئة العامة لمراقبة وتخصيص الأيرادات العامة في الدولة الأأادية للتحقق من عدالة توزيع المنح والقروض والمساعدات بموجب استحقاقات الأقاليم والمحافظة التي لم تنتظم ضمن اقليم. ويشترك الأقليم في مجلس الخدمة العامة الأأادية الذي يتولى تنظيم شؤون الوظيفة العامة وما يتعلق بالتعيين والترقية والتكوين والترفع.

ويحق لسلطة اقليم كوردستان بمقتضى نصوص الدستور (المادة 120). وضع دستور للأقليم يحدد هيكل السلطات فيه وآلية عملها. ومن الطبيعي أن يكون دستور الأقليم منسجماً ولا يتعارض مع الدستور الأأادي. وأن لسلطة الأقليم أن تمارس جميع الصلاحيات الممنوحة للسلطات التشريعية والتنفيذية والقضائية ما عدا ما تم تحديده حصراً من صلاحية السلطة الأأادية.

ويحق لسلطة الأقليم ان تقوم بتطبيق نصوص الدستور الأأادي عند عدم وجود نص يحكم قضية معينة أو عند وجود تناقض او تعارض في ذلك الأمر. كما يحق لسلطة الأقليم تعديل القانون الأأادي في الأقليم. في حالة وجود تناقض أو تعارض بين القانون الأأادي وقانون الأقليم. بخصوص مسألة لا تدخل ضمن الأختصاصات الحصرية للسلطات الأأادية (المادة 121/ثانياً).

وفي سبيل منح الأقاليم فرصة للتخطيط وبرمجة إعادة اعمار الأقاليم التي خربتها الانظمة الدكتاتورية واوقفت الحياة فيها مدة غير قليلة من الزمن. فقد منح الدستور الأأادي لسلطة الأقليم تأسيس مكاتب في السفارات العراقية وضمن البعثات الدبلوماسية تأخذ على عاتقها مهمة متابعة الشؤون الثقافية والأجتماعية والأنسانية لأبناء الأقليم وفقاً للفقرة (رابعاً) من المادة 121 من الدستور. وهذه المكاتب لاتعني بأي شكل من الأشكال تعارضاً مع البعثة الدبلوماسية ولا تتناقض مع عملها. ولا تشكل سفارات مستقلة كما يشيع بعض المغرضين والشوفينيين. الذين لن يتحملوا أو يتقبلوا ليس فقط تمتع شعب كوردستان بحقوقه الأنسانية. واما حتى في عدم فهم وأستيعاب النصوص الدستورية التي توجب ان تكون هناك مكاتب تؤسس لمتابعة شؤون الأقاليم. و تؤسس هذه المكاتب لمتابعة الشؤون الثقافية والأجتماعية والأثمانية.

كما يتم تخصيص حصة عادلة من الأيرادات المتحصل عليها اأادياً. للأقاليم والمحافظة تكفي للقيام باعبائها ومسؤولياتها. مع الأخذ بعين الأعتبار الموارد الخاصة للأقاليم والمحافظة. وتدقيق الحاجة الفعلية لها وفقاً لنسبة السكان فيها.



## مقاله البارزاني في مؤتمر

### روما للشرق الأوسط



صلاح بدر الدين

في مؤتمر بالعاصمة الإيطالية - روما - قبل أيام عقد خصيصا لبحث ومتابعة وتقييم مايجري في بلدان الشرق الأوسط وشمال أفريقيا والمعروف بموجة الربيع العربي تكلم فيه العديد من السياسيين ورجال الدولة والمثقفين من أوروبا والشرق الأوسط والولايات المتحدة الأمريكية وطرحوا رؤاهم حول طبيعة الثورات والانتفاضات المندلعة منذ أواخر العام المنصرم وبدايات العام الجاري واستشراف مستقبلها ونتائجها في أكثر من بلد كتونس ومصر وليبيا واليمن وسوريا والبحرين أو بلدان مرشحة أخرى مثل الجزائر وغيره ومهما ظهرت التباينات واختلفت الاجتهادات الا أن مجرد عقد مؤتمر بهذا الحجم وفي هذه الظروف يعني الكثير لشعوبنا التوافق الى الحرية وبالدرجة الأولى حقيقة أن انتفاضات الشباب قد أثارت اهتمامات الرأي العام العالمي والقوى الديمقراطية المحبة للسلام ودفعت بنخب أوروبا

وأمریکا أكثر من مرة وفي أكثر من مكان الى مراجعة مايجري وسبر أغوارها بحثا وتقييما في أجواء مازالت حكوماتها تردد في اتخاذ الموقف السليم من قضايا شعوب منطقتنا في الحرية والخلاص والتغيير الديمقراطي وفي فك خالفاتها نهائيا مع أنظمة القهر والاستبداد وعدم الأذعان للرغبة الاسرائيلية في التعامل المرن مع أنظمة محددة مثل النظام السوري .

كانت كلمة القائد السياسي الشاب السيد نجيرفان بارزاني الذي أتاب عن السيد رئيس اقليم كوردستان من بين أبرز المداخلات وأكثرها عمقا ووضوحا جاء مايجري في العراق خصوصا والمنطقة بصورة عامة فعلى صعيد العراق أكد على المبادئ الأتية :

أولا - أن المجازات العراقيين في الخلاص من الدكتاتورية والسعي الخثيث لاعادة بناء الدولة العراقية التعددية الجديدة وتنشيط العملية

السياسية وافتتاح آفاق مشجعة أمام التطور الاقتصادي والاجتماعي كانت من نتائج اسقاط النظام الشمولي المستبد في اطار الطموحات العظيمة لتحقيق التغيير الديمقراطي الذي تنوق اليه شعوب المنطقة كافة وبمجرد ازالة نظم الاستبداد لن يتحقق كل شيء بل تبدأ المعركة السياسية التي قد تقصر أو تطول في مناخ قبول البعض .

ثانيا - وفي مجال المستقبل العراقي وضمان سير العملية السياسية الديمقراطية حدد ثلاثا من المهام التي ختاج الى الجاز سريع منها "حاجة العراق إلى إعادة بناء الثقة بين قياداته وكتله السياسية. خصوصا أن الثقافة البعثية التي رسخها النظام السابق ما زالت لها جذور في عقلية وذهنية الكثير من القادة السياسيين بالبلد. وبناء عليه يجب على الناخب العراقي أن يدرك أن السياسي العراقي الذي يختاره. يجب عليه أن يتعامل مع الآخرين بشكل سلمي وفقا لمبدأ التضامن والشراكة والقبول بالآخر" و " العمل على ترسيخ وتثبيت أسس النظام الفيدرالي في العراق. فالبلد يحتاج إلى نظام مؤسساتي فدرالي كما تم تثبيت ذلك في الدستور العراقي. وهو نظام يتيح ويمنح صلاحيات وسلطات أوسع للأقاليم لضمان ابتعاد العراق عن النظام المركزي الذي دمر البلد. وهذا النظام معمول به في الكثير من الدول الأوروبية وأميركا الشمالية وبلدان في آسيا وغيرها من الدول. ولذلك فإن الكوردمصرين على تثبيت ذلك النظام في العراق. وليس هناك أي مبرر على الإطلاق للقول بأن هذا النظام سيفشل عند تطبيقه في الشرق الأوسط." و " مشكلة المناطق المتنازع عليها وضرورة البحث عن حل لها بما يضمن تصحيح أوضاعها وإنهاء آثار الظلم الواقع على سكانها جراء السياسات العنصرية التي اتبعها النظام السابق. ونحن نؤكد من على هذا المنبر أنه لا يمكن تثبيت وتحقيق السلام في العراق من دون إيجاد الحلول الواقعية لمشكلة تلك المناطق بما يتيح لسكانها فرصة تقرير مصيرهم بأنفسهم كما ورد ذلك في الدستور."

نحن في كوردستان نواجه أيضا الكثير من التحديات السياسية والاقتصادية، ولكن تجربتنا الديمقراطية في الحكم وتطورها سيساعدنا على مواجهة جزء من تلك التحديات، فهذه التجربة تتطور يوما بعد يوم بشكل غير مسبوق في بقية مناطق العراق، ونحن كمجتمع تعددي يضم مختلف القوميات والأديان لدينا خلفية ثقافية متينة للتعايش السلمي والأخوي بيننا، وعلاقاتنا تقوم على أساس الاعتراف والقبول بالآخر

ثالثا - وحول تجربة الحكم في كوردستان قال "نحن في كوردستان نواجه أيضا الكثير من التحديات السياسية والاقتصادية. ولكن تجربتنا الديمقراطية في الحكم وتطورها سيساعدنا على مواجهة جزء من تلك التحديات.

فهذه التجربة تتطور يوما بعد يوم بشكل غير مسبوق في بقية مناطق العراق. ونحن كمجتمع تعددي يضم مختلف القوميات والأديان لدينا خلفية ثقافية متينة للتعايش السلمي والأخوي بيننا. وعلاقاتنا تقوم على أساس الاعتراف والقبول بالآخر. ولذلك أبدأنا استعدادنا لاحتضان الآلاف من الإخوة المسيحيين واللأجئيين الآخرين من مختلف مدن ومناطق العراق. ونعمل على إيوائهم واستضافتهم بالإمكانيات المتاحة أمامنا. بل وإننا سوف نعمل على توفير فرص العمل لهم وفقا للظروف والإمكانيات ."

وبمناسبة تطرق البارزاني الى التجربة الكوردستانية الواعدة يجدر الانتباه الى أن الحركة الكوردية ومنذ عقود طويلة وقفت في الصفوف الأمامية للمعارضة الوطنية العراقية وقدمت التضحيات الجسيمة أمام الآلة العسكرية للنظام العنصري المستبد وظلت مناطق كوردستان للعراق لأجلال

طويلة رهن الحصار وحروب الإبادة والأسلحة الكيماوية والأفبال والنهجير والمقابر الجماعية وتعرض شعبه بكل القوميات والمكونات والتيارات السياسية الى مئات الأمواج من الهجرة والتشرد والافتلاخ كان آخرها الهجرة المليونية الى إيران وتركيا ما أدت الى - خدش حياء - المجتمع الدولي ليعلن عن منطقة عازلة ( مازال البعض من القومييين الموتورين يعيرون الكورد بذلك تشكيكا بوطنيتهم العراقية ) انقادا لأرواح المواطنين المسلمين من أسلحة نظام صدام الفتاكة والحجرة دوليا .

رابعا - كان ربيع الانتفاضات والثورات العربية حاضرا في مداخلته حيث قال : " في الوقت الذي يرحب فيه المجتمع الدولي بالربيع العربي وما يحمله من البشائر للشعوب العربية. هناك تساؤلات حول الصيف العربي الذي يليه. فمصير الملايين من شعوب الشرق الأوسط مرتبط بالقرارات السياسية المتوازنة التي تصدر عن المجتمع الدولي. فربيع كوردستان كان بحاجة إلى أكثر من ثلاثة عقود لكي يحل ويتحرر فيه الشعب الكوردستاني.

ولكننا استطعنا خلال الفترة الماضية من



الصمود وبذل الجهود من أجل بناء تجربتنا الديمقراطية. ومن الممكن لشعوب المنطقة أن تقتدي بتجربة شعب كوردستان في نضالاته من أجل الديمقراطية كمثل حي. وأن تفهم تلك الشعوب بأن رياح الديمقراطية التي هبت على المنطقة حاليا بإمكانها أن تغير أوضاع الناس وأن تحق لهم حياة أفضل ."

نحن السوريون كشعب متنوع نعيش في بلد متعدد القوميات والأديان والمذاهب والعقائد الثقافية والمواقف السياسية أحوح مانكون اليوم وفي ظل انتفاضة الشباب المستمرة والمتعاطمة وأمام اصرار نظام الاستبداد على المواجهة ورفض ارادة الشعب والتمسك بالحل الأمني وفي ظروف تشهد المزيد من الألاعيب والمخططات الأمنية والتكتيكية الرسمية بهدف الاستفادة من عامل الوقت والتغلغل في صفوف - المعارضات - باسم الحوار والتفاوض والتفاهم وخاصة الوسطية منها وغير المؤمنة بشعار اسقاط النظام بل بتجويله وبعيدة المسافات عن القيادات الميدانية الشبابية المنتفضة بل المشككة ضمنا في مصداقيتها وتأهلها لقيادة مرحلة التغيير أقول نحن جميعا مسؤولون أمام شعبنا والتاريخ لتحقيق الانتصار على نظام الاستبداد مهما كلف من تضحيات والسبيل الى ذلك يمر حصرا في الوقوف مع الانتفاضة وشعاراتها والتعامل مع تجربتها الوليدة الخاصة بتعميقها وتطويرها والاستفادة من جارب الآخرين خاصة في البلدان القريبة التي تتشابه وتتماثل في طبيعة الأنظمة وفي التعددية كما أشار اليها البارزاني حول تجربة كوردستان العراق في مجال الصمود وخمل الصعاب والألام والتعددية وقبول الأخر وجودا وحقوقا في المجالات القومية والدينية والمذهبية حتى لايبقى أي مجال لخوف البعض من الآخر ويتم طمأنة الجميع على الحاضر والمستقبل والتفاف الجميع ومشاركتهم في عملية التغيير الديمقراطي.

## النزاهة... عليكم بخراتيت المولدات

فه يلي: كفاح هادي

لم تنقض الأيام المتبقيات من عمرحافل بالمآسي والخيبات الآ وقد انكشفت الغمة بنعمة جاد بها علينا أمراء الطوائف . تلك النعمة التي انارت ليالي مدننا الكئيبة . بالأنوار المندلقة من جوف المولدات الاهلية التي باتت سمة العراق السياق في ابداع طرق للتنوير والتحوير .

المولدات التي تعزف ( جعيراً ) بملاً الأفاق استطاعت رغم امكانياتها المتواضعة ان تحول دون ان تشوى جلودنا بفعل القيظ المستوطن في بلادنا الغبراء . وان صحَّ وصف البلاد بالغبراء فلا يعني ذلك خلوها من ( منطقة خضراء ) يتحصن بأسوارها الأمراء. وتبعدهم عن شرور الحاسدين من الفقراء .

الكهرباء تلك العضلة التي تقض مضاجع عيال الله. عجز الوزراء المنزهون. عن اقناعها بالعودة الى بيت الطاعة الوطنية . الا ان الاقليم الفدرالي المارق عن المركزية. افاض على كركوك بقبس من الشحنات الكهربائية تعينهم على عبور الصيف الحالي الى يوم من مئات الأيام " المالكية "

الاقليم الفدرالي الذي بات امودجاً للمارقين واثار غضب المركزيين. يحث الخطي نحورفع انتاجه الكهربائي الى ٦٠٠٠ الاف ميكا واط بعيداً عن شعارات السيادة والكرامة التي يرفعها عباد الله الصالحين. كوردستان المؤنقلة طوت صفحات الماضي. وادارت بوصلتها نحو الحياة والاعمار غير مبالية بضجيج وعجيج حفاري القبور .

مليارات الدولارات التي انفقت على ترميم محطات ( الخردة ) في محافظات الوسط المنكوب والجنوب المنهوب . دلالات يقينية على طهارة الايادي البيضاء التي لم جد حرجاً في البحث عن مقصّر وجان توجه اليه اصابع الاتهام. ومنهم الخراتيت الاهلية . وقيل ان الاعتراف بالخطأ فضيلة . ان كانت القضية تنتهي بخطأ. فكيف بالجانب الآخر من وجه العملة وهو يفصح عن الاخبار من مصادر اهل الدار . تفيد بأن حجم الفساد في البلاد قد بلغ ٢٢٩ مليار دولار . والعياذ بالله من كل أفك أئيم .

ففي اجتماع فوق العادة لحكومة الاكثر من اربعين وزيراً . خرج المجتمعون باكتشاف مرّ العالم . واحرج اكبر مراكز الدراسات والبحوث في العمورة. واشعرها بتضاؤلها أزاء عقولنا الخلافة . حيث توصل الوزراء والأمراء من مجالس المحافظات الى نتيجة مفادها ان " خراتيت المولدات الاهلية هم المسؤولون عما حلّ بالبلاد والعباد من ويلات وكوارث " .

فحري بهيئة النزاهة الدونكيشوتية ان تمتشق سيفها الخشبي لتطاردهم فلول الخراتيت الذين اشاعوا الظلام . وخالفوا مع شياطين حر السموم . ومنعوا الاستثمار والمستثمرين من ايصال نعمة الكهرباء الى عيال الله المعذبين بانتظار الفرج من حين الى حين .

يجد بعض المنقذين العرب. الحداثيين طبعاً. ان الطوائف والاقليات البارزة اليوم اصطنعت اصطناعاً لتدمير او زعزعة الهويات الوطنية الجامعة. المعبرة. بالتعريف. عن أَمْوَجِ الحداثة العالمية. فما دام لكل اوطان موحدة فما الضير ان تكون لنا المآلات نفسها. قبل عقدين من اليوم. كان هذا الجيل الحداثي نفسه يتشكى من وجود الهويات الوطنية. بوصفها تخريباً. لهوية اعلى. عربية.

والحال ان الجماعات الصغيرة. المسماة طوائف. او مذاهب. والمسماة اقلية دينية. وعرقية. او اثنية. تبدو في هذين الخطابين الشاكيين بمثابة غرائب سوسولوجية عائدة من المقابر او مخلوقات قادمة من المريخ او من مجرات بعيدة. ان اردنا استخدام لغة الخيال العلمي.

اين كانت الطوائف والاثنيات والاقليات الدينية التي نعجب كثيراً. في براءة تكاد ان تكون متكلفة. لـ "عودتها" او حتى "اصطناعها".

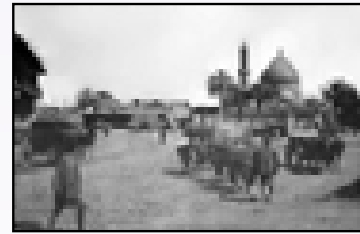
العودة تفترض الازخال. والاصطناع يفترض العدم. اين عدم الطوائف والاقليات. او اين موئل اركانها. الى بلاد اين؟ او اللا اين؟

ينسى الخطاب الحداثي الغتاظ وقائع التاريخ القريب. وحين يقبل المرء اوراق التاريخ العثماني (حتى عام ١٩١٧) فلن يرى في وجود الطوائف والمذاهب والاقليات. والقبائل. وبيوتات الاعيان مثار غرابة. بل الغرابة كل الغرابة في القدرة على انشاء دول وطنية. والحفاظ على تماسكها على امتداد القرن العشرين. وتعبير اوق منذ عشرينيات القرن المنصرم. عقد تأسيس الدولة العراقية. والعقود التي تليه بما شهدته من نشوء دول وطنية.

انحدرت كل هذه الدول من ماض سلطاني. وهو أنموذج سياسي اوتوقراطي. بالكاد يتوفر على ادارة حديثة. وجيش دائم. ومؤسسات مشاركة. ولولا بعض تحديث من اولياء امرنا العثمانيين. لما سمعنا بدستور. او انتخابات. وان المرء ليعجب من جموح مظالم "الاخاد والترقي" الذي انقلب على السلطان

## من يصنع لنا الطوائف؟

فالح عبد الجبار



العثماني. عبد الحميد الثاني. عام ١٩٠٨. ومطامح الدستوريين الايرانيين الذين اشعلوا ثورة المشروطية قبلئذ عام 1906. في تشوقهم الى بناء دولة حديثة . ملكية دستورية مقيدة. واجراء انتخابات.

ولكم كانوا حكماء يوم نظموا انتخابات على مرحلتين. مرحلة اولى يختار فيها الجماعات (احياء. مدن. عشائر. اثنيات) مندوبين عنها. ليتولى هؤلاء انتخاب نواب الى البرلمان.

فالانتخابات عملية تفترض المعرفة بالابجدية. والمعرفة السياسية. والاختيار الفردي. وهي امور غائبة في مجتمع زراعي. قروي الطابع. عشائري او اسري التنظيم. خرافي التفكير.

ولكم كان اولئك العثمانيون حكماء ايضا يوم نظموا تمثيل الجماعات والمناطق. من مسيحيين وموسويين. ومن قبائل ومدن وبيوتات. بمعنى انهم اسسوا لأول نظام توافقي ما يعمل به اليوم في ديمقراطيات متقدمة مثل بلجيكا وهولندا. كان قادة الماضي يوحدون الاصقاع المترامية لمجال حكمهم بالمصاهرة مع القبائل. لكي تقوم صلة الرحم مقام اللاصق. الموحد.

وفي مجتمعات اليوم "الحديثة" يصعب على اهل او رئيس. حتى لو بقي مدى الحياة. كما هو الحال حقا. ان يعاشر بنات كل القبائل والاسر والمدن. لخلق مثل هذه الوشائج القيمة. ولن يسعفه في هذا كل النشاطات المادية والمعنوية (رجوع الشيخ الى صباه). فالباه خرج من اروقة السياسة الحديثة. لقد حوّلت هذه الاوطان المنكودة بامتياز. من عالم الزراعة الحرفي. الى رحاب مجتمع الصناعة والخدمات. لتجد امامها حداثيين يلهبون بوحدة الاوطان الكبرى والصغرى. ويمارسون احتكارا مدمرا مزق القليل من النسيج المدني الذي نما وجلاً.

فدمروا. اول ما دمروا. مؤسسات المشاركة التي باتت حكراً على حزب واحد او

زعيم واحد. وانتقلوا الى الميدان الخاص. والميدان العام. ليمسكوا بزمام الثروة باسم تنمية مفترضة. ففاقوا اثرياء العالم ثراء. ثم دلفوا ميدان الروابط المدنية للطبقات الحديثة. من نقابات. وجمعيات. واحزاب يسارية اوليبرالية. فجردوا افرادها من اية حماية تنشأ عن التكاتف الجمعي. ثم التفتوا الى القضاء فازدروا به. واستعاضوا عنه بحكام خاصة. (محكمة الثورة عند صدام). او محاكم عرفية (عند سلفه عبد الكريم قاسم). او محاكم امن دولة عند مقلديه (الاسد ومبارك). وفقد الشعب. او الامة. او المجتمع. اخر متراس للحماية من غول اللاقانون. ما القانون سأل صدام ذات مرة استاذاً في الحقوق؟ "ارادة الحاكم" اجاب الذليل.

اين يولي افراد "الشعب" "الامة". "المجتمع". وجوههم ازاء دولة تلهج بالحداثة. وتقيم سلطتها على "الاسرة". وتنتطق بالنظريات الفكرية. وتمارس اعراف القرية. اين يولي هؤلاء وجوههم؟ الجواب هو العودة الى نظام القرابة. الى الولاءات الاولية. تهفّر الى الماضي السعيد. يوم كانت الجماعات المحلية تحمي الفرد. مقابل امتثاله لاعرافها. حين تغدو الدولة - النخبة كل شيء. يتحول المرء. الفرد. المواطن. ابن الشعب. الى لا شيء. من عساه يحتمل هذا العدم؟ لا احد.

وحين يختفي القانون. وتختفي روابط الطبقات الجديدة. الهشة بالتعريف. ويوزل وجودها العضوي ممثلاً باخاداتها ونقاباتنا. لا يبقى في هذا الخواء العدمي سوى روابط الما قبل. سوى القبائل والاسر والطوائف. والاثنيات القديمة.

ويترسخ هذا الحال بعامل مؤثر وفاعل. الاقتصاد. في الاقتصاد القديم تقوم الاصناف الحرفية. ونقابات التجار. مقام جماعيات حامية. وفي الاقتصاد الحديث. تقوم اخادات الصناعة. وغرف التجارة. ونقابات العمال. وجمعيات اصحاب المهن الحرة. الحديثة. مقام جمعيات حامية. عابرة لاثنيات والمذاهب والطوائف. فالفلاح بازاء مالك اقطاعي. والصناعي بمواجهة عامل. والتاجر بمواجهة مستهلك. والنقود لا رائحة لها. كما لا دين لها ولا مذهب.

انزع هذه الحاضنة. يتهاوى المجتمع الحديث. مجتمع المواطن الذي تنبأكي على فقده مئات الاقلام العربية. انزع هذه الحاضنة وضع الاقتصاد النفطي الربيعي. وينتهي الامر. او ان تعذر ذلك فلنتقم شراكة بين الزعيم (وبطانته او اسرته) ورجال الاعمال. السلطة مقابل المال. لماذا يتعذر على اي باحث عربي ان يعرف الثروة المكدسة في جيوب زعماء الحداثة العرب؟ ولماذا يتعذر على اي واحد منهم حتى مجرد التفكير في الامر؟

هذه الاسئلة ضارة. الافضل البكاء على اطلال الدولة الحديثة التي دمرها الحداثيون معاول من فولاذ. والافضل ايضا انكار وجود التنوع الطائفي والاثني والاقليباتي. بل افضل من ذلك احالة ذلك كله الى قوى خارجية غامضة تريد بنا شرّاً. اما نحن فموحدون من الازل الى الازل. اخيراً. في خضم التدمير المنظم للقوى اليسارية والليبرالية. الحديثة بالتعريف. جاء خواء فكري احتلته قوى محافظة. على قاعدة اسلام سياسي. منقسم مذهبي بالضرورة. ومعادٍ للاديان المغايرة بالضرورة. ومناوئاً للديمقراطية التمثيلية بالضرورة. هذا نتاج سياسة الحكام الحداثيين. ونتاجهم وحدهم.

بعد هذا نسلأ باستغراب بريء. يقارب السذاجة. لماذا عادت الهويات الجزئية. متى تكف عن خداع النفس؟





## محافظة لمسيحيي العراق..

### حلم يراودهم وهاجس

## يتخوف منه سياسيون

فه يلي

بعد تزايد المطالبات بتشكيل اقاليم في محافظات الوسط والجنوب والمنطقة الغربية، يطالب المسيحيون بدورهم استحداث محافظة تضمن حقوقهم وحرّياتهم، إذ يؤكدون على أن هذا الامر يعدّ حلمًا كان وما يزال يراودهم، إلا أن نائبا عن العراقية يرفض هذا الطرح ويعدّه امرا غير قانوني.

ويتعرض ابناء الطائفة المسيحية منذ عام ٢٠٠٣ وحتى الآن الى عمليات مسلحة تستهدف مناطق سكنهم ودورياتهم الامر الذي ادى الى هجرة الكثير من أسرهم الى اقليم كوردستان وخارج البلاد.

ويقول النائب عن كتلة المجلس الشعبي الكلداني السرياني الاشوري لويس كارلو في حديث لـ(فيلبي) ان "مطالبة انشاء محافظة للمسيحيين هاجس كان ومايزال موجودا لدى ابناء الطائفة ويعدّ هذا المطلب قانونيا وفق المادة ١٢٥ من الدستور". مبينا ان "الظروف القاسية التي مر بها ابناء الطائفة في المحافظات التي يتواجدون فيها مثل بغداد ونيوى وكركوك والبصرة كانت سببا للمطالبة بانشاء محافظة لهم لضمان حقوقهم وحرّياتهم".

وتنص المادة ١٢٥ من الدستور العراقي على ضمان الحقوق الإدارية والسياسية والثقافية والتعليمية للقوميات المختلفة كالتركمان والكلدان والاشوريين. وسائر المكونات الأخرى. وينظم ذلك بقانون. ويوضح كارلو ان "المنطقة التي يطالب المسيحيون بانشاء محافظة

فيها تشكل كثافة سكانية لهم. وهي سهل نينوى". لافتا الى ان "الصراع السياسي في البلاد مستمر. وقد ادى الى خريك الجماهير للمطالبة بتشكيل اقاليم. وانشاء محافظات لبعض الاديان والطوائف والمذاهب".

وكان رئيس الجمهورية جلال طالباني اقترح إنشاء محافظة عراقية خاصة بالمسيحيين. في أعقاب تزايد الهجمات ضدهم خلال الفترة الماضية. والتي كانت أعنفها الهجوم على كنيسة "سيدة النجاة" ببغداد في الشتاء الماضي. الذي أسفر عن مقتل العديد من الاطفال والنساء والشيوخ اثناء تأديتهم القداس. في هجوم تبناه تنظيم القاعدة.

من جهته يقول النائب عن القائمة العراقية زهير الاعرجي ان "موضوع تشكيل الاقاليم وانشاء المحافظات على اساس ديني ومذهبي وعرقي يلاقي رفضا لدى الشارع العراقي فضلا عن السياسيين".

مضيفا أن "استحداث محافظة للمسيحيين في سهل نينوى قد برز في الاونة الاخيرة وتلته مطالبة للايزيديين بالشان نفسه".

ويرى الاعرجي أن "انشاء محافظة للمسيحيين ستقسم البلاد الى محافظات صغيرة جدا. وهذا امر غير دستوري. إذ يؤدي إلى اضعاف العراق".

وبرزت في الفترة الاخيرة مطالبات بعض الوجهاء والسياسيين في محافظات الوسط والجنوب بتطبيق النظام الفدرالي. مع انهم كانوا رافضين له وبشدة. الامر الذي عدّه مراقبون الى ضعف الحكومة المركزية بتوفير الأمن والخدمات لتلك المحافظات وحصر الإجراءات الإدارية بالمركز.

ويتابع الاعرجي كلامه بالقول إن "الدستور ينص على تشكيل اقاليم يضم محافظة او اكثر. اما تقسيم المحافظات أمر غير وارد.

وفي الوقت نفسه لا يخدم المصلحة العامة. وقد يؤثر سلباً على الاوضاع الامنية والسياسية والاقتصادية في البلاد".

ويعدّ النظام الفدرالي نظاما سياسيا تكون فيه السلطة النهائية مقسمة بين المركز والأطراف. وبخلاف النظام المركزي تنقسم السيادة دستوريا بين منطقتين أو أكثر بحيث يستطيع أي من هذه المناطق أن يمارس السلطة

## التعداد السكاني

محمد عبد الجبار الشبوط

الاحصاء في كل البلدان عملية سهلة. الا في العراق حيث يحتاج الى توافقات سياسية! ومع ذلك يرفض البعض القول بان العراق دولة فاشلة! كيف يكون الفشل اذا كانت الدولة غير قادرة على اجراء احصاء لعدد سكانها والمقيمين فيها مالم تتفق الكتل السياسية حاملة حق الوصاية على كل شيء في العراق! أجريت ثلاثة انتخابات عامة مع انتخابات محلية.

فضلا عن استفتاء عام. بدون احصاء عام. وبدون قانون للحزب. وهذا كله خلاف ما يجري في كل بلدان العالم. خلاف المنطق السياسي والعقل السليم! العلاقة بين الاحصاء والتنمية مفهومة. والعلاقة بين الاحصاء والانتخابات مفهومة. لكن هل يمكن فهم العلاقة بين الاحصاء والتوافقات السياسية؟

لا ادري! لكنني شخصا عاجز عن اكتشاف العلاقة. فضلا عن الكتابة عنها. جري البلدان احصاء لسكانها لكي يكون بإمكان سلطاتها ان تعرف عدد رجال الشرطة الذين تتطلبهم العملية الامنية. ولكي تعرف عدد المستشفيات والمدارس التي يحتاج اليها البلد. نحتاج الى المعلومات الاحصائية لكي نبني كل شيء. لا يمكن بناء شيء. ولا يمكن التخطيط لشيء من دون معلومات احصائية عن البلد وسكانه. وتأخير عملية الاحصاء يجعل طريق التنمية حالك الظلام. لا يمكن رؤية شيء فيه.

فتصبح العملية عبارة عن تخبط هنا وهناك. وركض وراء سراب. بحسبه الظمآن ماء. حتى اذا جاء عنده وجده لا شيء! تقول الحكومة. حسب تصريحات رئيس الوزراء نوري المالكي يوم امس. انها اجزت الاستعدادات الفنية والمهنية لإجراء التعداد. لكنها في نفس الوقت "ملتزمة باستمرار الجهود لإيجاد التوافقات الضرورية لتنفيذ التعداد العام للسكان". هنا مقتل الاحصاء. لماذا تلزم الحكومة بتحقيق توافق سياسي بشأن الاحصاء؟ لا ادري!! الربط بين الاحصاء وبين التوافقات السياسية احد عيوب التأسيس في هذه العملية. وهي عيوب كثر الحديث عنها وعن ضرورة اصلاحها. حيث مازالت تشكل كوابح ومعيقات لعملية بناء الدولة برمتها. ويتعين على النخب السياسية.

اذا كانت تدعي فعلا حرصها على العراق. ان خسر التعداد السكاني من التجاذبات السياسية. وتنتظر اليه بوصفه عملية تنموية فنية بحتة. بعيدا عن الخلافات السياسية والحسابات السياسية والمكاسب السياسية لهذه النخب. اجرت دولة خليجية صغيرة قبل فترة التعداد السكاني الذي شمل المواطنين والمقيمين. وقد تمت العملية بهدوء وباستخدام اخر الامكانيات العلمية والتكنولوجية.

بدون ضجة وضوضاء. وبدون توافقات سياسية. كما تفعل اية دولة متقدمة اخرى. فلماذا يصعب على العراق القيام بنفس الامر؟ هذا سؤال موجه الى النخب السياسية التي نصر على ربط الاحصاء بالتوافقات السياسية!

لوحده دون تدخل الولايات الأخرى. يشار الى ان السلطة في النظام الفدرالي يتم تقاسمها بين الولايات التي تولفه والحكومة المركزية بشكل يختلف من دولة لأخرى. ويقوم النظام الفدرالي الامتدوجي على أن الحكومة المركزية تمتلك السيطرة على مسائل الدفاع والسياسة الخارجية. دون أن يمنع هذا من أن يكون لكل ولاية دورها العالي الخاص

بها بالإضافة إلى مشاركتها في اتخاذ القرار على مستوى الدولة ككل. والحكم الفدرالي واسع الانتشار على مستوى العالم. إذ أن ثمانين من أكبر دول العالم مساحة حكم وفقه. وأقرب الدول لتطبيق هذا النظام على المستوى العربي هي الإمارات العربية المتحدة. أما على المستوى العالي فهي الولايات المتحدة الأمريكية.

الفرق بين الفوضى والنظام هو أن الأولى تفتقر لقواعد تنظم العلاقات والصراعات والاختلافات. بينما الثاني يقوم على مثل هذه القواعد التي يلتزم بها جميع الرفقاء من أجل الحفاظ على النظام أو لأنهم لا يستطيعون الخروج عن قواعده لأن النظام يحتوي على آليات عقابية ينص عليها القانون. النظام قد يكون جائرا لأنه يضع قواعد غير عادلة قد تسمح باستئثار فئة معينة بالسلطة والموارد والامتيازات على حساب الأغلبية. وقد يمنع الآراء الأخرى من التعبير عن نفسها بحرية. ولذلك يسمى نظاما ديكتاتوريا أو قمعيا. ومنذ أن ظهر النظام الديمقراطي كبدل عن الفوضى وعن النظام الديكتاتوري. بدأ بإمكان الشعب أن يطمح لمستقبل أفضل دون أن يترك بين خيارين أحلاهما مر. لكن الانتقال من الديكتاتورية إلى الديمقراطية. أو من الفوضى إلى النظام الديمقراطي ليس بالعملية السهلة. فهي تنسم بالتعقيد الشديد وتتطلب تغييرا جذريا للقيم السائدة وللأعاط الاقتصادية والاجتماعية المعتادة. فضلا عن بناء حكم المؤسسات.

ولكي يصبح النظام الديمقراطي ممكنا. لا بد وقبل كل شيء أن يبني على ثوابت يسميها كتاب ما بعد الحداثة بـ"السرديات الكبرى".

إنها مبادئ تنضم بالرسوخ وتمتلك قوة وجدانية تجعلها غير خاضعة للمساءلة ويقبلها جميع الرفقاء السياسيين مهما اختلفوا حول أي شيء آخر. الديمقراطية تفترض أن النظام قابل للوجود بوجود الدولة.

والدولة تستمد وجودها من وجود شعب متفق على مبادئ كبرى حاكمة ترمز لوحده. ومن هنا نفرق في العادة بين الأمة بمفهومها الأوروبي والغربي ككيان اجتماعي وسياسي متجانس. وبين الكيانات التي أقيمت في منطقتنا منذ



## موحدون.. لكن بالشعارات فقط

جابر حبيب جابر

ما يثير الاستغراب ويبعث على الشجن إن بعض الحوادث النوعية التي تحمل في طياتها شحنة كبيرة جدا من الإجماع والسادية المفرطة والكثير من دلائل الاستهانة بآسب حقوق الإنسان دينية كانت أو قانونية أو عرفية أو غير ذلك بعيدا عن آسب متطلبات المواطنة ذات الوشائج المشتركة ما بين أفراد يتعايشون ضمن نسق وطني وجغرافي واحد وبعيدا عن المواطنة الحققة وعن أي هامش مقبول من هوامش الإنسانية المحضة وبغرائبية غير مفهومة أو منطقية أو مبررة في جميع الأنساق حتى تلك التي تعاني من الاحتقان الطائفي المزمن أو التسرطن العنصري أو الشوفيني المتأزم على مدى التاريخ. وقد تكون أساة عرس الدجيل واحدة ما لا يحصى من سلسلة موجع وفواجع الزلزال الطائفي / المناطقي / الحزبي الذي عم بقوضه البلاد وحتى المناطق التي لم تشهد موجات مباشرة من ذلك الزلزال فقد ناءت بأحمال ثقال جراء موجاته الارتدادية .. وقد تكون هناك مأس ماثلة أو طواها النسيان أو قيدت ضد فاعل "مجهول" أو أسدلت دونها حجب وأستار قد تكشف عنها حوادث أخرى أو قد تلعب الصدفة في كشف ملابسها بعد أن كانت مجرد خيوط مبهمه وعسيرة عن الفهم والإدراك كما حدث لمنفذي جريمة العرس الدموي حيث إن الرأس المدبر كان عبارة عن "إخطبوط" متغلغل في الكثير من مفاصل الدولة العراقية ويتمتع بصفة حزبية على المستوى الرفيع وله نشاطات اجتماعية متعددة في منظمات المجتمع المدني وغيرها ... سايكولوجيا وسيوسولوجيا ان مسألة القتل الجماعي "التطهيري" وبدم بارد وباحتفالية غرائبية وتشممية غريبة هي الأخرى لا تدل على فديتها وشخصانيتها الإجرامية قدر كونها جريمة جماعية منظمة من النسق الذي يكون فيه مجموعة من "الناس" يقومون بقتل مجموعة أخرى من الناس ما يدل على وجود قصد مبيت وعن

عباس عبد الرزاق

رجيل الاستعمار والتي فشلت حتى الآن في صناعة الأمة. أحد بواعث الفشل عندنا أننا حتى اليوم فشلنا بصناعة ثوابت يقوم عليها وجودنا كتنسب واحد. ومن ثم فشلنا بصياغة نظام عادل يضمن المساواة والعدالة للجميع. وفشلنا حتى الآن في تحويله إلى نظام ديمقراطي راسخ حكمه الثوابت العليا.

عندنا تعثر على بعض السياسيين والكتاب من يستطيعون أن ينتجوا معلقات في الوحدة الوطنية وحب الوطن والإخلاص له والموت من أجل ترابه. وغيرها من الكليشيهات اللفظية التي أجادت إنتاجها الأنظمة الأيديولوجية الشمولية. تلك الأنظمة التي انتهت في كل بلد حكمته إلى تفنيت المجتمع بدلا من توحيده.

كما باتت النماذج العربية تكشف عن ذلك بوضوح. عندما يصبح الكلام والخطاب بدلا عن الواقع. ننهي إلى حالة من خداع الذات نتصور فيها أن ما يقال هو الواقع. وتلك ميزة عربية تاريخية نستمدتها من تراث قائم على إعلام شأن الكلام وإعطاء قيمة عالية للبلاغة والبيان على حساب التفكير الواقعي والعملي. "الأمة" عندنا ما زالت محض فكرة. نتغنى بها ونهتف لها ونبكي عليها. لكننا لا نلمسها على أرض الواقع. بل إن البعض من كبار "الهدافين" قد يتحولون بين لحظة وأخرى إلى أناس ضيقي الفكر ينطلقون في تفكيرهم من منطق القبيلة والطائفة والإقليم الصغير.

صناعة الأمة لن تتحقق ما دمنا نتصورها مشروعا كلاميا يقوم على البلاغة والأناشيد. وليست مشروعا واقعيا يتطلب بنية ختية وخولا اقتصاديا وبناء مؤسساتيا. عجزنا عن إدراك ذلك هو الذي يجعل بعضنا يصاب بالصدمة عندما يرى الفجوة بين الشعارات والواقع. فما دمنا

نصدق الشعارات ونأخذ بحسن نية ما يقال سنصاب مرارا وتكرارا بالصدمة. لأننا ما زلنا عاجزين عن أن نفهم أن مؤشرات السلوك هي الأفعال لا الأقوال.

عجزنا عن الاتفاق على ثوابت هو دليل ساطع لعجزنا عن وضع الأساس الأول والجذري للأمة. ومن ثم للنظام الديمقراطي العادل.

مجرد نظرة بسيطة على سلوك الطبقة السياسية العراقية تكشف بوضوح أننا لا نتفق على أي شيء بما في ذلك قواعد النظام الحالي الذي نعمل بموجبه.

يتحدث بعض السياسيين عن "الثوابت الوطنية" لكن هل بإمكان أي منهم أن يقول لنا ما هي بالضبط؟

لدينا طبقة سياسية ليست متففة على تعريف الأمة العراقية. بل والاتفاق في ما اذا كان العراق أمة قائمة بذاتها أم جزءا من أمة أخرى؟ أو جميعاً لطوائف وإثنيات لا رابط بينها؟. وليس هنالك اتفاق حول ما هي أولويات البلد. وما هي أخطر التحديات التي تواجهه. ومن هو الصديق أو العدو؟

نظرة بسيطة على "السياسة الخارجية" للعراق تكشف وبشكل مؤلم أننا بلد لديه عدة سياسات خارجية تتعدد تتعدد قواه السياسية ومشاريهم وميولهم. ولذلك في كل مرة نواجه تحديا خارجيا نصدم بالعجز عن تجاوزه بطريقة أخرى غير نسيانه.

بشكل مؤلم نقول إن جوار العراق على تنوعه يعتدي على حقوق البلد الترابية والمائنة. ولكن عندما يأتي أوان الفعل ينقسم الرفقاء ولا يكتفي البعض مثلا بمعارضة السياسة الخارجية بل ويسعى إلى تقيضها. فالبلد الذي يخاصمه هذا السياسي. يصبح

تلقائيا صديقا لسياسي خصم. وفي الحالتين. الصداقة والعداوة. الخسارة الكبرى هي لدولة العراق التي يفترض أن يكون لها صوت واحد وهدف واحد.

ينسحب الأمر نفسه على كل شيء آخر فيما يخص السياسة الداخلية. حتى الدستور ليس حتى اليوم وبعد أن استفتي الشعب عليه. هو في موضع الاتفاق. وعندما يقال تعالوا نعدل الدستور. نعيد إنتاج فشل عمره اليوم 6 سنوات منذ تشكيل أول لجنة لتعديل الدستور. يتحدث بعض السياسيين عن الوحدة وعن كون وجود العراق "مقدسا". كلام رائع.

لكن هؤلاء السياسيين أنفسهم هم جزء من طبقة سياسية فشلت حتى بعد ثمانية أعوام من التغيير في الاتفاق على علم جديد لدولة العراق. وفشلت في الاتفاق على نشيد وطني جديد. ما زال أبناءنا يرددون نشيدا وطنيا غير عراقي. فالبلد الذي جرى له بمك من خارج حدوده. يبدو أيضا بحاجة لتشييد وطني يكتب ويلحن خارج حدوده. وعلم وضعت ألوانه وتضاريسه خارج حدوده (العلم الحالي كان أصلا علم الوحدة - الفاشلة - بين مصر وسوريا وقد جرت عليه تعديلات لم تغير شكله الأساس).

بمعنى أن عجزنا عن الاتفاق حتى على الجوانب ذات الطابع الرمزي ليس له حدود سوى تلك التي تفرضها القوة الغربية. هل الأمر قاصر على الطبقة السياسية. هل بات جزءا من الواقع العراقي؟ أسئلة بحاجة للبحث العميق والمجديد. فمشكلة الإنسان العراقي غير السياسي أنه وبعد زمن طويل من الخضوع للأدجة وحكم الشعارات ولنظام أمني يفرض عليه الأيوج بمشاعره الحقيقية. بات عاجزا عن أن يصنع فكره معزل عن لغة الشعارات.

سابق الإصرار والترصد لسلوك إجرامي قطيعي وعملية الفتك البربرية هذه - وغيرها - تحتاج إلى سلسلة من البحوث والدراسات من قبل مختصين ومعنيين بالدراسات النفسية والاجتماعية والانثروبولوجية والطبوغرافية فضلا عن مراكز البحوث والدراسات ومنظمات المجتمع المدني والجهات الحقوقية والقانونية والمتشربين وفقهاء الدين وغيرهم ولا بأس بالاستعانة بالبحرث الإقليمية والدولية (مؤسسات الأمم المتحدة مثلا)... للكشف عن الدواعي السايكولوجية والسيوسولوجية وملابس ارتكاب جرائم كبرى ونوعية بحق الإنسانية تتمثل بقيام مجاميع مسلحة بقتل مجاميع أخرى من الناس الأبرياء والعزل بشكل حيواني لجرد التنفيس عن احتقان طائفي / مناطقي ضمن سيناريو هيجان طائفي/ شوفيني مبيت استهدف العراق ككل وبجميع ألوان طيفه المتعايش سلميا تعايشنا مقبولا في آسب حدوده الدنيا.. ورغم إن السلوك السيكيوباتي الذي رافق مذبحه العرس ينم عن توجه مجاميعي قطيعي (مجموعة أفراد) وليس توجهها جمعيا تعبويا سواء من النواحي السايكولوجية أو السيوسولوجية أو كميخيل جمعي أو جماعي كما أنه ليس له حضور في أية سرديات تعبر عن هوس طاع ومفعم بالطوائفية أو المناطقية أو العنصرية أو الحزبية ورغم أنه سلوك

قطيعي محدد ومناطقي نسبي ورغم أنه لم يرتق إلى مستوى المذابح الأهلية التي حصلت في رواندا أو ليبيريا أو أثناء الحرب الأهلية اللبنانية. إلا إنها تمثل حالة مجتمعية خطيرة جدا ونزعة نفسية سادية شاذة رغم جزئيتها ومحدودية نطاقها المجتمعي والمناطقي والطائفي وجدت لها بؤرا عششت فيها واستغلت فترة الانفلات الأمني والسقوط الدولي والضعف الحكومي وتداخل الملفات الإقليمية ذات الأثر السلبي على المشهد العراقي ومضاعفات الوجود العسكري الأمريكي كقوات احتلال كل ذلك ساهم في تفعيل هذه النزعات الطارئة على النسيج المجتمعي العراقي.. لذا يجب أن تتحرك مراكز الأبحاث والدراسات خاصة تلك المعنية بالتوجهات النفسية والاجتماعية والانثروبولوجية إلى دراسة هذه الظاهرة الخطيرة من الظواهر الطارئة على المجتمع العراقي من كافة جوانبها وأبعادها الحقيقية. فضلا عن الدراسات والبحوث المقارنة للوقوف على الحقائق ووضع المعالجات كي لا تتكرر في الأجيال اللاحقة مع تكرار الظروف وتشابه المفاعيل. وكي لا تستغل هكذا ظواهر وأحداث إعلاميا وسياسيا وحزبيا كما حدث لهذه المأساة التي لم تأخذ بعدها القانوني أو البحثي أو الفقهي وحتى الإعلامي بما يتناسب وحجمها الطبيعي وهو حجم خرافي بكل المقاييس.



## ازمة سياسات ازمة سياسات

عدنان الصالحي

فيعبر عن الأزمة بأنها أوقات حرجية وحاسمة، وحالة من عدم الاستقرار، تنبئ بحدوث تغييرات سريعة ومنفلتة، كما أنها تضاعف من معاناة الناس، وغالبا ما تحدث في توقيتات لا يختارها المتأثرون بها. لذلك لا يستطيع أحد الفرار منها وجأهلهما. كما يمكن أن تكون سبباً في التغيير بالاجتهاب السلبى أو الإيجابى بسبب ما قد تفرزه من نتائج ومضاعفات بحسب شكل التعاطي معها. فيما يرى البعض أنها زيادة كمية التداخلات السياسية أو الاقتصادية أو الاجتماعية أكثر مما تستطيع المؤسسات استيعابه نتيجة لموقف جديد لم تواجهه المؤسسات من قبل.

بيد أن الأزمات السياسية هي الأكثر شيوعاً في العالم بسبب الوضع السياسي المتغير للدول فهي تكاد تغطي على باقي الجوانب. وهذا النوع عادة ما يخلق مشاكل ونتائج تمتد آثارها إلى سنوات وعقود طويلة حتى يمكن التخلص منها أو تلافيها. المتابع لجريبات الأحداث عبر التاريخ يجد إن أغلب الأزمات تكون في بداية عهد الحكومات أو نهاياتها أي خلال فترة التحولات من عهد إلى آخر وخصوصاً في الدول التي يكون فيها النظام شمولياً استبدادياً مطلقاً. بينما نادراً ما حصل للحكومات والدول المستقرة أزمات. لا سيما التي تنعم بحياة تعددية أو تداول سلمي للسلطة وفصل للسلطات.

التحول الحالي في العراق وما حدث فيه من أزمات متتالية، هو في حقيقته أزمة سياسية نشعبت في باقي المجالات نتيجة سوء معالجتها فانتجت مضاعفات وتراكمات معقدة، وجميعها نتجت بشكل أساس من طريقة تعاطي الكتل العراقية السياسية بشتى ألوانها مع الملف العراقي منذ سقوط النظام السابق في ٢٠٠٣ ولحد الآن. فلم يرق عمل تلك الأحزاب إلى مستوى الحدث الكبير، فالتغيير الذي شهده العراق كان بوابة التغيير الكلي لعموم الشرق الأوسط وسياسة مغايرة في منهجية تعامل الدول الغربية مع الدول العربية خصوصاً التي كانت معتمدة لقرون على طريقة حكم منهجية في قمع وواد

## شخصيات شخصيات

الحريات وكبتها وتغييب تنوع المجتمعات ووضعها بلون واحد.

في العراق الحالي فان الصراع على السلطة غيب بشكل كامل أي دور لستراتيجية بناء الدولة المدنية الحديثة أو تأسيس مجتمع مدني او تقوية باقي السلطات ومنها القضاء والإعلام ومراكز الدراسات التي تعد اليوم ركائز أساسية في بناء الدولة المتحضرة.

هذا الصراع والشحن السياسي جعل من الأزمات السابقة المستورثة طريقة وآلية للتعاطي مع الأحداث دون البحث عن حلول حقيقية لها بل إن بعضها يضحخ بحسب الحاجة فيما يصغر ويهمل اذا لم يكن عنصرًا مهمًا في لعبة السياسيين. ولذا كانت اغلب الحلول للأزمات المتلاحقة هي حلول وقتية ترفيعية او (سياسة حزبية محضه). ولذا فإنها سرعان ما تنجد بزوال المسكن أو أي تغيير يطرأ على منهجية



القيادات. هذا التوجه في طريقة البناء الآني والعمل بالموجود من دون مراعاة نتائجه سبب مشاكل إضافية فبدأت الأزمات الاقتصادية تتلاقح مع باقي الأزمات الاجتماعية والسياسية لتضرب بقوة في الساحة الأمنية المهزوزة أصلاً. الرؤية الشاملة لبناء دولة مؤسساتية بنظامها الديمقراطي الحديث رؤية تكاد تكون معدومة في فكر اغلب المتصددين للعملية السياسية الحالية. بل إن الفترة القليلة الماضية كشفت عن علاقات غير طيبة بين اغلب الكتل وباتت الثقة في ما بينهم شبه معدومة والتوصل من الوعود سمة لأغلب المواقف التي تتخذ. ومن خلال ما تقدم يمكن القول ان ما يحدث في العراق هو أزمة (سياسات لا شخصيات) فيلاشك يمكن القول إن هنالك الكثير من رجال الدولة الموجودين يمتلكون الكفاءة والنزاهة وقادرين على النهوض بالدولة من وضعها المتردي في الجوانب المختلفة إلى شواطئ متقدمة وفي أولويتها النهوض بالواقع السياسي. غير أن ما يقف حائلاً أمام هذه الشخصيات هو الجو السياسي (المبوء)

بتراكمات الخلافات السياسية وفقدان الثقة وبناء الذات على حساب الغير وهذا بدوره ولد فجوة كبيرة في ما بين الواقع والطموح جعل البناء أصعب ما تلا 2003. فالشخصيات السياسية والخلافات بينهم موجودة دائماً وفي كل المجتمعات مهما تغيرت الوجوه والأزمات والأمكنة. وقد تتسبب بمشكلات مختلفة، ولكن الذي يخلق الأزمات ويراكمها ويعقدها هو الإصرار على السياسات الخاطئة والخوف الرهابي من الاعتراف بأنها خاطئة، والشعور بالتوتر والانزعاج من النقد الموجه لها. هذه السياسات الخاطئة المتراكمة ستؤدي إلى خلق دولة عشوائية وبناء اعوج هش لا يرتقي الى مستوى الدولة المدنية العصرية المحترمة.

لذلك ترى أن الدول القوية الحديثة لا تتأثر بصراع الشخصيات وصدامها وخلافاتها بل إنها قد تقويها لأن تلك الدولة بنيت على سياسات استراتيجية سليمة تقوم وتصحح وتعديل باستمرار.

الأسباب:

أولاً: عدم احترام البنود الدستورية وخرقها من قبل أعلى سلطتين تشريعية وتنفيذية لمرات عديدة واختلاف تفسيرات المواد الدستورية حسب الآراء الحزبية و الأهواء الشخصية.

ثانياً: ضعف هبة الدولة بمؤسساتها وسلطاتها الدستورية . مقابل تنامي شخصياتها وشخصيتها وفقدان الثقة بين مكوناتها. حيث هيمنت الرؤى الشخصية والفئوية على مشروع السلطة. بدلا من وجود رؤية موضوعية ومهنية تهدف إلى بناء الدولة القوية العصرية المؤسساتية.

ثالثاً: غياب الأهداف والخطط الاستراتيجية عن رؤى الحكومات المتعاقبة. وافتقار القيادات للآليات والأسس السليمة لإدارة الدولة.

رابعاً: احتكار القرارات السياسية وهيمنة مراكز قوى مؤثرة ومتنفذة.

خامساً: تهميش وتقليص دور أهل الخبرة وأصحاب الكفاءة في مناصب الدولة المختلفة. وتغييب وإهمال مراكز الدراسات والبحوث في إشراكها في البناء الجديد.

سادساً: تعدد المرجعيات الإدارية لكل جهة. دون اثر فعلي للجميع.

سابعاً: إرباك وإشغال السلطة القضائية نتيجة صراع السلطة التنفيذية مع التشريعية.

إن السلطة المأزومة بسياساتها المترنحة ستنتج لاشك دولة هشة وفاشلة يسيطر عليها الفساد والضعف والتفكك. وستخلق فجوة كبيرة بينها وبين الشعب. وعندها سينفض الشعب يده عنها ويتخلى عن حمايتها وقد يثور عليها. فالشعوب لا تريد كلمات زئانية ولا عوداً تخديرية (زمنية) بل تريد وقائع على الارض وخدمات وإصلاحات تلمسها بواقع الحال لا بحال المقال.

**ضعف هبة الدولة بمؤسساتها وسلطاتها الدستورية، مقابل تنامي شخصياتها وشخصيتها وفقدان الثقة بين مكوناتها، حيث هيمنت الرؤى الشخصية والفئوية على مشروع السلطة. بدلا من وجود رؤية موضوعية ومهنية تهدف إلى بناء الدولة القوية العصرية المؤسساتية.**

# الدولة الصراقية الجديدة والحكومة الإلكترونية

نوري صبح

في وهي ثورة كان لها الأثر البالغ على الحياة الاقتصادية والاجتماعية والسياسية سواء في أوروبا أو خارجها. انتشرت الثورة الصناعية في إنكلترا في القرن الثامن عشر والتاسع عشر وانتقلت بعد ذلك إلى دول غرب أوروبا ومن ثم إلى جميع أنحاء العالم وكانت انتشارها في إنكلترا لعدة أسباب منها : إن إنكلترا كانت جيدة من الناحية الاقتصادية وموقعها الجغرافي وكانت منعزلة عن المشاكل داخلها.

أدت الثورة الصناعية التي حصلت في دول أوربا الغربية في القرن التاسع عشر وما بعدها في القرن اللاحق في هذه البلدان. وحدثت الثورة العلمية - التقنية المعلوماتية في نهايات العقد الأخير من نهاية القرن العشرين. ونحن الآن في القرن الحادي والعشرين . حيث قامت ثورة جديدة في صناعة أجهزة وأدوات وأوعية متنوعة لمعالجة المعلومات وتداولها وحفظها وبثها تخطت حدود الزمان والمكان وقد توجت هذه الثورة التقنية بامتزاج فعال بين تقنيات الحاسبات وتقنيات الاتصالات. ولقد شهد العالم المعاصر الثورة المعلوماتية (التدفق المعلوماتي الهائل وتفجر المعلومات). والذي قادنا و يقودنا إلى جملة من التساؤلات عن البحوث العلمية والاكتشافات العلمية القديمة والحديثة وخصوصا الثورة المعلوماتية. طوال هذه العقود و التي طبقت

الثورة الصناعية هي انتشار وإحلال العمل اليدوي بالمكننة. وقد شهدت بلدان أوروبا الغربية خلال القرن الثامن عشر نهضة علمية شاملة فتنوعت الأبحاث والتجارب لتشمل مختلف فروع العلم ولتؤدي إلى اختراعات واكتشافات مهمة كانت السبب المباشر في قيام تلك الثورة الصناعية خلال القرن التاسع عشر.

على الارتقاء بجودة الأداء الإداري والإعلامي الحكومي . ويعتقد أن أول استخدام لمصطلح الحكومة الإلكترونية قد ورد في خطاب الرئيس الأمريكي (بيل كلنتون) عام ١٩٩٢. وان الحكومة الإلكترونية هي النسخة الافتراضية عن الحكومة الحقيقية مع بيان أن الحكومة الإلكترونية تعيش محفوظة في الخوادم الخاصة بمراكز حفظ المعلومات والبيانات للشبكة العالمية للإنترنت وحاكي أعمال الحكومة التقليدية والتي تتواجد بشكل حقيقي ومادي في أجهزة الدولة . ومن طبيعة بعض نماذج الخدمات المتعددة التي تقدمها هذه الخدمة(الحكومة الإلكترونية) تنقسم بصورة رئيسية إلى النماذج الآتية :

الخدمات المتبادلة بين الحكومة والعميل ( الفرد والجمهور). الخدمات المتبادلة بين الحكومة والأعمال ( الشركات والمؤسسات). الخدمات المتبادلة بين مؤسسات الحكومة مع



(الحكومة الإلكترونية) وهي استخدام تكنولوجيا المعلومات والاتصالات وخصوصا الإنترنت للوصول إلى حكومات أفضل. وهي ( وسيلة لتحسين القطاع العام الحكومي لتحقيق الإصلاح وتغيير العمليات الهيكلية عن طريق الأداء الإداري الذي يعتمد تقنيات المعلومات والاتصالات اعتمادا على الإنترنت والأقمار الصناعية ).

والحكومة الإلكترونية. هي نظام حديث تتبناه الدول و( الحكومات) باستخدام الشبكة العنكبوتية العالمية والإنترنت في ربط مؤسساتها بعضها ببعض . وربط مختلف خدماتها بالمؤسسات الخاصة والجمهور عموما ووضع المعلومات في متناول الأفراد وذلك لخلق علاقة شفافة تتصف بالسرعة والدقة تهدف

**والحكومة  
الإلكترونية، هي نظام  
حديث تتبناه الدول و  
الحكومات) باستخدام  
الشبكة العنكبوتية  
العالمية والإنترنت  
في ربط مؤسساتها  
بعضها ببعض ، وربط  
مختلف خدماتها  
بالمؤسسات الخاصة  
والجمهور عموما  
ووضع المعلومة  
في متناول الأفراد  
وذلك لخلق علاقة  
شفافة تتصف بالسرعة  
والدقة تهدف على  
الارتقاء بجودة الأداء  
الإداري والإعلامي  
الحكومي .**

ألف صفحة إلكترونية لـ ١٩١ دولة تمت دراسة جاهزية الحكومات الإلكترونية جاءت الولايات المتحدة الأمريكية في المركز الأول تليها الدمارك ثم المملكة المتحدة . أما على مستوى البلدان العربية ففي عام ٢٠٠٨ تبين أن مصر تحتل المركز ٢٨ عالميا في ما يتعلق ببرامج الحكومة الإلكترونية . واحتلت دولة الإمارات العربية المتحدة المركز الأول عربيا تلتها مصر والمملكة العربية السعودية والأردن .

أما في دولة العراق الجديد بعد ٢٠٠٣ . تأتي هذه المهمة من صلب عمل و من أولويات وزارة العلوم والتكنولوجيا وهو مشروع الحكومة الإلكترونية. وخصوصا بعد رفع العقوبات الخاصة بالقرار ١٩٥٧ من قبل مجلس الأمن الدولي .

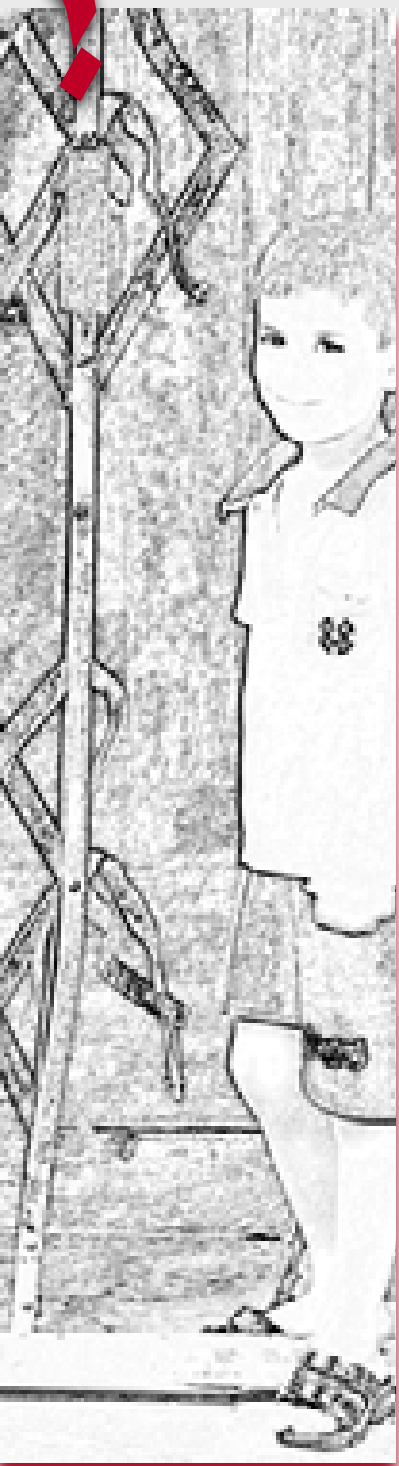
إن من أولويات هذه الوزارة هو مشروع الحكومة الإلكترونية الذي يقع على عاتقها بالدرجة الأساس. وهذا المشروع يجب أن يأخذ دورا كبيرا على مستوى الإجاز إن بديء العمل به . لكن لأسباب كثيرة لا يزال العمل به متلكنا كما يصرح المسؤولون في الوزارة ... هي التي حالت دون تنفيذ المشروع. لكن الجهود مستمرة وكل وزارة مسؤولة عن استحداث أنظمة معينة مختصة بالتنظيم الإلكتروني من أجل تحديث قاعدة بياناتها ومن ثم يتم جمع هذه التحديتات تحت نظام واحد يعرف بالحكومة الإلكترونية. وأجزت وزارة العلوم والتكنولوجيا في موضوع الحكومة الإلكترونية فيما يخص وزارتها فقط !! وسوف يكتمل هذا المشروع (الحكومة الإلكترونية) على مستوى العراق بعد عدة شهور أو سنوات ..

مشروع الحكومة الإلكترونية المنتظر الذي سوف يخدم ويسهم في تحقيق هدف الدولة - الحكومة وتنفيذ برامج الحكومة الإلكترونية التي يتم من خلالها تقديم جميع الخدمات المقدمة من الوزارات العراقية المختلفة ومنها على سبيل المثال لا الحصر (وزارة الداخلية) للمواطنين ومنها البطاقة الوطنية الموحدة وإصدار جوازات السفر وإجازات السوق إضافة إلى دفع أجور الماء والكهرباء وإصدار هوية الأحوال المدنية وجميع المستمسكات الرسمية الأخرى حيث سيتم تقديم جميع هذه الخدمات عن طريق شبكة دولية واحدة . ما يستدعي من الشركة العامة لنظم المعلومات وهيئة الإعلام والاتصالات و وزارة الأمن الوطني ورئاسة مجلس الوزراء بتقديم الحلول الشاملة والتكاملة في مجال تقنية المعلومات والبرامجيات التي تخدم وتسهل وتدعم عمل الحكومة الإلكترونية لإجازها ووضعها موضع التطبيق العملي في مؤسسات الدولة .



بعضها البعض. الخدمات المتبادلة بين الحكومة وموظفيها . وقد حققت الحكومة الإلكترونية انتشارا واسعا بين حكومات العالم كما ورد في تقرير الأمم المتحدة في عام ٢٠٠١ والتي قامت بتلخيص سريع لنشاطات الحكومات حول العالم واستنتجت ان هناك مواقع إلكترونية تستخدم لتوفير المعلومات والخدمات تخص ١٩٠ دولة ما يشكل ٨٩٪ من الدول الأعضاء في الأمم المتحدة. وفي أحدث تقرير للأمم المتحدة لعام ٢٠٠٥ تناول في أكثر من خمسين

## الكورد الفيلبيون بعد التقسيم المحتمل



فه يلى: جواد كاظم

فممكننا من اجهاض الفكرة بتحشيد اعلامي ودعم اقليمي لاعتبارات بانث معرفة للجميع. واليوم وبعد مضي ثمانى سنوات على التغيير نفس القوى والشخصيات التي كانت تعارض وبشدة فكرة الفدرالية تطالب اليوم بتشكيل اقليم طائفي الذي عدّه البعض من القوى والشخصيات والمجملين السياسيين على اساس ان تشكيل الاقليم الطائفي يشكل بداية لتقسيم العراق لانه في حال تشكيل ذلك الاقليم من الممكن ان يطالب الشيعة ايضا بتشكيل اقليم شيعي والاقليم الكوردي قائم منذ اكثر من عقدين وبذلك سينقسم العراق الى ثلاث دويلات شيعية وسنية وكوردية وهذا ماتروج له بعض القوى الاقليمية والدولية ويرغب اطرافا اخرى في المنطقة بسبب الاريك الذي سيحصل في اوضاعها الداخلية غير المستقرة اساسا في ظل التغييرات والثورات التي اجتاحت معظم دول المنطقة وبالتأكيد ستنتقل العدوى الى دول اخرى في المنطقة بسبب وجود أنظمة دكتاتورية مستبدة تحكم شعوبها بالحديد والنار منذ عشرات السنين. فيما لو حصل التقسيم الذي يلوح له ستكون هناك اشكالية كبيرة نتيجة هذا التقسيم ومن الممكن ان تعود تلك الاشكالية الى صراعات اهلية ومن ثم الى حروب اهلية دائمة لا يحمده عقابها لسبب بسيط وهو وجود عدة مكونات في محافظة واحدة ووجود الثروات الطبيعية كالنفط والغاز والموارد الاخرى في تلك المحافظات.

على سبيل المثال كركوك العائمة على بحرمن البترول والثروات الاخرى يسكنها العرب والكورد والتركماني والشيعة والسنة والمسيحيون والاشوريون في دبالى هناك مكون كوردي وعربي و تركماني وطوائف مختلفة وهكذا في العديد من المحافظات جملة تلك الامور ستجرالبلاد الى حروب طاحنة ستحرق الاخضر واليابس ناهيك عن الصراع الكوردي العربي والتركماني على المناطق المتنازع عليها كمشكلة اضافية. هذه هي الصورة والمشهد الحقيقي لعراق بعد التقسيم. ولكن ماذا سيحل بالكورد الفيلبيين بعد التقسيم المحتمل وتشكيل دولة كوردية في اقليم كوردستان , كما نعلم ان الكورد الفيلبيين يعيشون ومنذ مئات السنين في المحافظات الجنوبية والوسط

وبغداد بالاضافة الى مناطق من محافظة ديالى المتاخمة للمناطق الكوردية التي لا يزال مصيرها مجهولا و بانتظار تنفيذ المادة 140 لكي تحسم وضعها. في هذه الحالة اذا بقي الكورد الفيلبيون ضمن الدولة العربية الشيعية بالتأكيد ستتعرض الى شتى انواع الاستبداد والظلم والتعسف بسبب انتمائها القومي وسيكون ابناء تلك الشريحة مواطنين من الدرجة الثانية يحرمون من جميع حقوقهم الانسانية وحقوق المواطنة , لان موقف القوى والاحزاب الشيعية خلال السنوات الثماني بعد التغيير قبال تلك الشريحة لن يتغير. اذ زالت القوانين والقرارات التعسفية للبعث لمباد تطبيق بحقهم . ولازال ينظرالى ابناء هذا المكون الاصيل نظرة دونية من الحكومة العراقية . التي يسيطرالعرب الشيعة على مفاصلها الاساسية.

وفي المناطق السنية سوف لا يكون حالها عندئذ افضل من عصرسلطة البعث . لوجود القوى الارهابية والطائفية التي تكفرالمذهب الشيعي من جهة . ورواج الفكرالاشوفيني العنصري العربي من جهة اخرى التي لا تتقبل غيرالعربي من العيش في كنفها . والفيلبيون سيكونون اول ضحايا عمليات التقسيم المحتملة لانهم كورد و يعتقدون المذهب الشيعي. وفي دولة كوردستان التي ستتشكل طبقا للتقسيم المحتمل لن يكون حال الكورد الفيلبيين افضل من حالهم في الدولتين الشيعية والسنية لان في تلك الدولة ايضا هناك مدّ من قوى اسلامية سنية متطرفة من المحتمل ان تصل الى السلطة في المستقبل لا تقبل غيرالاسلام السني عقيدة وفكراً وتعد ماعداها كفاراً يجب محوهم من الوجود وسيكون الفيلبيون في الدولة الثالثة ايضا اقلية مذهبية حالها حال المسيحيين والاشوريين والكلدان والكاكائية والشبك . اذا ماهوالحل ؟ برأيي المتواضع في حال تقسيم العراق اذا اراد الكورد الفيلبيون ان يحافظوا على حياتهم ومستقبل اطفالهم ووجودهم بشكل عام فهم امام خيارين لا ثالث لهما وهما اما الاندماج الكامل بالمجتمع العربي الشيعي والبيئة التي يعيشون فيها والتخلي عن الانتماء القومي بشكل نهائي وقبول صهرهم في ذلك المجتمع كواقع مفروض ام اتخاذ قرارصعب وهوالهجرة الجماعية الى دولة كوردستان والتمركزفي احدي محافظاتها فقط لتشكيل ثقلا سكانيا كبيرا فيها وتمتلك الارادة والقوة في حسم مايتعلق بتلك المحافظة وتشكيل اقليم فدرالي فيلي في حال تشكيل دولة كوردستان الكبرى , لان التشتت والانقسام في محافظتين اواكثرسيضعف موقفها وسيجعلها من الصعوبة ان تمتلك زمام المبادرة وفرض ارادتها كمكون رئيس من شعب كوردستان.

فه يلى: اسراء شاواز

فمبدأ مقالتي بهذه الابيات الجميلة التي اعجبتني , وحقا لا اعرف لمن تعود . والتي تقول:

عائد بعد مرور سنين مريرة  
عائد بعد مرور شهور عصبية  
عائد بعد ما أعرقني الزمن بغموضه  
عائد بعد ما ابتلعتني الأيام بدواماتها  
عائد إليك يا وطني بعد الغربة القاسية

أثناء الغربة يشعر الكثيرون بالحنين والشوق إلى أرض الوطن. ويظلون مشدودين إلى ذكريات الماضي وإلى العائلة التي حضنتهم صغارا، ويتذكرون كل ما له صلة بحياتهم في فترة سابقة كأصدقاء المدرسة ورفقاء الطفولة. وتزداد هذه الأفكار والمشاعر قوة كلما زادت سنوات الغربة حتى تصل الى مرحلة متقدمة يشعر فيها الشخص وكأنه يعيش عذابا حقيقيا بعيدا عن الوطن.على أي حال. حينما تتحقق العودة وتصل العائلة المغتربة إلى أرض الوطن بعد سنوات طويلة من الغياب. تبدأ مشاعر جديدة بالتولد لدى بعض هذه العوائل المغتربة. وشيئا فشيئا يعرفون أن عودتهم بالفعل ساعدتهم على التخلص من بعض المشاكل خصوصا تلك المتعلقة بالجوانب العاطفية وما يتصل بها من تربية الأطفال لانهم قد تربوا على عادات وتقاليد تختلف تماما عن عادات وتقاليد اهلهم . وإذا كانت بعض المشاكل ستحل فهناك مشاكل جديدة ستبدأ بالظهور وهي أمور ربما لم يكونوا أبدا يعتقدون أنها ستكون موجودة.وهذه المشاكل منشؤها الأساس هو تغير هؤلاء الأشخاص أنفسهم لأن سنوات الغربة الطويلة لا بد أنها غيرت شيئا كبيرا فيهم ليس فقط على المستوى الشكلي والعاطفي بل كذلك على مستوى التفكير والمنطق. اختلاطهم بثقافة وحياة مختلفة جعلهم يفكرون بشكل أكثر وضوحا ومنطقيا. فما كان أمرا يتقبلونه في الماضي من قول أو فعل أصبح الآن يثير غضبهم بل ويستحقرون من يقوم به. وما كانت عادات ثقافية تمارسها عوائلهم أو يمارسونها هم أنفسهم أصبحت تبدو وكأنها أمور جعلهم يشعرون بالخجل منها أو من مجرد ذكرها والإصغاء إليها.الواقع أن بعض المغتربين يمرون بمرحلة الصدمة الحضارية الثقافية الراجعة التي يعيشونها من جديد على أرض وطنهم. ولهذا فإن هذه الصدمة تستغرق فترة أطول من الصدمة التي يواجهها المغتربون حينما يسافرون إلى بلاد الغربة. لأن وجودهم في أرض الغربة هو وجود مهمما طال فهو مؤقت. وهنا تظهر قوة تلك الصدمة وتبعاتها. ويحس العائدون -أو بعضهم- بمشاعر خيبة الأمل لأنهم يقارنون حالهم الآن بأوضاعهم من قبل. ويجدون أنه بعد الألم النفسي في الغربة بدأت قصة أخرى: ولكن هذه المرة لا مهرب وليس هناك حل سحري. فهم الآن بين عائلاتهم ومعارفهم وعلى أرض وطنهم ومع هذا فلا تزال أمورهم غير مستقرة.فعندما نتكلم عن العائدين فإننا نتكلم عن مجموعة من المواطنين الشرفاء الذين عانوا كثيرا وخملوا آلام الفرقة والغربة هم

## من هم في الخارج غرباء وفي أوطانهم غرباء أكثر؟

مواطنون من احيار هذا البلد. ومن عوائله المعروفة. وليسوا نكرات. أو متلصصين ومتسللين يبحثون عن منافع على حساب هذا الشعب وأبنائه.انهم مواطنون جاءوا بعد سنوات طويلة من الغربة والحرمان. منهم من طالت به الغربة عقدا من الزمن. وبعضهم عقدين. وبعضهم ثلاثة. فماذا وجدوا عند عودتهم؟معظمهم إلى اليوم لم يجد السكن. فضلا عن السكن اللائق أو المناسب!!معظمهم إلى اليوم لم يجد الوظيفة التي يعيش منها. ويسد حاجاته وحاجات عائلته وأبنائه!!معظمهم إلى اليوم لم يجد لأبنائه المدارس أو الجامعات أو المعاهد التي تؤهله للإنخراط في الحياة العامة!! معظمهم الى اليوم يعاني من اللغة فهو في الغربة قد تعلم لغة تختلف تماما عن لغته الام !إنقضت زهرة حياتهم ولا يزالون في فترة المعاناة وطلبات الأسرة. ومعظمهم كان في حياته في الخارج مستور الحال. ومكتفيا سكنيا ومعاشيا.كانوا يعيشون في الخارج غرباء ولكنهم إكتشفوا أنهم غرباء في أوطانهم أكثر مما كانوا عليه في الخارج. وكم صعبا هذا ؟؟غربة الوطن الذي لا يحمل أبنائه. وغربة الفقر القاتل الذي يلاحق العائدين كما يقال (الفقر في الوطن غربة ) . لقد كشفت مصادر رسمية حول عدد العائدين من شريحة الكورد الفيلبيين فما جاء في البيانات الرسمية يشير الى اعداد كبيرة منهم . لكنها لاتنطبق على ما هو عليه الحال في الواقع. وقد تبين ان عدد العائدين متواضع للغاية وهو في احسن الاحوال لايتجاوز عشرة الاف فقط مقابل مئات الالوف من المهجرين قسرا والذين لا يزالون في بلاد الغربة وهذا العدد لا يرتقي الى نصف العدد المعلن التي تذكره هذه البيانات . فبعد التاسع من نيسان ٢٠٠٣ علق الكثير منهم الأمل العريضة على حقبة جديدة تنسم بالتغيير الكبير وتفتح الأبواب واسعة امام عودة كل الذين اقتلعوا قسرا من وطنهم . فبعد انتهاء مهام المحكمة الجنائية العليا وهيئة نزاعات الملكية والجهات المختصة بقضية الكورد الفيلبيين يجب أن تقرر الدولة حمل مسؤولياتها تجاه العائدين وكل الضحايا وذلك لترتيب وضعهم ووضع ابنائهم , وتوفير الضمانات لهم . لان حاجة الشعب إلى وجود ضمانات مستقبلية تقف سدا منيعا وحائلا عن تكرار هذه الظلمات على غيرنا.

## الروائي حميد الربيعي:

تأسيس الدولة العراقية  
قديماً وحديثاً كانت على يد  
الكورد الفيلبيين

حميد الربيعي

حاورة : ماجد السورده ميري

- حميد الربيعي أو (حميد المازن) كما استعار لنفسه هذا الاسم ووسم به قصصه وروايته.
- عرفته الصحافة العراقية قاصاً نشرت له أول قصة قصيرة في جريدة التآخي عام ١٩٧٦
- والثانية في جريدة الراصد الأسبوعية عام ١٩٧٧
- ترك العراق مرغماً عام ١٩٧٩ لاتذا بالخليج ومن ثم بأوروبا لأكثر من ثلاثين سنة كانت حصيلتها: ٥٥ قصة قصيرة وروائيتين: الأولى بعنوان (سفر الثعابين) عن دار الهمداني في عدن باليمن عام ١٩٨٧ والثانية بعنوان (تعالي وجع مالك) عن دار الينابيع بدمشق عام ٢٠١٠

ف - انتهى من كتابة روايته الجديدة (جدد موته مرتين) وهو يبحث الآن عن ناشر لها

- له مخطوطات لروائيتين جديدتين الأولى عن فترة الغزو الصدامي للكويت والثانية عن انتفاضة الشعب العراقي ربيع ١٩٩١.
- عمل محرراً للصفحة الثقافية لجريدة الوطن الكويتية ١٩٨٠ - ١٩٨٣
- ومحرراً للشؤون العربية في مجلة الطليعة الكويتية ١٩٨٣ - ١٩٨٦
- ومسؤولاً للبيت الثقافي العراقي في فيينا بالنمسا ١٩٨٧ - ١٩٨٩
- اشرف على مجلة مال وأعمال (لغرفة تجارة ليبيا) ٢٠٠٦ - ٢٠١٠
- عاد الى العراق منذ سنتين وهو عاطل عن العمل كما يقول!!
- روايته الثالثة (جدد موته مرتين) تتناول قضية إحدى أكثر الشرائح العراقية مظلومية ألا وهي شريحة الكورد الفيلبيين. وعنها وعن مسيرته في عالم القصة والرواية كان لنا معه هذا اللقاء:

\*سمعنا أنكم أنهيتهم كتابة رواية تتناولون فيها معاناة الكورد الفيلبيين. كيف تبلورت فكرة هذه الرواية، وما سر تناول هذه الشريحة في روايتكم؟

- الكورد الفيلبيون بالنسبة لي أصدقاء، جزء من مكون حياتي يومي أثناء

\* هل استندتم في روايتكم هذه على حوادث او حقائق معينة جرت على الكورد الفيلبيين، بغية توثيقها في عملكم الإبداعي؟

- العمل الروائي عمل إبداعي يختلف عن المادة التاريخية أو عن التحقيق الصحفي. لكن مع ذلك من ضمن طباعي و كتاباتي. اعد لمنجزتي الإبداعي الروائي القادم مجموعة من الدراسات والوثائق والمعلومات بحيث أحرّك من ضمن شخص مفترضين. لكنني أستند على حقائق ثابتة في روايتي القادمة عن اخوتي الكورد الفيلبيين. جرت على هذه المنطقة وعلى ناسها. واعتقد إننا لا زلنا نتذكر جميعاً مرحلة السبعينيات وكيف تم تهجير الكورد الفيلبيين في المناطق الشعبية كعقد الأكراد وأبو سيفين والصدرية في المرحلة الأولى للتهجير. وشكلت هذه المرحلة جزءاً من احد محاور الفصل الأول: كمحور أساس للسرد الروائي. وأيضاً تتناول حدث مر بعائلة فيلية مفترضة. عندما نقلت الى منطقة قلعة دزة التابعة لمحافظة السليمانية والتي تم محوها من قبل نظام الطاغية سنة ١٩٨٤. وبوجب هذه الأحداث، نستطيع القول ان الرواية بمقدار ما تتحرك على شخص مفترضين كعمل أدبي إبداعي. ولكن أيضاً تتحرك على أحداث تاريخية مرسومة ومعاشة من قبل الأخوة الكورد الفيلبيين والعراقيين ككل.

\* لماذا يقع كل هذا الظلم على الكورد الفيلبيين بالذات؟. وهل عاجتم هذا الموضوع في روايتكم؟

- ربما يجب ان يطرح هذا السؤال على السياسيين الذين حكموا العراق في كل الحقب التاريخية: الملكية منها و الجمهورية ليجيبوا عليه. ولكن على الاقل من الناحية الإبداعية. أتصور إن الأخوة الكورد الفيلبيين من الشرائح الاجتماعية المظلومة على مستوى التاريخ ومظلومة على مستوى الواقع الاجتماعي. ربما تأسيس الدولة والحضارة البابلية في معظمها هو قائم على الكورد الفيلبيين وأيضاً التاريخ الحديث في بدايات العشرينيات من القرن المنصرم. قد بني على أساس الأخوة الكورد الفيلبيين وهم الجزء المنقلب الذي نقل لنا الحضارة خلال القرن التاسع عشر وبداية القرن العشرين في هذه المناطق بسبب تنقلهم. أما لماذا هذا الظلم؟ نستطيع القول ان الظلم شمل العراقيين ككل. يختلف شرائحهم وقومياتهم وطوائفهم. كأنه من المقدرات الالهية او الكونية ان يبقى المواطن العراقي مظلوماً وان ظلم الأخوة الكورد الفيلبيين ربما كان اكثر تركيزاً من بقية الشرائح.

\* ما الجنس الروائي الذي تبتنونه في عملكم الإبداعي؟

- انا اكتب رواية حديثة. ما بعد الحداثوية. وصاحب خبرة في هذا المجال. ومغترب لمدة ٣٠ سنة خارج العراق. ومطلع على معظم المدارس النقدية الحديثة وآخر الابتكرات في هذا الإطار. ولدي إلمام واسع بنوعية المدارس ونوعية السرد العالمي: سواء كان من المدارس الفرنسية او الأمريكية اللاتينية او اليابانية. واعتقد إن الآراء التي تناولت روايتي الأخيرة: التي نشرت عام ٢٠١٠. أفصح عن استعمال لاربعة أنواع من النسق في السرد الروائي. وحسب رأي احد النقاد انه لم يستعمل على مستوى العمل الإبداعي الروائي العالمي أكثر من نسقين. فيما عد احد النقاد العرب احد فصول روايتي الأخيرة (تعالي وجع مالك) الصادر عن دار الينابيع عام ٢٠١٠ انها على مستوى عالمي.

\* ما دور المنولوج الداخلي في أعمالكم الروائية؟

- انت تأخذ بزمام الحديث خطوة وراء خطوة. انا من النوع الذي يستخدم جزءاً من نوعية النسق الروائي المنولوج. وأنا من كتاب ما يسمى بتيار الوعي: حسب التسمية التي كانت شائعة في الستينيات والسبعينيات.

أن الكورد الفيلبيين الجزء  
المساهم الرئيس في  
بناء بغداد، وهذه  
حقائق تاريخية، فعندما  
اعد نفسي جزءاً من  
العملية الإبداعية  
كوني روائياً، يتوجب  
علي أن لا انتكر  
لهذه الحقائق،  
واتناولها بحيادية  
تامة او ان اجعلها  
ال(باك كراوند)  
والارضية التي  
بموجبها  
تتحرك  
الشخص  
ضمن الاماكن  
الروائية.

من وليم فوكنر الى بروس الى الأسماء اللامعة في الادب العالمي. وأنا أخذ بهذا الإطار لأنه الأكثر تمثيلاً للشخص من داخله من تكوينه: بردات فعله تجاه الأحداث العامة الحياتية والأحداث الاجتماعية وردات فعلها. وأنا يهمني الشخص الموجود داخل الرواية أكثر ما يهمني الحدث العام: بمعنى مدى انعكاس هذا الحدث على داخل الشخصية وكيف تكون رداً فعلها وكيفية تعاملها مع الأحداث. الحالة النفسية وتدابيرها من خلال ذكريات الطفولة والأيام السابقة او من خلال ما يتوقعه او يطرأ عليه: وبالإضافة الى تيار الوعي: الجأ الى عملية التقطيع. وهي العملية الأساسية في الرواية المعاصرة



## ان الظلم شمل العراقيين ككل، بمختلف شرائحهم وقومياتهم وطوائفهم، كأنه من المقدرات الالهية او الكونية ان يبقى المواطن العراقي مظلوما وان ظلم الأخوة الكورد الفيليين ربما كان اكثر تركيزا من بقية الشرائح.

في التماشي مع الزمن او مع المكان في اطر التقطيع. بمعنى انه انا اقطع الاحداث على اساس المكان أو الزمان. وضمن الحدث في اطاره الآخر. بحيث تبدو الصور متراكبة. وقد جملة في هذا الإطار من الحدث وجمل متشابكة مع بعضها ولا يمكن ان تلمس تسلسل الاحداث بشكلها التدريجي. وإنما تراها مجموعة لقطات في نهاية الرواية تتكون الصورة كاملة عما حدث وجرى من أحداث داخل الرواية أو الشخصيات الروائية.

\* هل انتم مع النهايات المفتوحة أو المغلقة في العمل الروائي؟

- في الادب الحديث. عادة ما تكون النهايات مفتوحة. أي أن النص المفتوح على الزمن على المكان على بيومة الامور. والنص المفتوح يجب ان يخرج من محليته. أي أني لا اكتب عن الهم العراقي بالذات رغم اني اتناول الحدث العراقي ومكان عراقي وزمن عراقي. لكن يجب ان تنطلق هذه المكونات نحو آفاق الإنسانية: فنحن جزء من هم انساني عام. سواء أ كنا مشاركين فيه وصانعين له او كنا متخلفين عنه ونسعى للاندماج فيه. ولكن نحن جزء من الحضارة العالمية بمفاهيمها الانسانية من البيئة الى مشاكل المناخ الى الانسان وحقوقه الى منظمات المجتمع المدني الى المواضيع الحياتية الاخرى التي نحن جزء منها. ويجب أن تكون جزءا من اهتمامنا. أنا لا يهمني أن تكون بغداد مربعة او دائرية فيها نهرا دجلة والفرات. بمقدار ما هي بغداد التي من الممكن ان تكون واحدة من المدن التي اباها بها العالم الاخر من خلال السرد الروائي وليس من خلال البهرجة السياحية؛ وعلى هذا الاساس انا انقل ما هو محلي الى افق عالمي. وبالغالب. بمقدار ما تكون همومي عراقية بحتة خالصة. بمقدار ما تكون إنسانية؛ على هذا الأساس. تكون آرائي هي آراء الشخص الذي يسمى (حميد الربيعي) أو الشخص الذي يدعى فلانا ضمن السرد الروائي. وهذا الشخص يكون بمقابل الشخص الآخر: يتحاور معه ياخذ ويعطي معه. يتناقض أو يندمج معه او يتكامل معه.

\* هذا الكلام يقودنا لغة الرواية عند حميد الربيعي . هل هي اللغة العربية الكلاسيكية التي يشكو العديد من الكتاب من طاقته التعبيرية المحدودة لاحتواء مستجدات الادب الحديث . او حتى في مجال الترجمة؟  
- هذا اشكال كبير في اللغة العربية. يكاد أن يكون هناك قطع تام بين

الرواية الكلاسيكية بشكلها الذي رأيناها في المعلقات او في بطون كتب التراث. وبين اللغة التي يجب ان يكتب فيها اذا كنا فعلا نريد ان ننطلق نحو الحضارة. ونحو آفاق العالمية والاندماج مع المجتمعات الاخرى المتطورة. ويجب أن ننقل التطور الحاصل في اللغة والوسائل التعبيرية الأخرى. أنا أميل الى الكتابة باللغة الوسطى: التي لا هي عامية ولا هي لغة فصحي كاملة بالتركيب اللغوية البلاغية التي استعملها البحري واستعملها أصحاب المعلقات: بمقدار ما استعمل اللغة الشفافة الرقيقة العذبة المعبرة عن مكونات الانسان الذي يعيش الان في شوارع بغداد او في أي مكان آخر في العراق. ويستطيع أن ينقل طاقته الثقافية والآثرية الجزونة. بالإضافة الى إجادة التعبير عن الذات من خلال مفردات لغوية عربية واضحة. استعمل أيضا اللفظة المكثفة او الجملة المكثفة. والجملة التي تكاد تكون اقرب الى الشعرية في التعبير.

\* اشترت الى بغداد والاماكن بصورة عامة. والعديد من الادباء والروائيين عندنا بشخصون المكان: هل انتم مع هذه الشخصية للمكان؟

- شخصية المكان ليس بهذا الاطار المضخم الذي رأيناه في كثير من البحوث التي صدرت خلال فترة التسعينيات في القرن الماضي في مجال النقد العراقي. وبالذات في الجهد الذي بذله الاستاذ ياسين الناصر الناقد العراقي في هذا الاجاه. أنا اعد المكان جزءا من صورة متكاملة تحرك فيها الرواية. والصورة تتكون من المكان والزمان ومن الشخص ومن الاحداث ومن الفرق بين الليل والنهار. بوجود الكهرباء أو عدمه. والنهار والمياه والجو. كل هذه العوامل تتداخل مع بعضها مع علاقة صميمية اساسية بين الشخص و بين المكان. بمعنى انه لا يمكن ان أتني بأخ كوردي فيلي واحكي عن إحدى قرى الناصرية. فهذه الصورة لن تكون مترابطة وليست متماسكة. ولا يمكن ان اخذ أبا عربيا ليعيش مثلا في (قلعة دزة) دون أن يعرف تفاصيل المكان. وانعكاسه على شخصية الإنسان. فالصورة تكون غير متكاملة. بمعنى انه يمكن ان تحدث عملية النقل بين الناس. فهذا وارد . لكن ان تكون العلاقة صميمية نابعة من الاعماق بحيث ارى بغداد في تقاطع ملامح ناسها. في الوجوه. في البشر. في الحركة. في الممارسة اليومية. هنا يتشعب المكان في داخل الانسان وتصرفاته ولهجته وحتى في لغته...

\* نعد الى الخطوات الاولى في مسيرة الروائي والقاص حميد الربيعي. متى وكيف؟

- بدأت خطواتي الأولى في فترة السبعينيات. التي شكلت مرحلة ذهبية لتشكل الوعي الثقافي والسياسي: فجيل السبعينيات كان جيلا متلهفا للحياة. ويريد أن ينطلق للحياة بمفاهيمها وسلوكياتها. بعصرنتها. بثقافتها المحلية والعالمية وحتى بالانطلاق على المستوى الاقتصادي والسياسي اذا كانت بداية الانفتاح السياسي لمجموعة الأحزاب الفعالة في العراق وخفيق الحكم الذاتي للكورد. وكانت هذه الحياة تعطينا المناهل الاولى للوعي. فكانت أول قصة نشرت لي - ومن باب الصدف- في جريدة التأخي في منتصف السبعينيات. والقصة الثانية نشرت لي في جريدة الراصد. ولكن بعد ظهور الانقلابات الدموية الدراماتيكية. التي عصفت بحياة العراقيين. تغيرت الخارطة السياسية بإجاء اخواننا الكورد او المكونات الاخرى في المناطق الوسطى والجنوبية وتهميش الجبهة الوطنية وحرب ايران والدخول في بقية المعمة التي مر بها العراق.

\* وماذا كانت حصيلة تجربة العيش في الخليج؟

- في سنة 1979 حملت حقيقتي وغادرت الحدود بإجاء الخليج: الى عالم جديد بكل تفاصيله الثقافية والفكرية. وكانت تجربة جديدة وبدأت اطلاقتي الحقيقية: نتيجة الاحتضان الذي حظيت به من قبل الصحافة الخليجية في

بداية الثمانينيات. فكانت البيئة الملائمة ومجموعة من الصحفيين الذين كانوا عامل تشجيع مستمر لي للانطلاق في عالم الكتابة الأدبية كالكاتب محمود الرواي والاساذ الصحفي محمد الاسعد الفلسطيني وغيرهما. وطوال الفترة التي قضيتها في الخليج كتبت حوالي 55 قصة قصيرة في الصحف والمجلات العربية (14 أكتوبر في عدن. الطريق في بيروت. نشرين في سورية. جريدة الوطن الكويتية. مجلة الطليعة الاسبوعية الكويتية ) فأخذ اسمي بالانتشار عربيا. وكنت حينها استخدم الاسم المستعار(حميد المازن) خوفا من بطش النظام المباد لقرابة الثلاثين سنة. واعتقد أنني سأعود الى هذا الاسم في روايتي القادمة. ولكن هذه المرة خوفا من اسم حميد (الربيعي) بالذات لانتشار مفهوم القبيلة والعشيرة مع انه يقال ان في العراق تحول ديمقراطي (ولا ادري ان كان هذا صحيحا او لا) فانا لا اعتقد ان هناك ثمة علاقة بين العشيرة والتحول الديمقراطي ولهذا قررت العودة الى اسمي المستعار كي لا أعيّر بالتضاد بين العشيرة والتحول الديمقراطي).

\* تناهي الى مسامعنا انكم عشتم تجربة الغزو الصدامي للكويت وكنتم شاهدا على تلك المأساة. فماذا تخبثون في ذاكرتكم حول هذا الموضوع؟

- نعم لقد عشت التفاصيل اليومية لذلك الغزو. وكنت بالتحديد في مدينة الكويت. بكل المآسي التي جرت على البلدين وفق ما هو معروف لدى الجميع ونتج عنها العلاقة الائمة بين البلدين التي استمرت لحد الآن. ولكني اعد هذه المرحلة جد مهمة في حياتي. كتبت فيها واحدة من اجمل رواياتي. ولم تطبع بعد عن حادثة الغزو بكل تفاصيلها. بكل المرارة التي نتجت عنها. وعشت فيها. وفي نفس المرحلة تحولت من كتابة القصة القصيرة الى كتابة الرواية وكتبت اولي رواياتي. بتشجيع من كل الأصدقاء. وكانت بعنوان (سفر الثعابين) صدرت سنة 1987 عن مطبعة دار الهمداني في عدن. والتي كان يشرف عليها الشاعر العراقي سعدي يوسف. وكان له جهد وفضل يشكر عليه في طباعة تلك الرواية . وهي رواية تتحدث عن حرب الانتصار (البيشمركة) في كوردستان العراق. وأخذت صدى واسعا. وهي من المواضيع التي كانت تهمننا نحن العراقيين في تاريخنا سواء كنا عربا او كوردا. في مرحلة حمل الاخوة الكورد السلاح بوجه الدكتاتورية وحاولوا باي شكل من الاشكال اعادة الامور الى نصابها الصحيح أو على الأقل وقف المد الطغياني في العراق.

\* ثلاثون سنة من الغربة ماذا اخذت من حميد الربيعي وماذا منحتة؟

- هذه السنوات الثلاثون حملت الكثير من الألم والمآسي والقهر اليومي. فلدي ولدان لا يعرفان العراق لحد الآن. فقد ولدوا في الخارج ولم يزوروه لحد الآن واعتقد أن هذه من الكوارث الكبرى التي لا أحملها وحدي شخصا. بقدر ما تتحملها الأنظمة الفاسية التي تعاقبت على حكم العراق أو التي لا زالت تحكم. أن يطرد الأبناء من بلدهم ولا يعرفون أقرباءهم وبيئتهم. والأفق لا يشجع على عودتهم. مع ذلك. أنا سعيد بهذه الغربة. كونها فتحت آفاقي بإجاء الثقافة العالمية والوعي الآخر الآخر كسلوك وممارسة وقيم ومفاهيم حضارية اكتشفتها وعشت تفاصيلها وهذا ما أحاول أن أجسده في رواياتي.

\* في العهد الجديد في العراق. الذي يسمى عهد الحرية والديمقراطية والانفتاح يلاحظ الانحسار في النتاجات الأدبية والإبداعية على الرغم من هذه المساحة والأفق المفتوح . كيف تبررون ذلك؟

-أنا لا اعتقد أن هناك حرية في العهد الجديد. حرية المطبوع أو حرية الصحافة. هنالك غفلة. وفعلا توجد بحبوة من المجال أن تكتب ما تشاء دون رقابة مباشرة. لكن هذه في غفلة . بمعنى إن الدولة لها اهتمامات أخرى. تاركة الجبل على الغارب. لكن فيما لو أجهت الدولة بهذا الاجاه واعتقد

## كنت استخدم الاسم المستعار(حميد المازن) خوفا من بطش النظام المباد لقرابة الثلاثين سنة، واعتقد أنني سأعود الى هذا الاسم في روايتي القادمة، ولكن هذه المرة خوفا من اسم حميد (الربيعي) بالذات لانتشار مفهوم القبيلة والعشيرة مع انه يقال ان في العراق تحول ديمقراطي

أن ثمة ممارسات بدأت تطفو وتتضح في هذا الاجاه وإذا استمر السير بهذا الاجاه (رني يستر من النتائج).

أما بالنسبة للأجناس الأدبية فاعتقد أن هذا العصر هو عصر الرواية. إذ أنها التاريخ المتحرك العام. بدلا من أن يكتب التاريخ بالشكل التقليدي الكلاسيكي. ككتاب تاريخي عن القضية الفلانية أو البلد الفلاني أو الحدث الفلاني.

أصبحت الرواية هي التي تؤرخ للشعوب والأحداث والانفعالات الإنسانية. وردت فعلة جأه ما يجري من حوله من قضايا هامشية أو رئيسة أو محورية. سواء كانت شخصية أم عامة. جزئية أو كلية. اعتقد أن الرواية هي الجنس الأدبي الذي يؤطر للمستقبل. وربما إن أول من التقط هذه الإشارة هم الروائيون العراقيون أكثر من غيرهم.



فه يلي

فم جاء ذلك في ندوة أقامتها منظمة البيت الكوردي في بغداد. على قاعة مؤسسة الثقافة والإعلام للكوورد الفيلبيين (شفق). بحضور علي حسين فيلي عضو لجنة حقوق الإنسان في برلمان كوردستان وجمع من المثقفين ومثلي منظمات المجتمع المدني المدافعة عن حقوق الإنسان العاملة في بغداد وجمهرة من المتابعين والإعلاميين. ودعت باباخان الى "نبذ العنف الأسري وضرورة البدء بأنفسنا في تطهير كل ممارساتنا من الأعراف والعادات التي نحتت في بنائنا بسبب التربية والتوجيه الخاطئ، ونعامل أبنائنا وإخواننا وأخواتنا بالرحمة وإتباع أسلوب المناقشة والحوار وتصحيح ما تربيينا عليه لأنهم خلقوا لزمان غير زماننا". في مستهل بحثها تطرق الباحثة الى العنف بصورة عامة والعنف ضد المرأة على الخصوص والتعريف به وصنفته الى أنواع ثلاث: العنف البدني والجنسي والنفسي في إطار الأسرة، وفي إطار المجتمع العام، والعنف الذي ترتكبه الدولة أو تتغاضى عنه أينما وقع. وأشارت الى إن "مجتمعنا يقف اليوم على عتبة التغيير والعراقيون يريدون ذلك في كل النواحي الثقافية والاجتماعية ولكنهم يصطدمون بعقبات قانونية والعادات والتقاليد و التناشز الاجتماعي في مرحلة التغيير والانفتاح على التكنولوجيا والمد الفضائي والانترنت والسفر وصارت البنات تريد أن يكون لها علاقات خارج

كشيرة باباخان



(لسكوتها على العنف وقمعها للتظاهرات وسجن المناوئين لها). فضلا عن العنف الذي يمارسه بعض دعاة الدين المزيفين عن طريق التفسير المغلوط لما جاءت به الشريعة الإسلامية السمحاء". وأشارت باباخان الى أن "العراق قد صادق على جميع الاتفاقيات الدولية المناهضة للعنف ضد المرأة ولكنه البلد الأكثر انتهاكا لهذه الاتفاقيات" ودعت الى "عدم التحجج بالأعراف والتقاليد والالتزام بتلك الاتفاقيات. خصوصا اتفاقية السيداو" التي عدتها "الحل الأمثل لظاهرة العنف الأسري". وكشفت باباخان أن "المرأة في العراق تشكل ما نسبته 65% من مجموع السكان وان امرأة من كل ثلاث نساء تتعرض للعنف في العالم وان سبب وفيات غالبية النساء بين عمر 16 - 44 سنة يعود الى العنف الأسري". وأوضحت أن "العنف غير ممنوع قانونا في العراق نتيجة للاباحات الكثيرة له في المنون القانونية كضرب الزوجة لغرض التأديب (المادة 41) وقتل المرأة من اجل تبييض الشرف وغسل العار من قبل الزوج أو المحارم كالأب والأخ. وعدم محاسبة المتسببين في انتحار المرأة، وإعطاء المعتصب حق الزواج من المرأة التي اغتصبها كونها تخير بين الزواج أو القتل. وحتى ظاهرة ختان النساء القسري في كافة مناطق العراق". وبشأن بروز حالات كثيرة لختان الإناث في كوردستان، قالت باباخان "هناك نوع من التضخيم الإعلامي

وموظفات قد تعرضن ويتعرضن للعنف والتحرش الجنسي" وحوّل أسباب العنف الأسري أوردت باباخان العديد من الأسباب واجملتها في: عدم وجود الداعم القانوني، العادات والموروثات الاجتماعية الذكورية وقيم الرجولة، تدني المستوى التعليمي، عدم التوافق الفكري والكفاءة بين الزوجين، سكوت الضحية لاعتقادها بأنها مسألة طبيعية. تعرض الرجل في طفولته الى العنف وترسخه في عقله الباطن. شك الرجل في سلوك الزوجة، غياب لغة الحوار والتفاهم، بطالة الرجل عن العمل والإرهاصات النفسية لحاجة العائلة الى المال، التناشز الاجتماعي، وأخيرا حرية المرأة في الزواج دون موافقة الأهل". وأكدت بان "هذه الأسباب مجملها تشكل معوقات أمام نبذ العنف الأسري في مجتمعاتنا". وختمت باباخان بحثها بالطرق الواجب سلوكها بغية وضع المعالجات التي تؤدي الى نبذ العنف والتخلص من هذه الأفة التي تعوق تقدم المجتمع وتكبّله بالقيود وخلصت الى: "وضع وتبني الحكومة لاستراتيجية خاصة بنبذ العنف ورفع وضع المرأة اجتماعيا وسياسيا وثقافيا مع رصد ميزانية لتطبيقه ليس من خلال وزارة المرأة التي هي من تحتاج الى من يساعدها لعدم قدرتها على مثل هذه المشاكل. وتعديل التشريعات تيسر العنف والتميز بين الرجل والمرأة واستصدار قانون نبذ العنف الأسري. كما هو معمول به في إقليم كوردستان. ومعالجة الموروثات



من اوائل الدول في الصنف الأسري العراق

هل نحن أبرياء من ممارسة العنف؟ سؤال انتهت إليه الدكتورة فائزة باباخان الباحثة القانونية والناشطة في مجال الدفاع عن حقوق المرأة في ختام بحث لها، يوم السبت الموافق 2011 / 7 / 2 ،

إطار الزوجية كالمزلة في الدراسة والوظيفة. لكنها تتعرض بسببها الى العنف (كالحرمان من إكمال الدراسة أو الإكراه على الزواج المبكر) دون الانتفات الى خطورة هذه الخطوات في المرحلة الجديدة". وبعد التعريف بهذه الظاهرة التي وصفتها بالمرضية وخصت به العنف ضد المرأة لأنها "تشكل الظاهرة الأبرز في مجتمعنا" وصنفته الى: "بدني ونفسي ويمارسه المجتمع (كالإغتصاب، التحرش الجنسي والمضايقات) والعنف الذي تمارسه الحكومة

لهذه الظاهرة إذ أنها محصورة في منطقة صغيرة في قرى گرميان ولكن بسبب زحف القرية الى المدينة ظهرت بعض الحالات في المدن ولا يقتصر الأمر على إقليم كوردستان. وهي منتشرة في وسط وجنوب العراق إلا أن مساحة الحرية والانفتاح في الإقليم سلطت أضواء كثيرة عليها وبالمقابل هناك تعميم كبير في باقي مناطق العراق". وعبرت باباخان عن اعتقادها إن "كل النساء العاملات في الدوائر والمؤسسات الحكومية من برلمانيات ووزيرات

الاجتماعية بوضع برامج حكومية تكفل ذلك. ودعوة رجال الدين وشيوخ العشائر المتنورين لنبذ العنف. والتزام الحكومة بالاتفاقيات والمعاهدات الدولية الخاصة بهذا المجال (خصوصا اتفاقية السيداو) والتوجه الإعلامي من خلال وسائل الإعلام المصروعة والمسموعة والمرئية بتبني برامج داعمة بهذا الخصوص. فضلا عن إدخال ثقافة نبذ العنف في المناهج الدراسية للمراحل كافة".

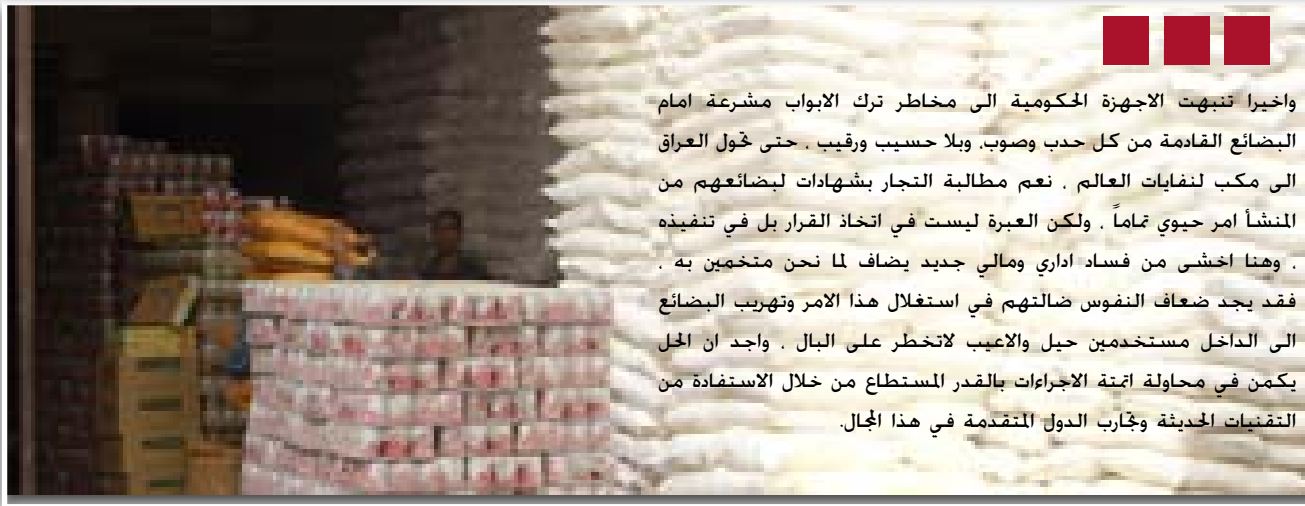
# الوجوه الأخرى



الترشيح الوزاري المرتقب أمر اجمعت على اهميته كل الكتل السياسية وباركته كل الاحزاب الوطنية والتجمعات المدنية . وفي المقابل الكل يحذر من تسييس المسألة وشخصنتها من دون الاستعداد لتقديم اي تضحيات . ان كيف سيتم الترشيح . واين سيذهب المشمولون به . فهؤلاء موظفون حكوميون ولايملك احد ان يقلبهم من وظائفهم . وما سيحصل انه سيجري نقلهم الى دوائر اخرى وحشرهم مع باقي زملائهم من الموظفين ( العاطلين عن العمل ) . اخشى ان نجد انفسنا في نهاية المطاف امام حكومة اكثر ترهلاً رغم عدد وزاراتها الاقل !



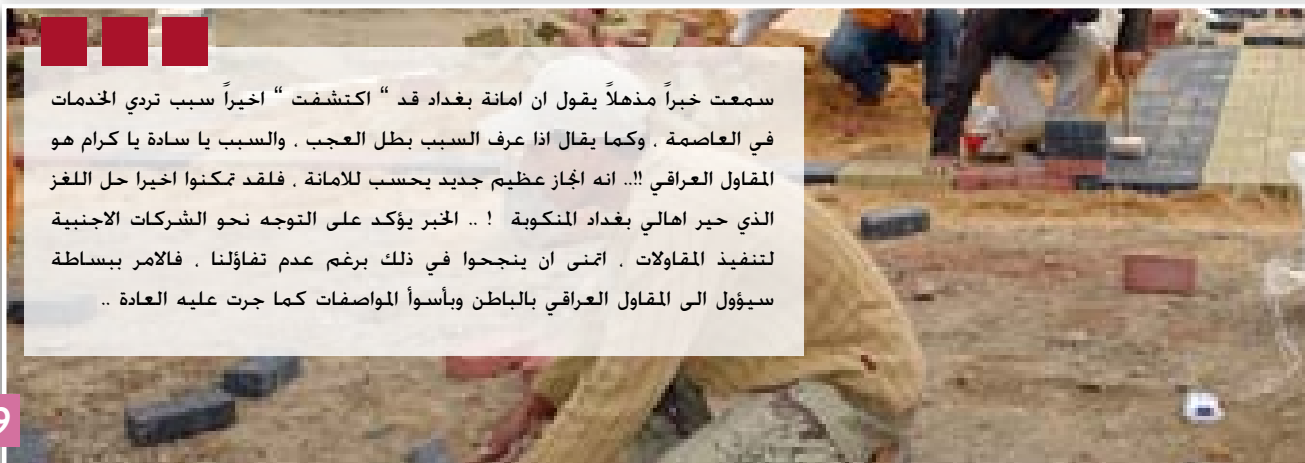
صيف جديد أطل علينا بكل ما يملك من ابهار . لقد ابهرنا بحرارته وعواصفه الترابية المتتابعة . لكننا كالعادة لم نتفاجأ فقد اعدت الحكومة العدة من تجهيز وتخزين الماء بما يلبي الطلب ويزيد عنه ! . فقطع الماء عن الناس في فترة القيض الشديد بحجة الصيانة والتطوير هي هواية تتميز بها دوائرنا البلدية الفذة والرائع في الامر ان تلك الصيانة دائما ما تنتهي بلا تقدم ولاتطوير !!



واخيرا تنبتهت الاجهزة الحكومية الى مخاطر ترك الابواب مشرعة امام البضائع القادمة من كل حذب وصوب . وبلا حسيب ورقيب . حتى جُول العراق الى مكب لنفايات العالم . نعم مطالبة التجار بشهادات لبضائعهم من المنشأ امر حيوي تماماً . ولكن العبرة ليست في اتخاذ القرار بل في تنفيذه . وهنا اخشى من فساد اداري ومالي جديد يضاف لما نحن متخمين به . فقد يجد ضعاف النفوس ضالته في استغلال هذا الامر وتهريب البضائع الى الداخل مستخدمين حيل والاعيب لاتخطر على البال . واجد ان الحل يكمن في محاولة امتة الاجراءات بالقدر المستطاع من خلال الاستفادة من التقنيات الحديثة وجأرب الدول المتقدمة في هذا المجال.



الارض المباحة .. ذلك هو الوصف اللائق بأرضنا هذه الايام . فها هم الجيران المشاكسون المعتادون يصلون ويجولون فيها نهباً وحرقةً وتدميراً وقصفاً وقطعاً للارزاق بكل ما يملكون من احقاد دفينه وظاهرة وبدم بارد . وفي المقابل ماهو موقف قادتنا المنتخين؟ كيف يدافعون عن اراضينا ومائنا وسمائنا وارواحنا بعدما اقسموا ان يفعلوا ذلك بأغلب الايمان؟ انهم يتفرجون . وبعد ضغط شديد قد " يستنكرون" ! . يا للخيبة .. ترى هل نتعلم الدرس؟!



سمعت خيراً مذهلاً يقول ان امانة بغداد قد " اكتشفت " اخيراً سبب تدهر الخدمات في العاصمة . وكما يقال اذا عرف السبب بطل العجب . والسبب يا سادة يا كرام هو المفاوض العراقي !!! انه الجأز عظيم جديد يحسب للامانة . فلقد تمكنوا اخيراً حل اللغز الذي حير اهالي بغداد المنكوبة ! .. الخبر يؤكد على التوجه نحو الشركات الاجنبية لتنفيذ المقاولات . اتمنى ان ينجحوا في ذلك برغم عدم نفاؤلنا . فالامر ببساطة سيؤول الى المفاوض العراقي بالباطن وبأسوأ المواصفات كما جرت عليه العادة ..



شهر رمضان الكريم يقترب شيئاً فشيئاً ومعه تتواصل الاستعدادات وتكتنف النشاطات الاعلامية وخصوصاً نشاط القنوات الفضائية المنخمة بالوارد مجهولة الهوية ! . وهنا يبرز تساؤل مشروع : ترى أمازالوا يراهنون على الكوميديا السمجة والبرامج المبتذلة لتحقيق الاهداف وايصال الرسائل الملمغة الى المشاهد ؟ اعتقد ان كثيراً من الناس لازالوا لا يدركون مغزى كل هذا . فيما البعض الاخر يسعد بما يشاهد من خلاعة وانحطاط وبعده نوعا متقدما من حرية الفكر والتعبير عن الرأي وهذا ليس غريباً على مجتمعنا المليء بالمتناقضات.

يعرف الدستور أكاديمياً على أنه "مجموعة القواعد القانونية التي تنظم علاقة الفرد مع المجتمع" وتأتي كلمة "تنظم" هنا كعلة قانونية لتفسير النص. فالقواعد القانونية المنظمة هي التي تضع الاساسيات العامة للحقوق المكفولة للفرد والواجبات الملقاة على عاتقه. كما ان التنظيم ومثلما يكفل الحقوق فإنه يضع عقوبات رادعة للذي يخل بالنظام العام او على الاقل للذي يخالف احكام القانون. ولولا وجود النصوص العقابية لما تأسست دولة عبر التاريخ لكونها من اساسيات التنظيم. ويعد مفهوم التنظيم من اركان التشريع الاساسية لأي قانون فلا داعي لوجود اي تشريع إذا لم يكن يهدف الى التنظيم.

ووفق هذا المنظور فإن العراق يعاني أزمة تشريعية منذ عام ألفين وثلاثة. أزمة حقيقية تتمثل بعدم استيعاب مجلس النواب مفهوم التنظيم الحقيقي الذي يتجسد في تشريع القوانين وتوجهه إلى إيجاد نوع من القوانين تركز في مضمونها بشكل جلي على منح الامتيازات الى شريحة معينة دون غيرها. وبطبيعة الحال فإن تلك القوانين تأتي مخالفة لاحكام الدستور الذي يحظر التمييز بين شرائح المجتمع. وتبدو القوانين التي اعتمدها مجلس النواب وكأنها نوع من المزايدات السياسية لإثبات الحضور لدى شرائح بعينها لما حملته تلك الشرائح من تأثير. دوماً الالتفات الى الآثار السلبية التي تترتب على الدولة برمتها من جراء تشريع هكذا نوع من القوانين.

وقد تظهر التخصيصات المالية الضخمة المدرجة في قوانين الموازنة الاتحادية للسنوات السابقة والتي يلتزم مجلس النواب وفق أحكام تلك القوانين إقرارها. تظهر مدى التأثير السلبي الذي يطرأ على الموازنة التشغيلية المثقلة أصلاً بمبالغ لا طائل من ورائها.

قوانين مثل قانون مؤسسة الشهداء، قانون مؤسسة السجناء، قانون

حماية الصحفيين، قوانين تعويض المتضررين من السياسات القمعية، قانون تعويض المؤنفلين... الخ تفتقر لروح التنظيم وتزخر بالامتيازات وفتح أبواب صرف جديدة قد تكون ذات أبعاد سياسية ضيقة وليست استراتيجية أو مستقبلية. كما أنها تزيد من التعقيد التشريعي الذي يكبل الدولة ويزيد من البيروقراطية المقيدة لعمل مؤسسات الدولة بشتى اختصاصاتها. كما يتجاهل مجلس النواب في الوقت ذاته وضع قانون سلم الرواتب لموظفي الدولة ويلجأ الى إيجاد قوانين خاصة لرواتب شرائح معينة، فهو يعكف على دراسة قوانين "رواتب الرئاسات الثلاث، رواتب أعضاء مجلس النواب، رواتب الوزراء والدرجات الخاصة، رواتب قوى الامن الداخلي، رواتب القضاة واعضاء الادعاء العام" وتلك القوانين تصطف الى جانب قوانين الامتيازات بل تنطبق عليها الآثار السلبية كافة التي تترتب على قوانين الامتيازات آنفة الذكر.

أعتقد جازماً ان مجلس النواب حينما يمضي بإجاء تشريع مثل تلك القوانين فإنه يعكس مدى افتقاره لرؤية استراتيجية. فهو من المفترض أن يشرع قوانين للاجيال وليس لعام أو اثنين. كما أعتقد أن مجالس النواب المقبلة والتي ستأتي بعد دورة نيابية أو اثنين ستلجأ الى إلغاء التشريعات الجديدة وستنشغل كما ينشغل المجلس الحالي بإلغاء قرارات مجلس قيادة الثورة المنحل وبإلغاء قوانين تم تشريعها في الدورة الانتخابية الاولى او الثانية لمجلس النواب كونها تتنافى مع مفهوم التنظيم الذي يفترض أن يكون في جوهر كل القوانين التي يتم تشريعها. وبالتالي فنحن نسير وفق العمل النيابي والتشريعي الحالي نحو تعقيد أكبر وتشثيت أكبر للأموال العامة ولا أتردد بأن أقول أن مجلس النواب ومن قبله مجلس الوزراء يشرعن من خلال تلك القوانين عمليات الفساد المالي وإهدار المال العام وهو سلوك خطير للغاية لاسيما اننا في مرحلة بناء دولة المؤسسات.

# قوانين

## تشرعن الفساد

حسام الحاج

المنعطف الكبير الذي حصل في الشارع الشعبي منذ انتفاضة تونس وما تلاها في مصر يثير كثيراً من التساؤلات. واراني سأتوقف عند ظاهرة تلك الآلاف المؤلفة من الأهالي التي خرجت بذلك الشكل الراض للأنظمة ورؤسائها وهي ذاتها كانت تصفق بكل حماس لذات الأنظمة والزعماء. وربما يسعفنا عالمنا الكبير على الوري في الإجابة على كثير من هذه الأسئلة حول ثقافة القطيع التي سادت وما زالت في معظم بلدان النظام الشمولي اجتماعيا وسياسيا. وربما ساطيل التوقف أيضا عند من يصنع الدكتاتوريات في بلادنا وبهين هذه الجموع تارة للتصفيق وأخرى للرفض والعارضة وثالثة للنهب والسلب. مع إماني بوجود كثرة من خارج هذه التوصيفات من الأحرار والمناضلين. ربما لا نجافي الحقيقة حينما نتهم شرائح من الأهالي والحلقات الملتفة حول المدير والرئيس والزعيم بمختلف تسمياتها وعناوينها. بالمساهمة في تكوين الدكتاتور صغيرا كان ام كبيرا. من مجاميع المصابين بالترجسية القائمين على حكم العباد ابتداءً من مدير الدائرة الصغيرة ووصولاً الى دفة الحكم الأكبر. مثل هذه الشرائح والحلقات كمثال اطراف الاخطبوط ومجسات بعض الكائنات. وهي توجه حركة ذلك الخلق بالإجهاات التي تريدها. وربما كانت هذه الجماع التي شهدنا هزلتها وجمعاتها الالفية او المليونية وهي تصفق او تهتف بحناجر تغمرها (بالروح بالدم نفديك يا .... وضع اسم من نشاء بعد ذلك) اهم من لجح في احداث خلل حاد في شخصية ذلك المسؤول الذي عملته وحولته الى ما انتهى اليه احدهم في تلك الحفرة البائسة وما تلاه من الهارين والمنتحين؟! افترض دائما على خلفية النقاء الإنساني بالفطرة. ان ذلك الشخص المدير او المسؤول أو الوزير حتى الرئيس . الذي تلتف حوله تلك الحلقات او مجاميع المرتزقة من (مساحي الجوخ) انسان ايجابي ولا ينقصه الذكاء بأي شكل من اشكاله. وهو في الآخر ايضا انسان تسكنه العواطف والنوازع ولا افترض أن يكون عبقريا او مفكرا عظيما او وليا من الأولياء. بل انسان خدمته بعض الظروف او سلم التدرج او الألاعيب او الفرص او المحسوبية والمنسوبية أو النظام الاجتماعي فأصبح في مكانه. أي بمعنى انه يتأثر بما حوله من الطيبات والناعسات والناعمات من الوصف والتوصيف. وما يسمعه من الحلقات التي تلتف حول عقله وقلبه وغرائزه وعواطفه من اختارهم إن يكونوا مستشارين او معاونين او خبراء او مسؤولي مكاتب في إدارته خارج مفهوم المؤسسات والمراكز البحثية المعمول بها في الدول الديمقراطية العريقة. وبالتالي هم من يحدد معطياته وشكل شخصيته وكيفية ادارته وقراراته التي تخضع دوما لتأثيرات هذه الحلقات ومجاميع بالروح بالدم نفديك يا زعيم. بغياب



## تقهقر صناعة الطغاة

كفاح محمود كريم

نظام المؤسسات ومراكز الدراسات والبحوث التي يعتمدها الرؤساء او المدراء في البلدان الديمقراطية المتحضرة! واذا ما تركنا تلك الحلقات او الجماع وعدنا قليلا الى نظم التربية والتعليم واسلوب الحياة في اسرنا ومجتمعاتنا الصغيرة التي تنتج هي الاخرى مثل هذه الدكتاتوريات الصغيرة والكبيرة على خلفية النظام التربوي ومناهجه سواء في الأسرة او المدرسة. هذا النظام وهذه البرامج التربوية هي التي حولت الملايين من اطفالنا عبر الاجيال والعهود الى أوعية يتم تعبئتها وتخزينها بمجاميع من المعلومات المفروضة دون نقاش او مبادرة. مع منظومة قيم تتعلق اولا واطرا بطبيعة النظام الاجتماعي والسياسي في إشاعة الفردية وتخليد الافراد وإطاعتهم ابتداءً من الشيخ أو الأغا والشرطي وإمام الجامع او مؤذنه. وانتهاءً بالمتقدين من الرؤساء والقادة العظام الذين اقسام كل علماء

الانثربولوجي بانهم جنس بشري مثلنا لا فرق بينهم وبين أي انسان آخر في هذا الكون سواء كان نادلا او فراشا او جنديا او مزارعا. قبل أن يتعرض الى العميقة والتضخم السرطاني على ايدي هؤلاء الذين ابتلت بهم شعوب الشرق من مجاميع المنافقين والانتهازيين المختصين بالتدليس وإيهام المسؤولين بأنهم مخلوقات خارقة تنافس الكراندايزر الكارتوني او طرزان الغاباتي او سوبرمان الضعيف. حتى افقدوهم انسانيتهم وقتلوا في دواخلهم بقايا الطيبة البشرية وحولهم الى كائنات خرافية تحث مسميات ساحرة تارة وتاريخية تارة اخرى. ففقدوا توازنهم وحوّلوا الى ما شهدناه ونشهده اليوم! وتذكر جميعا كيفية تصنيع دكتاتور العراق السابق في كل مناحي الحياة وعلى مختلف المستويات وما فعلته اجهزة الاعلام والجماهير العريضة ومسيراتها المعروفة. يتقدمهم دوما شيوخ العشائر ورجال الدين وجوقة من الإعلاميين والصحفيين والأدياء والفنانين ومن كل كتاب العرائض ووعاظ السلاطين الذين سخروا كل ما يمتلكونه من مواهب وإمكانات لخدمة الدكتاتور ونظامه حتى أصبح أكثر الرؤساء تجيدا بالأغاني والأناشيد والظهور على الشاشة. ليس هو لوحده فهم جميعا يمارسون ذات السلوك في كل الدول ذات النظم الشمولية. والغريب ان الجموع الكبيرة التي كانت تخرج تأييدا له مختارة او مغلوطة على امرها . هي ذاتها سارت بألاف مؤلفة بعد سقوطه تأييدا لغيره. ولم تختلف الوجوه والعناوين الا قليلا. وربما اختلفت جوقة او مجاميع الحلقات المنتجة لتلك الكرنفالات والمسيرات والمظاهرات بما فيها الحلقات الملتفة حول المسؤول او الزعيم التي تضج له وفيه معلومات مثيرة عن عشق الجماهير له ولنظامه او حزبه ما يكرس فيه تلك النزعة الفردية التي تتطور مع الزمن ليلتهم كل ما حوالبه من أجل بقائه. واذا كان الخوف هو الأب الشرعي لكثير من الأمراض الاجتماعية والسلوكية. فان انعدام العدالة هي الأخرى الأم الشرعية لتلك الظواهر وفي مقدمتها نشوء طبقات الانتهازيين والمتلمقين والكذابين. فحينما تتكثف أعداد وحجوم تلك الحلقات الهشة حول المسؤول مهما بلغت درجته. يكمن الفساد ويكون هناك جو مليئ بالخوف والحذر والشعور بانعدام العدالة يحيط به بل وينتجج لكي يسود في أوساط الأهالي وينتج تلك العناقيد من فطريات النفاق والتدليس. ويبقى السؤال كما وجهه الكاتب والمفكر الكويتي الدكتور محمد الرميحي: (كيف يمنع الفرعون من الفرعنة؟ كيف يمنع خلق طاغية آخر مثل بن علي ومثل مبارك؟). ونسي كاتبنا أن يذكر صدام حسين. ولم يدرك حينها رئيس اليمن وزعيم ليبيا ووريث سوريا! مسح الجوخ: لفضة بغدادية تعني التدليس والمداهنة.





## حقوق المرأة بين الشعار والممارسة

نبيل الحيدري

إن المرأة قد عانت على مر التاريخ بأنواع مختلفة من الظلم والإضطهاد والقهر والإستعباد والإستغلال. وقد تم تجاهل بعض الحقوق في الكثير من القوانين والتشريعات على مر التاريخ. رغم أن قوانين حمورابي تضمنت ٩٢ قانوناً يخص المرأة من مجموع ٢٨٢ فيها حقوقها للبيع والتملك والتجارة والوراثة والتوريث كما وصلت ملكة سمير أميس في العصر البابلي إلى السلطة خمس سنوات. وفي عصر الفراعنة تميزت المرأة ووصلت للحكم والسلطة مرارا وتكرارا وحصلت بما لم تحصل عليه غيرها في الحضارات السابقة. ولكن بعض الثقافات والديانات قد وضعت عناوين غير سليمة لانتقاص المرأة والنظر إليها كرمز للشر والعودة والفتنة والبلاء. وقد كان لذلك أسباب دينية ثقافية إجتماعية تاريخية. فقد وردت في الأحاديث والروايات مثلا (النساء نواقص العقول والإيمان) (إن النساء همهن زينة الحياة الدنيا) (إياك ومشاورة النساء فإن رأيهن إلى أفن وعزمهن إلى وهن) (خيار خصال النساء شرار خصال الرجال) (المرأة شر كلها) (المرأة عقرب حلوة اللبسة) (إنما النساء عى وعورة فاستروا العورة بالبيوت واستروا العى بالسكوت). وإن كنت قد ناقشت سابقا هذه الروايات المثورة وردت كل هذه الأحاديث من حيث السند والرواية أولا. وكذلك من جهة دلالاتها بعد دراسة الظروف الموضوعية وقصص وقوعها لو صحت. فضلا عن تعارضها مع القرآن كآيات سورة النساء وغيرها. والسنة النبوية والوقائع التاريخية الكثيرة لن راجع معاملة النبي مع زوجته كخديجة بنت خويلد التاجرة المعروفة وعائشة بنت أبي بكر وحفصة بنت عمر ورملة بنت أبي سفيان وزينب بنت جحش وزينب بنت خزيمه وسودة وهند وصفية وبرة وميمونة. وبناته كفاطمة. والنساء الأخريات وقصص قرآنية كثيرة كخولة بنت الأوس التي حاجت النبي واشتكت إلى الله حتى أنزل أحكاما لعلاج تلك المشكلة الكبيرة وهي ظاهرة الظهار حتى قال الله في قرآنه (قد سمع الله قول التي تجادل في زوجها وتشتكى إلى الله والله يسمع خاوركم) إن الله سميع بصير. الذين يظهرون منكم من نسائهم ماهن أمهاتهم إن أمهاتهم إلا اللاتي ولدنهم) وقد وصل رفض الله لهذه الظاهرة لدرجة في قوله تعالى (إنهم ليقولون منكرا من القول وزورا) وهكذا كانت هذه المرأة وموقفها الشجاع سببا في حل معضلة كبيرة وظاهرة خطيرة ضد النساء. كذلك في الغرب فقد حصلت المرأة في أمريكا مثلا على حق الانتخاب عام ١٩٢٤ وفي بريطانيا عام ١٩٤٥ وغيرها لكنها تجاوزتها وقد تطورت الأمم والثقافات والتشريعات خصوصا بعد الإعلان العالى لحقوق الإنسان في ١٩٤٨/١٢/١٠ حيث بدأت المرأة تأخذ حقوقها شيئا فشيئا حتى وصلت مثل السيدة ماركريت تاتشر إلى رئاسة حزب المحافظين سنة ١٩٧٥

ثم منصب رئاسة الوزراء منذ ١٩٧٩ وحتى ١٩٩٠ فترة طويلة متميزة ولقبت آنذاك بالمرأة الحديدية وأثبتت قدراتها السياسية والإدارية فقد أصبحت أول قيادة سياسية في تاريخ بريطانيا تكسب ثلاثة إنتخابات وطنية متتالية ومتلاحقة. أما مجتمعنا العربية فلا زالت هنالك سلطة ذكورية وثقافة ذكورية فيها تميز ومحاياة للرجل ضد المرأة وهذا ما أظهرته أيضا الدراسات الأدبية في القصص والروايات والتراث الكاشفة عن الإزدواجية في التعامل مع المرأة كزوجة وحبيبة تارة. وكبش فداء وملك فردي أشبه بالإستعباد تارة أخرى. فشتان بين أمينة عند إحسان عبد القدوس وأمينة عند نجيب محفوظ. وكتابات طه حسين وقاسم أمين وهدى الشعراوي ومصطفى أمين وشبلى شمل. لذلك نقد محمد قطب رواية (اللمس والكلاب) لنجيب محفوظ في جدلية الخير من خلال الشر وحركته في الرواية حيث تسوق المتابع إلى التعاطف مع الظروف والخنة. وإذا نظرنا إلى التشريعات الحديثة بصالح المرأة نظريا فإن الممارسة منقادة للتقاليد والأعراف في التمييز ضد المرأة لذلك لاتصل المرأة إلى المناصب العليا رغم الحديث المطب عن أهميتها ودورها وقدراتها. وقد أجبر الواقع حتى المتشددون والمتطرفين ومن لا يؤمن أصلا بحقوق المرأة. بالحديث عن حقوق المرأة لكي لا يرمى بالتحجر والإنبغال والتخلف الذي ترفضه الحياة والعلم والواقع والمدنية. ما يثير كثيرا من الأسئلة حول مصداقية الشعارات التي يستخدمونها حول المرأة وحقوقها وحرقاتها. في العراق مثلا حيث أجبرت الظروف الموضوعية وضع كوتا للمرأة حتى تشارك النساء في البرلمان بنسبة معينة لكن هؤلاء السياسيين أنفسهم عندما جاءوا يتقاسمون الوزارات المترهلة جدا لعدد يزيد على الأربعين وزارة فيها أكثر من ١٦ وزارة بلا حقيبة وزارية ليس لها مثل في أكثر دول العالم في محاصصة تنقل كاهل الخزائن المالية. لكنهم جميعا تجاهلوا النساء في جميع الوزارات حيث أن جميع الأحزاب وقياداتها الرجولية حتى المدافعين ظاهرا عن حقوق النساء. قد رشحوا رجالا دون أي امرأة أبدا رغم اعتراض مؤسسات محترمة تدافع عن حقوق النساء ودورهن الريادي في المجتمع العراقي. ومن أغرب الغرب في الواقع المعاصر هو حقيقة ما ذكره على الوردى من التناقض بين القول والعمل لظاهرة بعض المثقفين والليبراليين المطالبين بحقوق النساء بقوله (يدعو إلى حرية المرأة في الصحف والمجالس لكنه يحجر عليها في البيت) وكذلك تفريقهم بين الزوجة والعشيقة وتعاملهم مع الجسد الأثوى والمقاسات مختلفة ما يكشف ازواجية المعايير بين القول والفعال. الوهم والواقع. الشعار والممارسة. الشكل والحقيقة.

## التوافق السياسي: عرقلة العمل وإهدار للزمن

ميعاد الطائي

كل شيء في العراق صار خاضعا للتوافقات السياسية والتي تتأثر بالتجاذبات التي ترافق العمل السياسي لتكون هذه التوافقات عاملا معرفلا لدوران عجلة البناء وليس كما أريد لها ان تكون حلا للمعوقات ووسيلة لمشاركة الجميع في اتخاذ القرار. ويمكن للمتابع للمشهد السياسي في العراق أن يلاحظ إن تحقيق التوافق السياسي يساهم كل مرة في تأخير قرارات واستحقاقات وطنية مهمة منها: إقرار الموازنة العامة التي تتأخر كل عام لأشهر بسبب عدم التوافق عليها من قبل جميع القوى السياسية وكذلك يعد النظام التوافقي الذي يحكم العملية السياسية سببا في تأخير تشكيل الحكومة الاخيرة لمدة 8 أشهر والتأخر في تسمية الوزراء الأمنيين لحد اليوم. إضافة الى تعطيل الكثير من الاستحقاقات ومنها العمل بالتعداد السكاني الذي يحتاجه العراق كبلد يحاول الوقوف على قدميه من جديد لإعادة بناء بنيته التحتية المدمرة جراء الحروب والظروف الصعبة التي مرت بالبلاد. علما ان عملية البناء الصحيحة يجب ان تستند الى بيانات وإحصائيات دقيقة لعدد السكان وتوزيعهم الجغرافي وأشياء أخرى كثيرة لا يمكن تحقيقها إلا بإجراء التعداد السكاني الذي خضع هو الآخر للتجاذبات السياسية وتم تأجيله أكثر من مرة بعد تسييسه من قبل البعض ليكون التعداد ضمن الاستحقاقات الأخرى المتأخرة لتعكس القوى السياسية عدم حرصها على المصالح الوطنية العليا وعدم احترام الزمن الذي تهدره هذه القوى من عمر المواطن العراقي الذي ينتظر الخدمات بفارغ الصبر. وبمناسبة اليوم العالمي للسكان والذي يحتفل به العالم في ١١ تموز من كل عام أقيم جُمع في العراق وعد من خلاله رئيس الوزراء الحصول على التوافق السياسي للشروع بهذه العملية المهمة حيث يدرك الجميع بان التعداد السكاني يعد من أهم الممارسات التي تقوم بها الدول للحصول على البيانات والإحصائيات التي تساعد في وضع الخطط التنموية وصياغة البرامج الاقتصادية اللازمة في رسم سياسات تساعد الحكومات على تلبية احتياجات المواطنين وتقديم الخدمات لهم على أساس تلك البيانات. ومن الجدير بالذكر ان البرلمان العراقي كان قد صوت على قانون التعداد السكاني عام 2009 بعد مناقشات طويلة وكان من المفروض أن يتم إجراؤه في فترة سابقة إلا إنه تأجل لأسباب غير قانونية وهي عدم تحقيق التوافق السياسي وجهد الإشارة إلى ان آخر تعداد سكاني اجري في العراق كان عام 1997 ولا بد من الإسراع في إجراء هذه الممارسة باعتبارها استحقاقا وطنيا يساهم في تقديم الخدمات للشعب. فالتعداد السكاني يعد إجراء مهما كممارسة على جميع المستويات الاقتصادية والسياسية والاجتماعية لأنه يشمل تقييم المستوى المعيشي للمواطن ومحاولة الحكومة تحسين هذا المستوى من خلال الخطط المستقبلية والبرامج الإدارية التي تعتمد الأرقام الدقيقة والإحصائيات الحديثة وعدم الاعتماد على التقديرات في وضع هذه الخطط. ولا بد من الإشارة إلى إن التعداد السكاني يشمل إجراء مسح وإحصاء شامل لأعداد السكان ومعرفة جميع أحوالهم من حيث أعداد الذكور والإناث وتوزيعهم على المناطق ونسب الوفيات والأيدي العاملة ومن خلال تقييم الخطط التنموية السابقة، وتقييم مختلف الميادين والحصول على بيانات دقيقة عنها. كالصحة والتعليم وتنظيم الأسرة والإسكان والهجرة والطرق والأبنية والزراعة والمجالات الاقتصادية والاجتماعية كافة. وتعتمد الدول الى إقامة هذه الممارسة بين فترة وأخرى. ويرى الخبراء ان مدة عشر سنوات هي الأنسب لتحديث البيانات بين تعداد وآخر من اجل معرفة التغيرات الحاصلة لتكون الدول أمام إحصائيات دقيقة وعدم الاعتماد على معلومات قديمة او الركون إلى التقديرات غير الصحيحة. من اجل ذلك نقول هنا إن كل من يعمل على وضع العرقلات أمام هذه الممارسة ويستخدمها لأغراض سياسية فإنه يثبت للجميع انه يقف عقبة أمام تقديم الخدمات وأنه سيكون بموقفه هذا عدواً للشعب لأنه يقف في طريق المحاولات والممارسات التي تريد إعادة بناء البلد على أسس علمية صحيحة وإحصائيات دقيقة.

# افخاخ في دروب الصحافة الالكترونية

حسين باجي الغري

على حين غرة تفجر الموقف بين المواقع الالكترونية وبعض رجالات سلطة الصحافة الورقية من حيث لا يحتسب الطرفان ؟.. وانقلبت الصورة المشرفة التي كنا نتوقعها ونتخيلها عن هذا الفتح الإعلامي الجديد إلى الضد وأنبأت نتيجته التي آل إليها بأن كلا الطرفين كان يضم " شيئا ما " تجاه الآخر أو على الأقل كان ينتظر احتواء الآخر فيما انقسم " فرسان السلطة الرابعة " إلى فريقين ودب الخلاف بينهم في تصنيف الصحافة الالكترونية وأحقاها بشجرة النسب الإعلامي أم نهبها ووأدها كمولود غير شرعي. ما أنبأ بأنهم ليسوا على قلب رجل واحد . سقطت ما سبق لأنني اشهد كما غيري المحاض الذي تخوضه الصحافة الالكترونية صحافة المستقبل وما يتهدد وجودها ومحاولات احتوائها من جهة هنا أو قوى هناك بالترغيب تارة وبالتهريب تارة أخرى .. فتراهم يرسمون حولها ألوانا زاهية وينعتونها بأرق العبارات وأجملها وفي نفس الوقت ينصبون في دروبها " الأفخاخ " كي يعيقوا مسيرتها ويحطوا من قيمتها بين الناس ..

فأكثرنا الجدل واللغط حولها كوسيلة اتصال جديدة يصعب السيطرة عليها وشككها لأنها فتحت أفاق التواصل بين الناس دون حواجز بعيدا عن الرقابة المسبقة والوصاية المفروضة والإدارة المباشرة .. وانتبه الناس لأول مرة أنهم أصبحوا أحرارا في عراقنا الجديد وهم أحرار أيضا في الوصول إلى المعلومات أو توصيلها والتعبير عن آرائهم " فعلا " وقولا .. صورة وصوتا في ثوان معدودة ؟

ويتلقون أصدا " أفعالهم " في زمن قياسي لا يمكن تخيل سرعته ودقته . جترس وراء هذا الجدل الذي هب كعاصفة وما زال في وجه رواد الصحافة الالكترونية.. مراكز قوى تقاتل من اجل حماية مصالحها بكل السبل والأدوات قوى تفتك بخصومها دون رحمة وتستعيد إتباعها دون وازع من ضمير.. إضافة إلى بعض القوى التي اعتادت البطش وكنتم الأنفاس ولجم الأفواه . أجنذات رأ في هذا الفتح الجديد طوفانا داهما يس هيبتهما ويحد من طموحات المنتفضين فيها ويربك مناوراتهم . طوفان لم يعتادوه أو يهدده شدة وخطرا فقامت الدنيا ولم تقعد بعد !

وجد هذا الإعلام نفسه مستهدفا من كل صوب حتى ضاق عليه الفضاء قبل الأرض وتعرض لهزات أفقدته في كثير من الأحيان توازنه. وساهم بعض الدخلاء والأجراء.. وأصحاب الأجنذات الذين خاضوا غماره دون دراية مهنية في إضعاف موقفه فارتبك أدأؤه واخذ يخوض معارك غير متكافئة دفاعا عن النفس والوجود ؟. نقابة الصحفيين العراقيين وبعض الأجنذات والجمعيات الصحفية لعبت خلال الفترة الماضية دورا محيرا مترددا غير حاسم! ورفضت جملة وتفصيلا الاعتراف بشرعية هذه الصحافة واحتواء

عاملها حت خيمتهم ولم توفق في كل أطروحاتها إن تضع الصحافة الالكترونية في نصابها الصحيح ومن فرض وجودها بين شقيقاتها من فروع الإعلام ولم تمهد لها باتصالات جس نبض أو خسس ضمائر الناشرين ومعرفة مراميهم أو احتياجاتهم وإنما اعتمدت على آراء وتصورات مسبقة عن الصحافة الالكترونية هي صحافة من (هب ودب ) وانه ليست هناك من ضوابط ولامحددات للنشر الالكتروني وجأهلت رغبة المواقع وجأهلت مدونين وصحفيي

المواقع الالكترونية التي تواتر الحديث فيها عن الانضواء حت مظلة النقابة أو الأجنذات الصحفية والاعلامية والاستفادة من قواهم المعنوية والإعلامية وتأثيرها على الرأي العام .. ؟

وإيجاد ملاذ وظهر لهذه المواقع تستند إليه في أي مواجهة قضائية أو إي تشريع مستقبلي ينظم ترخيصها ويحكم أدائها ويبحث قضايا وهموم المواقع الالكترونية ؟؟ ولكن بأي صفة تلتقيهم وليس لها ولاية عليهم ؟ ثم هل تعرفت هذه التنظيمات النقابية على آراء أعضائها وتصوراتهم. أولا حول لهم ولا قوة في البت في شرعية الصحافة الالكترونية !! إذا علمنا أن التعريف العالمي للإعلام هو : " كل وسيلة

نشر دونت فيها المعاني والكلمات أو الأفكار بأي طريقة من الطرق " وهو تعريف إذا تزدنا في تفسيره لقال بعضنا إن الانترنت وسيلة نشر وهذا صحيح لولا ان بعض المشرعين المتزمتين حدد من القانون أنواع وأصناف المطبوعات الصحفية على سبيل الحصر " بالمطبوعة اليومية " وهي التي تصدر يوميا بصورة مستمرة باسم معين وأرقام متتابعة وتكون معدة للتوزيع على الجمهور . بقي إن نقول إن عددا من القوانين عرف الصحافة بأنها " مهنة إعداد " المطبوعات الصحفية " وخريرها ! بمعنى إن ماسبق من تعاريف لاينطبق على غير الصحافة الورقية التي تلوث أجبارها أصابع أدينا كل صباح ؟وبعيدا عن الاتهامات والخلافات والمناوشات التي جرت حول هذا التعريف قستمت آراء المنظرين في المواقع والصحافة الالكترونية إلى فريقين إلا اننا نرى انه كان مفيدا بكل المقاييس إن يزال الحاجز النفسي بينهما ووضع الجانبين وربما لأول مرة في مواجهة مباشرة يحتاجون إليها كفاخة لبدء حوار يفترض إن يتواصل مستقبلا لما فيه مصلحة المهنة ومصالح العاملين فيها من شتى وسائل الأنصال ولعلي لم أت بجديد اذا قلت إن بعض النقابات والأجنذات الصحفية أخذت تفقد بريقها ودورها الريادي عندما سيطرت عليها أدوات



وجد هذا الإعلام نفسه مستهدفا من كل صوب حتى ضاق عليه الفضاء قبل الأرض وتعرض لهزات أفقدته في كثير من الأحيان توازنه، وساهم بعض الدخلاء والأجراء.. وأصحاب الأجنذات الذين خاضوا غماره دون دراية مهنية في إضعاف موقفه فارتبك أدأؤه واخذ يخوض معارك غير متكافئة دفاعا عن النفس والوجود ؟.

المؤسسات الصحفية الورقية التي عملت على جعلها أداة لخدمة مصالحها وكبرستها كجهات مطلوبة . وكذلك عندما سمتها واغتصبها للصحافة الورقية إلى " وسائل " إعلام " اعتقادا منها بان تغليب عضوية الاعلام الرسمي مع بعض " المأمورين " من باقي المؤسسات الصحفية سيؤمن لها السيطرة المطلقة على الساحة الإعلامية ومواقفها وهذا حقق إلى حد ما في فترات ودورات انتخابية مضت. لكنه من الصعب أن يدوم ذلك أبدا. هنا ولأن الجهات الريادية في العمل الصحفي في الأصل " للورقيين " وهذا مالا يجب إن تكون عليه مستقبلا فما الذي يمنع إن يكون لزملائنا في الإذاعة والتلفزيون نقابة تخصصهم ؟ وما الذي يمنع إن يكون للصحافة الالكترونية نقابة تظلمهم ؟

ألا يوجد ثلاث نقابات للأطباء مثلا ؟ وربما يصبح لهم نقابة رابعة وخامسة حسب التخصصات الطبية ؟ باعتقادي إن الإشكال وحل معضلات ما نحن بصدده لن يتم بتعديل التشريعات الإعلامية لضم جماعة وفصل غيرها او لأخضاع مؤسسة واستثناء أخرى وإنما يتم من خلال التوقف عن سياسة التسمين والاحتواء والتقويم والعبث في الجسم الصحفي والعمل على إيجاد نقابات والحداد لكل لون من ألوان العمل الإعلامي حقيقيا للعدالة واحتراما لذوات العاملين في هذه القطاعات .. ثم لا مانع إن يقوم بينها مستقبلا اتحاد أو مرجعية صحفية واحدة كما هو معمول ببعض الدول المجاورة. إلى حين ذلك يتطلع مدونو واعلاميو هذه المواقع الى من ينصفهم ويرفع الحيف عنهم وأملنا إن لا يكون ذلك بعيدا .

## من اجل حرية الصحافة

حيدر السلامي

كثير الحديث في عراق ما بعد الدكتاتور عن حرية الصحافة وحق الوصول إلى المعلومة ونشرها وتعددت الوكالات الاخبارية والقنوات التلفزيونية والمحطات الإذاعية والشبكات والمواقع الإلكترونية إلى جانب الصحف والمجلات والنشرات وأصبح السيل الإعلامي ينحدر من وفي كل اتجاه لا يحول بينه وبين الناس عائق ولا عالق. وضمن الدستور العراقي حرية الإعلام وحررها من برائن الحكام وسعى الإعلاميون إلى رد الاعتبار لنقابة الصحفيين وأسسوا الاتحادات للإذاعيين والتلفزيونيين وكتاب الانترنت والمدونين وشكلوا المنظمات المدافعة عن بلاط صاحبة الجلالة بما أوتوا من قوة ومن شجاعة في مواجهة التحديات بالقلم . ويقفون في وجه من يحاول تكبيل الحقيقة وإخفاء وجهها عن المواطن العادي. فضلا عن المنقذ والمتابع لحركة التغيير الشامل في هذا البلد المتلبد الأجواء على طول وعرض التاريخ لحكمة لا يعلمها إلا الله والراسخون في العلم.

على أية حال دعونا نعود إلى حرية الصحافة وسؤالنا: هل هي حقيقة أم خدعة؟ هل هي شعار أم نظام؟ هل الحرية تعطى أم تؤخذ؟ هل الصحفيون والإعلاميون يستحقون التحرك والعمل بحرية في سبيل القيام بمهمتهم لتزويد الجمهور بكل ما هو ضروري وجديد من المعلومات والأخبار عن بلدهم؟

لا نغالي ولا نماري إذا قلنا بأن الحرية الصحفية في العراق قد ولدت قيصريا ومشوهة. ولم تكتمل بعد ملامحها. سواء في نظر المسؤولين الحكوميين والسياسيين أو الصحفيين أنفسهم. فضلا عن المنظمات المعنية والمهتمة بتنظيم العمل الصحفي وضبط إيقاعه وصياغة قوانينه. وما يزال الجميع يعزف على وتر مشروع أو مسودة قانون حماية الصحفيين الذي ولد هو الآخر ناقص الأعضاء مشوه الوجه ولا تعلم بعد ان خضع للنقاش وادراسة من قبل القانونيين والإعلاميين متى يقر ومتى تصبح الصحافة العراقية حرة محمية بالقانون وليس بتفضل المتفضلين وعطف العاطفين وحنو الحانين؟!

ولا أعتقد بأن صحفيا واحدا سيفرط بحقوقه ويقبل بمصادرة جزء من الحرية الصحفية ولو صرفت له المكافآت وبلغت ما بلغت الأعطيات والصلوات..

أما الإساءة للإعلاميين وإن تكررت وبلغت من الحدة ما بلغت فإنها لن تصمد أمام جيوش الأقلام لأن الكلمة هي الهادية والمضلة وهي الفاشخة والحجرة أيضا وقد أدرك هذه الحقيقة وبشر بها كل عاقل على هذه الأرض وفي كل زمان.

# PRESS

## الصحافة

### بين الحرية

## والمسؤولية الاجتماعية

محمود الوندي

العدالة الاجتماعية والحرية العامة وتؤكد على مصالح الجماعات والافراد. لذلك تتحمل الصحافة الحرة ماهية العمل الاجتماعي وتلعب الدور القيادي في اثاره الرأي العام داخل المجتمعات والشعوب المدنية المتحضرة. إضافة الى واجبه في داخل بلدها أنها تبني جسورا للتفاهم لخلق مناخات إنسانية وفكرية بين الأمم والشعوب والثقافات والحضارات. وليس أن تخلق خنادق ما بينهم. ومن هنا يجب على ضرورة حماية المهنة الاعلامية بغض النظر عن مكانها وموقعها. ومن الطبيعي يختلف الصحفيون والاعلاميون بعضهم عن بعض فيما يتعلق بمدى تطور بعض الصفات فيهم . مثل عمق فكرهم أو وصالته. وأصالته أو تقليده ومحاكاته. وضيقة أو سعته. والتزامهم أو خللهم الخلقى والإنساني وسلوكهم حيال طبيعة نظام الحكم. لا يصال صوت الحق الى الجهات المؤثرة. ولدى توفر هذه الصفات فيهم أثر بالغ الأهمية في تحديد أخلاقهم ومسؤولياتهم (ويُعرفُ الموقف بأنه حديد المرء لحالة من الحالات). ويغيب عن البعض أن الصحافة الناجحة هي التي تحقق أعلى المعدلات من عمليتي جذب الإنتباه وإثارة اهتمام أكبر عدد ممكن من القراء. لأكثر عدد ممكن من الموضوعات المنشورة على صفحات الصحيفة. وبالطبع فإن عملية جذب الإنتباه هي عملية بصرية. يحققها الإخراج الجيد للصفحات . الذي يرتكز في الأساس على العناصر الجرافيكية المنشورة على الصفحة. وتأتي على رأسها الصورة الفوتوغرافية. أما عملية إثارة

المدنية على تصحيح أساليب أدائها وممارستها في أطار الحرية والالتزام بالقيم الإنسانية والأخلاقية والوطنية خدمة للمجتمع وصالحه العام. ختم على الصحفي والإعلامي بأسم شرف المهنة وبأسم الإنسانية ان يلعب الدور الإيجابي داخل الساحة السياسية والاجتماعية والثقافية . ويمارس الديمقراطية الحقيقية والحيادية الكاملة دون مجاملة لأحد أو يقبل ضغط من احد على حساب رفاهية وحرية شعبه التي وثقت فيه وأعدمت عليه. ويجب على الصحفي والاعلامي ان يتجاوز بعض الأفكار المألوفة أو رفضها أو الإتيان بغيرها. وميله أكبر إلى التعامل مع الاحداث بالحيادية وثم التحليل والنقد والتجريد بشكل منطقي. بأن تغيير هذه الحالة يتطلب تغيير الأفكار السائدة التي تستمد حالة القوة منها لا بد ان ننظر الى ان معيار الثقافة والأخلاق عند الصحفي أو الاعلامي. ليس عدد السنوات التي يتفقهها الإنسان في مؤسسة دراسية معينة . من قبيل الكلية أو الجامعة أو المدرسة الثانوية. وليس قدر المعلومات والمعارف التي يعرفها فحسب. معيار الثقافة هو أيضا كيفية تناول المرء للقضايا وكيف يتعامل مع الأحداث ونقل المعلومات. ولا شك في أنه توجد علاقة متبادلة بين طبيعة تلك الكيفية من ناحية. وسنوات الدراسة وقدر المعارف من ناحية أخرى. ففي الواقع تعتبر السياسة الاعلامية للشعوب جزءا مهما من السياسة العامة والواقع العصري وتفرض على السلطات السياسية أن تحقق

إذا كانت المتغيرات السياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية والعلمية والتكنولوجية قد غيرت وجه العالم من عدة أبواب فإن الإعلام قد ساهم وبشكل رئيس في ذلك سواء عن طريق الإعلاميين المهتمين بالتغيرات المختلفة على مضامين الحياة في المجتمعات المحلية منها والعالمية أو عن طريق وسائل الإعلام ولا سيما الصحافة (الورقية او الالكترونية) التي تزايد دورها في حياتنا المعاصرة. وتأثيرها على العالم بوجه عام . فإن الموضوع يجدر بنا الإشارة إلى حرية الإعلام بشجاعة واهتمام . التي تمهد لنا الطريق لمعرفة مفاهيم هذه الحرية وممارستها ومضامينها ومسؤولياتها. إذا كان العالم قد مسه انبثاق المتغيرات المختلفة فإن الإعلام قد مسه إشعاع مختلف القوانين واللوائح التي تؤكد على حرية الإعلام وحرية الصحافة وتدعو إلى إعطاء معنى أوسع لهذه الحرية في الحياة الإعلامية من جهة ومن جهة أخرى إعطاء نظرة إيجابية للالتزام بالمبادئ الأخلاقية لمهنة الصحافة. فحرية الصحافة والإعلام تمثل الواجهة من حيث توزيع المعلومات وتغطية الأحداث ومناقشة القضايا أيا كان النظام. فلا بد أن ينظر للصحفي والإعلامي على أنه في الاصل صاحب رأي وضمير لأنه يعبر عن آراء وأفكار الشعب بمختلف تياراته وطبقاته. ومن واجبه الحصول على المعلومات والحقائق من جميع الجهات لتزويد كل قطاعات المجتمع . إضافة الى مراقبة مؤسسات الدولة وهيئاتها المختلفة. وبحث الحكومة والمنظمات





## جلال عبد الرحمن: لقب قهرمان العراق الأقرب الى قلبي

كأورو 8 مشققات ومخالف



## لاعبان كورديان فيليان يمثلان العراق في بطولة العالم بالعاب القوى في فرنسا

**فخري** شارك اللاعبان الكورديان الفيليان في وفد منتخب العراق للناشئين في بطولة العالم بالعاب القوى التي جرت في العاصمة الفرنسية باريس في شهر تموز الجاري بمشاركة 175 دولة و 1388 رياضيا من جميع دول العالم. وقال محمد حاجي مدرب فريق الساحة والميدان في نادي خانقين في تصريحات له في وقت سابق "إن اللاعبين احمد علي في ركضة المائتي متر ومؤنس عامر علي في ركضة الأربعمائة متر حرة. قد شاركا ضمن وفد المنتخب العراقي المشارك في بطولة العالم للناشئين في فرنسا والتي اختتمت قبل أيام".

وأضاف حاجي "إن الفريق العراقي شارك في ركضة الأربعمائة متر وقد تمكن من إحراز المرتبة الثالثة ضمن مجموعته التمهيدية الأولى، والتي تضم (العراق، فرنسا، بولندا، إيطاليا، أوكرانيا، برمودا، سلوفاكيا والمكسيك) في سباق 400 متر تتابع".

وكتشف المدرب محمد حاجي ان "مدرب المنتخب الوطني العراقي للناشئين بالعاب القوى، الكابتن نور الدين الجزائري الجنسية، استدعى ستة لاعبين، خمسة من الذكور ولاعبة واحدة، كانت حصة نادي خانقين لاعبين هما احمد علي ومؤنس حاجي".

وذكر حاجي ان "الفريق العراقي، وقبل المشاركة في البطولة العالمية للناشئين في فرنسا، قد دخل في معسكر تدريبي لمدة شهر واحد، بمشاركة مع اللاعبين، في اربيل عاصمة اقليم كردستان". مضيفا "ثم سافر الفريق الى تركيا ودخل معسكرا تدريبيا هناك استمر لمدة شهر واحد ايضا، ولكن لانشغالي بتدريب لاعبي نادي خانقين لم تسنح لي فرصة السفر مع الفريق العراقي".

يذكر ان اللاعبين احمد علي في ركضة 200 متر ومؤنس عامر علي في ركضة 400 متر حرة، قد احرزوا المركز الاولى في بطولة العراق للناشئين من بين اكثر من 700 لاعب يمثلون جميع المحافظات العراقية، فضلا عن احرازهما بطولة اقليم كردستان بالساحة والميدان للناشئين.

ولاعبين كبار قدموا عصارة جهدهم امثال صمد أسد وأنور مراد وشاكر علي وحاليا قلب دفاع المنتخب سلام شاكر.

### \* ما أبرز معوقات تطوير كرة القدم في العراق؟

- الرياضة تشكو من قلة اهتمام الحكومة بها، بالإضافة الى ضعف البنية التحتية وقلة الملاعب، وللضمان العمرية الحق بأن تستثمر الحكومة طاقاتهم ومواهبهم لصقلها بصورة جيدة، شرط ان لا نعدها منة عليهم، بل هو اسسط حق من حقوقهم، وأرى ضرورة اشراك المدربين في دورات بغية تطويرهم وتنمية قدراتهم التدريبية.

### \* من أبرز المدربين الذين ساهموا في صقل وايصال جلال عبد الرحمن الى النجومية؟

- أسعد العاني وعادل بشير وثامر محسن ووائل ناجي والاسكتلندي داني ماكلتن والمرحوم جرجيس الياس.

### \* ما أقرب الألقاب وأعزها الى قلبك؟

- أقرب الألقاب وأعزها الى نفسي كانت (قهرمان العراق) الذي اطلق علي في بطولة ام اسيا في طهران عام 1974.

### \* كلمة أخيرة لمن تود أن توجهها؟

- أود أن أقول ان جلال عبد الرحمن لن يبقى طويلا، وهذه سنة الحياة، ويجب الاهتمام بالجيل الحالي والاهتمام بالاندية الكوردية الفيلية وتوسيعها وتطويرها وزيادة مردودها المالي، نتوسم من رئيس الجمهورية جلال طالباني ورئيس الاقليم مسعود بارزاني ان يقدموا الدعم للرياضيين الكورد وخاصة الفيليين.

فمن شأن ذلك أن ينمي الانتماء القومي للجيل الحالي من لاعبين ومدربين، وأود أن أشكر مؤسسة شفق التي دائما ما تقوم بالسؤال والاستفسار عن احوال الكورد الفيليين وخصوصا الرياضيين منهم.

الاهلي، عدت بعدها الى نادي الطلبة ومن ثم الزوراء برفقة عدنان حمد، تم تكريمنا من قبل رئيس الجمهورية جلال طالباني ورئيس الوزراء نوري المالكي والدكتور ابراهيم الجعفري بعد المشاركة في بطولة اسيا برفقة المدرب اكرم سلمان، كما تم اختياري كأفضل حارس مرمى في اسيا عام 1974 في البطولة التي جرت في طهران، لعبت نحو 76 مباراة دولية، وبعد تخرجي من كلية التربية الرياضية شاركت في عدة دورات تدريبية داخل البلاد وخارجها، من اهمها التي اقيمت في الامارات تحت اشراف الفيضا والتي حصلت فيها على المركز الاول من بين 25 مدريا من مختلف الدول العربية.

### \* ماذا كسب جلال عبد الرحمن من كرة القدم؟

- من طبعي حب الناس وحب الخير، كسبت حب واحترام الجمهور والناس التي باتت تشير الى الجازات الحارس جلال عبد الرحمن.

### \* ألا ذكرت لنا العراق التي وضعها النظام السابق في طريق الرياضة بشكل عام وبمسيرة جلال عبد الرحمن؟

- يشرفني ان اخدم بلدي، لكنني تأملت كثيرا كوني كورديا فيلبي من حملات التهجير التي تعرض لها الكورد الفيليون على يد النظام المباد في حقبة السبعينيات والثمانينيات من القرن الماضي، ورغم الجازاتي العديدة والشهادات التي حصلت عليها بقيت مهمشا داخل الأوساط الرياضية آنذاك على صعيدي التدريب والادارة.

### \* أين جلال عبد الرحمن الآن؟

- ليست لدي علاقة بخاد الكرة، وأنا أتواجد في الملاعب فقط، لم يعطني المسؤولون عن الرياضة في البلد استحقاقا الصحيح، وأنا امتلك اللغة والشهادات التدريبية وتاريخ حافل بالجازات والبطولات، ترى ما الذي يريدونه أكثر من ذلك كي يعطوني استحقاقا وينصفوني؟، يحز في نفسي انني لم اتبوا المكان الصحيح الذي استطيع من خلاله خدمة البلد، وخصوصا شريحتي المظلومة التي قدمت مواهب عديدة

لطالما أُرعب إسم الحارس الدولي السابق جلال عبد الرحمن المهاجمين، ووقف سداً منيعاً بوجه الهجمات التي كانت تشن على المرمى العراقي، "قهرمان العراق" زاد عن عرين المنتخبات العراقية بكل تفان وإخلاص وغيره قل نظيرها، يلقي الجفاء اليوم من الاخاذ العراقي المركزي لكرة القدم الذي لم يقدر مكانته ولم يعطه استحقاقه، وهو الذي سخر كل طاقاته وخبراته وأقنى عمره في خدمة الكرة العراقية، لاعبا ومدريا، حول تاريخه الحافل وأبرز معوقات الرياضة الحالية، ودور الرياضيين الكورد الفيليين في الحركة الرياضية العراقية، التقينا له في هذا الحوار:

### \* من أين استهل جلال عبد الرحمن مشواره مع المستديرة؟

- بدأت سنة 1961 في منطقة باب الشيخ في فريق الطليعة بقيادة رئيس الفريق (سلام)، ومن ثم انتقلت للعب لفريق انتصار الجزائر الذي كان مختار منطقة القشلة (عبد علي) رئيسه، ولعبت سنة 1965 لنادي السكك وواصلت مشواري معه لغاية 1970 والذي حول اسمه الى نادي الزوراء الحالي، كما مثلت نادي الزوراء لفترة طويلة استمرت لغاية سنة 1980.

### \* كيف تقمّ مشوارك الكروي مع المنتخبات العراقية؟ وما الاجازات والبطولات المهمة التي حصلت عليها؟

- انا الحارس الوحيد الذي بقي يزود عن الشباك لحد عمر 36 سنة، خلال هذه الفترة لعبت لمنتخب الشباب الذي تم لم شمله سنة 1968 بقيادة الدكتور الروسي (يوري) الذي من اهم الجازاته الفوز على المانيا بثلاثية نظيفة وانتقلت الى المنتخب الوطني سنة 1970 وكان معي وقتها زملائي في نادي الزوراء فلاح حسن وعلي كاظم وفتح محمد وحساني علوان، وشاركت في بطولة كأس فلسطين التي اقيمت في ليبيا وبعدها التي اقيمت في العراق.

شاركت كلاعب ببطولة الخليج عام 1971 برفقة رعد حمودي وكمدرّب عام 1980، وكمدرّب مع اكرم سلمان عام 2006، عملت كمدرّب في ليبيا للفترة من عام 1993 ولغاية 1997 كمدرّب للمنتخب ولنادي

## سياسة الثقافة في إقليم كردستان

### د. سامان سوراني

سليماً لحفز روح التفاهم والتوافق والتعاقد بين مختلف الأطراف. لأن ما بني على افتراض صحيح سيؤدي إلى نتيجة صحيحة. يجب على الحكومة القائمة أن تضمن بشكل فعال المحافظة على النظام الديمقراطي بدعمها في ذلك المجتمع المدني والفاعلون السياسيون الآخرون وقوات الأمن في الآن نفسه.

سابقاً وفي ظل الأنظمة القمعية، التي كانت تحكم العراق وبالأخص في مرحلة التوتاليتارية البعثية والدكتاتورية الصدامية. لم تكن الثقافة قادرة على أن تنعش في مناخه الموبوء. حيث كانت السياسة دائماً في مواجهة السياسي، وعملت على امتصاص مبادرة المثقف. وترويضها وفق برامج وأولويات النظام الاستبدادي وأجندتها. وكان المثقف منحرفاً بالسياسة ويعيش في غيبوتها وكان الاهتمام بالشأن الثقافي أضعف حلقة. حيث تم توظيف الثقافي لخدمة السياسة وكمحصلة لذلك كان المثقف ضعيف في أدائه الثقافي، لا يَمَكُرُ بآلياته، وينظر إلى المسؤولية دون أفق أو برنامج. بالرغم من أن لكل مثقف مَنشغل بالشأن الثقافي تصورات أو مقترحات حول الشأن العام.

أما اليوم وبعد القيام بتسيخ جذور الديمقراطية في كردستان صارت الأمور تعود بخطوات ولو بطيئة إلى مجراها الطبيعي وأصبح المثقف يَسْتَعِيدُ لسانه الذي كان سُرِقَ منه. وأصبح أكثر إنقاداً لرجال السياسة في بلده و جَاه ما يعده فيهم تعطشاً للسلطة وجَاه عدم

من المعلوم أن ذهن الفرد ليس ملك صاحبه وإنما هو ملك الثقافة التي صاغته. فالإنسان ككائن ثقافي بامتياز هو صانع الثقافة بقدر ما هو مصنوع بها. والعقل لا يزدهر إلا بمقدار ازدهار الثقافة التي ينشأ عليها فهي رحم العقل وهي قالب العواطف وموجه السلوك.

وقبل الحديث عن سياسة الثقافة لابد من ذكر بديهية: أن لشعب كردستان الحق في أن تكون له السيادة على نفسه و بناء دولته المبنية على المساواة بسيادة نظام الحكم الديمقراطي الضامن لحقوق الإنسان واستقلالته في الشؤون العالمية. ومن المعلوم بأن أنظمة الحكم الديمقراطي التي تحتفظ في عيها بأنها منبثقة من الشعب. الذي هو دائماً مصدر مشروعيتها. تعمل دائماً على احترام شعبها وعلى عدم حرمانه من حقوقه التي هو أهل لها.

الديمقراطية لا تعني الفوضى والاستهتار بأمن المجتمع وبدور الدولة ومؤسساتها وبحكم القانون. بل هي تعني توفير المساواة والحقوق والحريات وحفظ الاستقرار والنظام وسيادة القانون وتعزيز استخدام التكنولوجيا وإجراءات التنمية. ففي حالة تمكين الدولة الديمقراطية ودعم مؤسساتها العمومية تستطيع الدولة الديمقراطية خصين المجتمع من مظاهر التفكك والتنافر والصراعات التي قد ترافق انبعث الحريات والتعددية والخصوصيات و تكون مؤسساتها قادرة على إدارة الخلافات

كفاءتهم وذلك باستخدامهم نهجية الشك العقلي من اجل بلوغ اليقين التجريبي. وهكذا ظهرت فئة من المثقفين يتكلمون بنفسهم و باسمهم دون وساطة أحد و لا يتحدثون بلغة إيديولوجية نضالية هي لغة الدعاة من لاهوتيين و كهنة و مثقفين. الذين يشتغلون بحراسة الأصول والعقائد أو الدفاع عن الهويات والثوابت. لكن علينا ألا ننسى دور السياسة و هيمنتها في تاريخنا الحاضر. إذ ان الثقافة تأتي وللأسف لحد الآن بعد السياسة و تبقى خطاباً في طيات غيره. لا يد له ولا وجه.

هذا ما يجعل من الثقافة أن تتلاشى في مقابل السياسة. إذن على الثقافة بعلاقتها النقدية بذاتها ممارسة حيويتها و تفوقها عبر قدرتها الخارقة على نزع جلدتها وتغيير ذاتها باستمرار. فيها تتمكن من توليد الجديد والمبتكر والأصيل والخصب من الصيغ والنماذج والقوانين والتشريحات. ففي ضوء ما جرى من انقلابات في الأفكار. وفي المفاهيم الموجهة لها. عليه أن يكون المثقف شريكاً في إنتاج المفاهيم والتصورات والتدبير. و في تفسير الشأن العام.

الثقافة هي نمط وجود تجذر في اللاوعي و تستقر في قعر الذاكرة و تغدو هوية يأنف المرء معها و يعتاد عليها و يشعر بالنقص والفرغ والوحشة والحواء إذا ما إفتقدتها. والثقافة تتجلى في النصوص والخطابات أو في المؤسسات والمشروعات أو في التصرفات والممارسات والمثقف في عصر الوسائط وسيط بين الناس يسهم في خلق وسط فكري أو عالم مفهومي أو مناخ تواصل. وليس من مهامه أن يقوم باللعن والترجيم أو التسبيح والتعظيم. بل إعادة التفكير في نظام الفكر وقيمته ونتاجاته. بغية تركيب ثقافة المجتمع الكردستاني من جديد. فبعد ظاهرة العولة لن تعود الأشياء كما كانت عليه. يقول إدوارد إيري (رجل دولة فرنسي بارز . 1872 – 1957) أن "الثقافة هي الشيء الذي يبقى في الإنسان عندما ينسى كل ما هو سواه".

وختاماً: علينا قراءة الحدث للمساهمة في عملية الخلق من أجل توسيع آفاق الوجود و إثراء إمكانات الحياة.

وفي الجزء العلوي من العمود ظهر حمورابي أمام عرش إله الشمس شمش.

رُقيمت البنود من 1 إلى 282 (مع الإشارة إلى أن البنود 13. والبنود من 66 لـ 99. و110. و111 مفقودة) على عمود طوله 8 أقدام. 2.5 متر. والمكون من حجر البازلت. ولقد اكتشف هذا العمود عام 1909 في سوسا- بمحافظة خوزستان حالياً- بإيران من قبل عالم الآثار المصرية جوستافو جيكوير Gustave Jéquier السويسري الأصل. وقد نقلت إلى إيران حين أخذها ملك العيلاميين شوتروك ناخونته كغنيمة في السنة الثانية عشرة قبل الميلاد . ويعرض العمود الآن في متحف اللوفر في باريس.

فرنسيا. مرسوم على الحجر الملك حمورابي وهو يستمع إلى إله الشمس الذي يسمى شمش الجالس على عرشه وهناك كاتب تحت حمورابي يسجل القوانين. ووضع الحجر في مكان عام وسط مدينة بابل لفتح المجال أمام الجميع لرؤية هذه التشريعات الجديدة كي لا يتم التذرع بجهل القوانين كعذر.

ولقد تمت الإشارة إلى هذه الشريعة كأول مثال لمفهوم قانوني يشير إلى أن بعض القوانين

تعد شريعة حمورابي- سادس ملوك مكتوبة في التاريخ البشري .

وتعود إلى العام 1790 قبل الميلاد وتتكون من مجموعة من القوانين. وهناك العديد من الشرائع المشابهة لمثل شريعة حمورابي والتي وصلتنا من بلاد آشور منها مجموعات القوانين والتشريعات تتضمن مخطوطة أور- نامو. ومخطوطة إشنونا. ومخطوطة لبت-إشتار ملك آيسن إلا أن تشريعات حمورابي هي الأولى في التاريخ التي تعد متكاملة وشمولية لكل نواحي الحياة في بابل. وهي توضح قوانين وتشريعات وعقوبات لمن يخترق القانون. ولقد ركزت على السرقة . والزراعة (أو رعاية الأغنام) . وإتلاف الممتلكات . وحقوق المرأة . وحقوق الأطفال . وحقوق العبيد . والقتل . والموت . والإصابات. وتختلف العقوبات على حسب الطبقة التي ينحدر منها المنتهك لإحدى القوانين والضحية. ولا تقبل هذه القوانين الاعتذار أو توضيح للأخطاء إذا ما وقعت. على العكس من بقية ملوك تلك الفترة . فلم يزعم حمورابي أنه سليل آلهة أو ذو ذات إلهية . إلا أنه وصف نفسه بخليل الآلهة.



## الملك حمورابي



السلام ب300 عام وليس قبله وأن تسمية حمورابي تعني خليل الرب (وليس الآلهة) وما شريعة حمورابي إلا نسخة متصرف بها من صحف النبي إبراهيم ولذا نجد التقارب بينها وبين التوراة ممكنا مع عدم أخذ اليهود أي من القوانين من البابليين بل هو الشبه الحاصل بين صحف النبي إبراهيم وصحف النبي موسى وهذا الأمر الذي حاول الكثيرون الالتفاف حوله لأسباب دينية أو سياسية.

ضرورية وأساسية حتى أنها تتخطى قدرة الملوك على تغييرها. وينقش هذه القوانين على الحجر فإنها دائمة. وبهذا يحيى المفهوم والذي تم تكريسه في الأنظمة القانونية الحديثة وأعطت المصطلح منقوشاً على الحجر ماهيته في الأنظمة الحالية.

ويرى باحثون أبرزهم السيد سامي البدري رئيس قسم علم الأديان المقارن- المعهد الإسلامي في بريطانيا يرى أن حمورابي جاء بعد إبراهيم عليه

ان السينما الكوردية اتخذت لها خطا لتوضح رؤية القضية الكوردية ، حيث تناولت الافلام الكوردية التي عرضت في المهرجان الخامس للسينما الكوردية في بريطانيا موضوعات متنوعة بينت مشكلات المجاهدة مع الدكتاتور المقبور وكشف الحالات الانسانية التي نشأت بعد الاحتلال الامريكي للعراق فضلا عن معاناة الكورد في بلدان العالم



## وحدة رؤية القضية الكوردية في الفن السينمائي

محمد علي السماوي

وكان هذا الفيلم مقبولا فنيا لكن بعض النسخ في الافلام تميزت بنوعية عالية من الجودة.

كما عرض فيلم (بلاد الثلج) للمخرج هشام زمان الذي تحدث عن معاناة الكوردي وخروجه في منطقة نائية في بلاد النرويج.

اما فيلم (الاداك) فهو يندرج ضمن صناعة السينما الغربية التي تميزت بدقة العمل ونظام الانتاج المعتم بروح فنية عالية.

فالمتابع لعملية صناعة الفيلم السينمائي المتفرد في ميزته وخصوصيته يلمس وحدة الرؤية للقضية الكوردية لتشكل ملامح الفيلم السينمائي الكوردي . فالسينما الكوردية في تطور وازدهار

وتبشر بمستقبل واعد. فمواصلة انتاج الافلام السينمائية ودور وزارة الثقافة في اقليم كردستان يمنح السينمائيين فرصة للانتاج كما ونوعا. فبلورة صناعة الافلام السينمائية وابداع شبابنا الكوردي من

الفنانين السينمائيين يسهمان في بلورة الهوية الثقافية والوطنية للشعب الكوردي.

ومن الجدير الاشارة الى ان مدينة السليمانية التي صنفت على انها مدينة الثقافة والفنون تشهد فوز احد ابنائها ولاول مرة في

العراق بجائزة الاوسكار واحرازه ارفع الجوائز الفنية في العالم للفن السينمائي وهو الفنان الكوردي الشاب كارزان قادر المخرج الذي اخرج

الفيلم (بيكه س) الذي يعني (الوحيد) وفيه يحكي قصة واقعية للمخرج وشقيقته اثناء تركهما كردستان متوجهين الى امريكا.

وهذا الفيلم من الافلام القصيرة الذي يستغرق ٢٠ دقيقة . وفوز كارزان بهذه الجائزة يعد مبعث فخر لشعبنا الكوردي.

وهناك الكثير من المخرجين الكورد حصلوا على جوائز بمهرجانات سينمائية عالمية كمهرجان كان والبندقية وديبي وغيرها. وكل هذا

يصب في تطور حركة الفن السينمائي وصناعة الفيلم في اطار الحركة السينمائية الكوردية التي شهدت طفرة نوعية منذ التغيير

في ٩ / ٤ / ٢٠٠٣ وانفتاح المجال امام الفنانين الكورد وامام ابداع المخرجين وذلك بدعم وزارة الثقافة في اقليم كردستان.

مرت السينما الكوردية بعدة مراحل فكانت ضئيلة في الانتاج . الا انها اثبتت جدارتها . وذلك ان الكثير من شباب

الكورد الفنانين اكتسبوا تجارب فنية غنية عبر دراساتهم في صناعة الفيلم السينمائي في الخارج ومشاركتهم في مهرجانات

عالمية بافلام نالت الاعجاب وفازت بجوائز تقديرية لما امتازت به من خصوصية تترجم طبيعة المجتمع الكوردي وشعوره بالحيف

الذي لحق به خلال حقبة تاريخية فضلا عن كونها افلاما تعكس طبيعة ثقافة الشعب الكوردي وهويته. وكان ذلك ضرورة فرضتها

الظروف القاسية حين كان يعيش البعض من الشعب الكوردي والفنان الكوردي في بلدان أوروبا وامريكا . ولكن بعد استقرار اقليم

كوردستان بعد عام ١٩٩١ وبعد تغيير النظام الشمولي في ٩ / ٤ / ٢٠٠٣

اخذت استراتيجيته توضح للعالم اجمع ان الفن السينمائي الكوردي بدأ يتطور وينضج بعد ان لقي دعما من وزارة الثقافة في

الاقليم .ومن الملاحظ ان السينما الكوردية اتخذت لها خطا لتوضح رؤية القضية الكوردية . حيث تناولت الافلام الكوردية التي عرضت

في المهرجان الخامس للسينما الكوردية في بريطانيا موضوعات متنوعة بينت مشكلات المجاهدة مع الدكتاتور المقبور وكشف الحالات

الانسانية التي نشأت بعد الاحتلال الامريكي للعراق فضلا عن معاناة الكورد في بلدان العالم . والمشكلات والرؤى الواعية لشباب

الكورد المبدعين افرزت افكارا واشكالا سينمائية تؤلف مجموعها ملامح السينما الكوردية.

وقد تفوقت من خلال مهرجاناتها الخامس في بريطانيا على السينما في البلدان العربية باستثناء السينما المصرية وذلك ليس بكم

انتاجها السينمائي الكوردي فحسب وانما من حيث نوعية الافلام وتطور اشكالها التعبيرية والفنية والتقنية .

ومن الافلام التي عرضت في هذا المهرجان فيلم (عبور الغبار) للمخرج شوكت امين . اذ تميز ببناؤه للحوادث وفي ادائه التمثيلي

وفي اتقان عرض مشاهدته وتصويرها.

## بعض قواعد الحوار بين المتزوجين .....

**فهيلى** الكل منا يتكلم و يتحاور مع زوجه أو زوجته ولكن هل كل الكلام الذى نتكلم به صحيح ويوصل بشكل سليم ما نريد أن نتناقش بخصوصه. الأبحاث الحديثة أثبتت أن معظم المشاكل الزوجية تحدث إما لعدم وجود الحوار أو لخلل فى الحوار بين المتزوجين. لذا هنا نحاول أن نستعرض بعض القواعد المهمة عندما نتحاور مع الطرف الآخر لتوصيل معلومة معينة. أولاً: قبل أن تتكلم لابد أن تعود نفسك أن تكون مستمعا منصتا للطرف الآخر أو أن يكون الاستماع مثلنا بالإيجابية فى المشاعر لما يحاول الطرف الآخر إيصاله لك. ثانياً: حاول دائماً أن تتكلم بصيغة "أنا" ولا تكثر من استخدام كلمة "أنت". فإذا لم يعجبك سلوك أو تصرف معين من الطرف الآخر فعليك أن تقول له مثلاً أنا أحب أن أراك تفعل كذا وكذا وأنا أشعر بالارتياح عندما تتصرفاتك عندما تتصرف بكذا وكذا أفضل بكثير من قولك أنت تصرفك الفلانى سيء وقيبح. استخدم العديد من المؤثرات الصوتية لتوضيح إحساسك بالراحة أو بعدم الراحة فكثيراً ما تستطيع أن توصل المعلومة بطريقة أفضل باستخدام المؤثرات الصوتية عن الكلام. يفضل دائماً استخدام أسلوب الشرح بدلاً من أسلوب إطلاق الأسماء المطلقة على الموقف. ثانياً: لا مانع أن تسأل عن معلومة جهلها أو أن تسأل فيها الطرف الآخر أو طبيبياً مختصاً. فيجب أن تبحث من دون خجل عن كل ما يدور بداخلك من أشياء لا تفهمها أفضل من عمل أخطاء. ولكن أهم شيء فى ذلك أن يكون من تسأله على قدر كاف من العلم. ودائماً حاول أن يكون أسلوبك إيجابياً فى توصيل المعلومة أو الطلب فإذا كرهت شيئاً فما يمكن أن تقول أنا أرغب منك بأشياء أفضل مثل كذا وكذا. وعندما ترفض شيئاً حاول أن تتعلم أن تقول "لا" من دون أى جرح أو هجوم على الآخر. وعندما تطلب شيئاً اسأل عنه من دون نقد وبأسلوب رقيق وبقدر من الاستعطف. اعرف أن كثيراً منا قد يجد أن تلك القواعد صعبة وغير معتادة والبعض الآخر قد يجدها عادية سهلة جداً ولكن الغرض من المقال هو توضيح لمن لا يعلم وتذكير لمن يعلم ببعض القواعد البسيطة حتى نصل معا لفهم أفضل للطرف الآخر. ما يعود علينا بالسعادة و نتجنب الآلام والمشاكل. لعلها نقطة ضوء فى بحر الظلمات والمذكور هو بعض القواعد وليست كلها ولكن البدء بالقليل يسهل الفهم ويقرب البعيد.

**فهيلى** إن الأطفال المتنمرين أو مثيري المشاكل موجودون فى المدارس والنوادي والكثير من الأماكن. ويجب أن تعلمى أن طفلك إذا كان يتعرض لمضايقة يومية من زملائه. فإنه قد يصاب بالإحباط والاكتئاب. وهناك بعض الأسباب التى قد تجعل طفلاً يتصرف بطريقة عدوانية أو يمارس ضغوطات على أطفال آخرين أو يتصرف معهم بطريقة عنيفة. فهو قد يرى مثلاً أن الطفل الذى يضايقه ضعيف من الناحية النفسية أو الجسمانية ولذلك فإن مضايقة الآخرين ستشعر الطفل أنه قوى. وأحياناً قد يتصرف الطفل بطريقة سيئة مع زملائه لأنه يرى أن تلك هى طريقة التعامل فى المنزل وأن أفراد العائلة يعبرون عن غضبهم بالصراخ والسباب. وهناك بعض النقاط التى يجب عليك بحثها مع طفلك وتعليمه بعض الخطوات حتى يتمكن من التعامل مع الأطفال الذين يقومون بمضايقته وإساءة معاملته.

- اجعلى طفلك يفهم أنه يجب عليه أن يخبر المدرسة أو الأخصاصى الاجتماعى أو حتى يخبرك فى المنزل عن وجود زميل له يضايقه. فيجب عليه ألا يواجه تلك المشكلة بمفرده وخاصة أن الطفل مثير المشاكل قد يصبح عنيفاً.

- إذا كان الطفل الذى يضايق طفلك عنيفاً. فيمكنك أن تنصحه بأن يتفادى الأماكن التى يوجد فيها الطفل العدائى مثير المشاكل

- شجعى طفلك على أن يحاول البحث عن الأصدقاء الجيدين الذين سيقيمون بجانبه إذا تعرض لأي مضايقات من طفل متمنر. فعادة يختار الطفل مضايقة من يبدو ضعيفاً أو من هو أصغر منه

- انصحى طفلك ألا يظهر مشاعره أمام زميله الذى يضايقه

- يجب على طفلك ألا يقوم بتقليد الطفل المتنمر أو زميله العدائى ويفعل فى النهاية مثلما يفعل الآخرون. فأحياناً قد يتصرف الطفل الذى تعرض للمضايقة بطريقة سيئة مع عائلته أو أصدقائه

- من الضروري أن يدرك طفلك أنه ليس سبب المشكلة وأن الطفل الآخر الذى يضايقه يريد أن يشعر بالسوء وإذا لم ينجح فى هذا لأنه سيتوقف عن تلك المضايقات

- إذا رأى طفلك أحد أصدقائه تتم مضايقته من قبل طفل متمنر فعليه أن يسأله. فهذا الشكل سيرى الطفل المشاغب أن تصرفاته مرفوضة من الجميع

- ساعدى طفلك على أن يكون واثقاً من نفسه لأن هذا سيجعله ليس بالفريسة السهلة للطفل الذى يريد مضايقته

- يجب على طفلك ألا يبكى أمام زميله الذى يقوم بمضايقته حتى لا يشعر أنه قد حقق هدفه وانتصر عليه

- انصحى طفلك ألا يشترك مع الآخرين فى مضايقة من هم أصغر منه عن طريق الضحك والسخرية من الآخرين. وإذا رأى طفلك زميلاً له يضايق أو يضرب زميلاً آخر فيجب عليه أن يخبر زميله المشاغب أن تصرفه هذا غير مقبول يجب على الأهل أن يتحدثوا إلى المعلمين فى المدرسة حول الطرق المختلفة التى يمكنهم بها التعامل مع الأطفال مثيري الشغب والمشاكل والتقليل من ظاهرة الطفل المتنمر. ويمكنك أيضاً أن تأخذى بعض الأوراق التى تتحدث عن كيفية التعامل مع هذا الوضع. وتستطيعين أيضاً أن تشتركى فى أى نشاطات تقيمها المدرسة للتوعية بكيفية التعامل مع الأطفال العدائين مثيري الشغب. أما بالنسبة للمعلمين فعليهم أن يراقبوا جيداً كل الأولاد البنات فى الفصل الدراسى داخل المدرسة ليعرفوا من منهم يقوم بمضايقة الآخر وبذلك يتمكنون من توفير بيئة آمنة للأطفال. وعلى المعلمين أيضاً أن يعقدوا اجتماعات أسبوعية لمناقشة تلك الموضوعات ويأتى خلالها أساتذة متخصصون لمناقشة الآثار السلبية التى قد تصيب الطفل بسبب مضايقة أو سخرية زملائه منه.

هناك أطفال  
يتعمدون إيذاء  
زملائهم جسدياً  
أو لفظياً أو حتى  
نفسياً، وأحياناً قد  
يسمى الطفل  
الذى يفعل مثل  
تلك الأمور بالمتنمر.  
وأحياناً قد يسخر  
طفل من زملائه  
عن طريق السباب  
أو السخرية منهم  
بطريقة يومية أو  
التجاهل أو خطف  
الأغراض الخاصة.

كيف  
تحمين طفلك  
من عنف  
الأطفال الآخرين؟

# 5

## 5 ميل جديدة لماكياج عينيك

**ف** سواء كانت بنية أو عسلية أو خضراء أو سوداء، جذب غير المزينة، تعلمي كيف تضعين ماكياج العين بمهارة وفن بهذه النصائح والحيل البسيطة.

1- أوجدي طبقة أساس وضع منتجات الأساس يساعد على الاحتفاظ بالماكياج طوال النهار ويمنعه من التلطيخ. ضعي طبقة الأساس قبل وضع ماكياج العين. دعها تجف تماماً ثم ضعي ظلال العيون والأبيض لآينر للحصول على طبقة أساس جيدة. استخدمي القليل من كريم الأساس وبعض البودرة المضغوطة أو ظلال عيون بلون فاتح. ولكن يمكنك أن تجدي منتجات في السوق مصممة خصيصاً لاستخدامها كطبقة أساس.

2- أوجدي طبقة أساس وضع منتجات الأساس يساعد على الاحتفاظ بالماكياج طوال النهار ويمنعه من التلطيخ. ضعي طبقة الأساس قبل وضع ماكياج العين. دعها تجف تماماً ثم ضعي ظلال العيون والأبيض لآينر للحصول على طبقة أساس جيدة. استخدمي القليل من كريم الأساس وبعض البودرة المضغوطة أو ظلال عيون بلون فاتح. ولكن يمكنك أن تجدي منتجات في السوق مصممة خصيصاً لاستخدامها كطبقة أساس.

3- اختاري الألوان المناسبة: خذي عينيك وبشرتك بعين الاعتبار عند استعراض الخيارات العديدة لألوان ماكياج العينين. يمكنك مثلًا أن تجربي ألوان الرمادي أو الأزرق أو البني الداكن أو الورد الفاتح أو الأبيض أو الأسود لتحقيق طلة دخانية للعينين البنيتين. وبالمثل إذا كانت عينك صغيرتين، اختاري ألوان لامعة، مثل الأزرق والبني والرمادي والأخضر. أما إذا كانت عينك كبيرتين، اختاري الألوان العميقة الدافئة، مثل البني الداكن أو الأسود.

4- اعقصي رموشك لتحقيق طلة درامية لعينيك. حدي رموشك. اعقصي الرموش وضعي طبقة واحدة من الماسكارا فوراً. ولكن إذا لم تكوني قد استخدمت عاقصة الرموش من قبل، استشيري خبيرة لتعلم الطريقة الصحيحة لاستعمالها.

5- ضعي الآي لاينر وضع الكمية المناسبة من الآي لاينر مهمة صعبة، فوضع الكثير منه يجعل عينك تبدو صغيرتين، ووضع القليل منه لن يكون ملحوظاً. للحصول على الآي لاينر يدوم طويلاً، استخدمي الماسكارا بدلاً من الآي لاينر. اسحبي زاوية عينك قليلاً للخارج، اغمسي فرشاة الآي لاينر السائل الرفيعة في أنبوب الماسكارا وضعي خط رفيع على الجفون العليا والسفلى. يمكنك وضع خط أغمق وأكثر سماكة للحصول على طلة درامية. أو تركه رفيعاً وخفيفاً. للعينين الدخائيتين، امزجي ألواناً داكنة من البني أو الرمادي مع الآي لاينر الذي وضعته بعد أن يجف.



## شرائح اللحم مع الفطر والبندورة



المقادير :

١,٥ كيلوغرام من شرائح لحم العجل. كوبان من مرقة الدجاج  
علبة متوسطة من الفطر المقطع إلى شرائح. كيلوغرام من البندورة  
(الطماطم) الحمراء المقشرة ونصف ملعقة طعام من الخردل  
ملح وفلفل أبيض. ١٠ شرائح من الخبز المحمص (اختياري)  
٢ أو ٣ ملاعق طعام من الزبدة اللذي.

الطريقة :

تسخن ملعقة طعام من الزبدة في مقلاة. يضاف إليها الفطر ويقلى ثم يوضع جانباً. ترصف شرائح الخبز المحمص. في حال استعمالها، في طبق التقديم، تقسم شرائح اللحم إلى ١٠ قطع. على أن يكون وزن كل منها ٥٠ غرام. يرش الملح والفلفل فوق شرائح اللحم. تسخن ملعقة طعام من الزبدة مع ملعقة طعام من الزيت في مقلاة. تقلى شرائح اللحم فوق نار قوية حتى يتغير لون اللحم وينضج. توضع الشرائح المقلية جانباً. تستعمل المقلاة نفسها. يضاف إليها مكعبا المرقة مع كوب من الماء (يمكن استعمال الماء الموجود في علبة الفطر). والبندورة (الطماطم) والملح والفلفل والخردل ويطهى الكل لمدة ٥ دقائق ثم تعاد شرائح اللحم إلى الصلصة وتقدم مع البطاطا أو المعكرونة.

## الضغط والوزن الزائد

### في الحمل

يتساءل معظم السيدات الاتى يعانين من الوزن الزائد عن قابلية تعرضهم للضغط اثناء الحمل

كلما كان وزنك زائداً، تعرضت أكثر للإصابة بارتفاع ضغط الدم في الحمل. يضاعف مؤشر كتلة الجسم الذي يساوي ٣٠ فما فوق من فرص تعرضك لارتفاع ضغط الدم بمعدل أربع مرات.

بعد ارتفاع ضغط الدم في الحمل شائعاً جداً. تصاب به امرأة حامل من أصل ١٠. ويتم تشخيص إصابتك بارتفاع ضغط الدم في الحمل إذا بدأ معك بعد الاسبوع ٢٠. ويكون عادة معتدلاً وقد لا يسبب أي مشاكل لك أو لطفلك.

مع ذلك، كلما ظهر لديك ارتفاع الضغط مبكراً بعد الاسبوع ٢٠، تزداد احتمالات خَوَله إلى مشكلة في المستقبل. ربما يتطور إلى ما يسمى بتسمم الحمل، وهي حالة خطيرة بالنسبة لك ولطفلك. من المهم أن تذهبي إلى جميع مواعيد فحوصات ما قبل الولادة، وستقيس الممرضة ضغط دمك عند كل زيارة إلى طبيبتك. يجب أن تستخدم حزام جهاز قياس الضغط ذا المقاس الصحيح كي تحصل على قراءة دقيقة. إذا كنت مصابة بنوع من ارتفاع ضغط الدم، سواء أكان الأساسي أو الذي أتاك أثناء الحمل، فإن طبيبتك وبمراجعة التوليد ستراقبان صحتك عن كثب. وقد تصف لك طبيبتك أدوية تكون آمنة لك ولطفلك لكي تخفض ضغط الدم لديك، لو كنت تعانين من ضغط الدم الأساسي.

فمن المحتمل أن يبقى مرتفعاً حتى بعد ولادة طفلك، ويمكن أن يؤثر هذا الأمر على صحتك على المدى الطويل. لذا قد تنصحك طبيبتك بمواصلة الاعتماد على الدواء للسيطرة عليه.



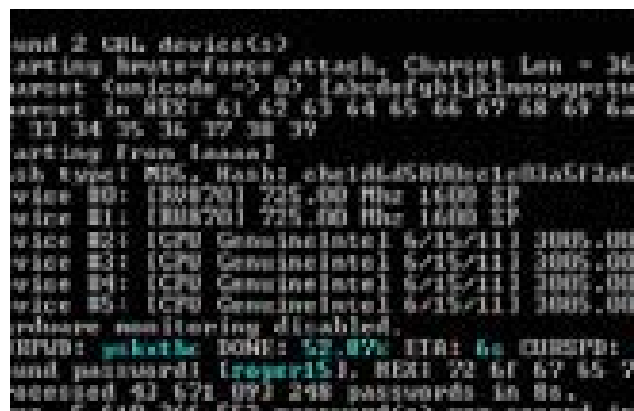


## أكبر تلميذة في العالم

**مفيدة** Ma Xiuxian المرأة الصينية البالغة من العمر 102 سنة اتخذت مكانها بين زملائها في الصف الأول الابتدائي والذين لا تتجاوز أعمارهم ست السنوات لتصبح بذلك أكبر تلميذة في الصف الأول الابتدائي في العالم. (ما) التي تبدو أربعين سنة أصغر من عمرها الحقيقي تقول أنها لم تحظ بفرصة الالتحاق بالمدسة في صغرها فقد عملت في مصنع للقطن وهي في الثالثة عشرة وتزوجت وهي في الثامنة عشرة من العمر وقد أنجبت تسعة أولاد. سبعة منهم دخلوا الجامعة. وقد قدمت مدرسة Weshan Road الابتدائية في محافظة شانندونغ الصينية مقعداً لـ (ما) وحقيبة وكتباً مدرسية بعد أن قرأت عن طموحها وحلمها بدخول المدرسة في أحد الصحف المحلية. كما قدمت لها سماعة أذن وعدسة مكبرة لتستعين بها في دروس التهجئة. تذهب (ما) الى المدرسة بصحبة ابنتها Yi Fengxin البالغ من العمر 58 عاماً و هو يقول عن أمه أنها ضحكت بالكثير في الماضي. حتى بجوهراتها. في سبيل أن يحظى أولادها بتعليم مناسب في المدارس والجامعات وكان حلمها الأكبر أن تدخل هي المدرسة ذات يوم. في نهاية اليوم الأول توجهت (ما) الى المدرسة والتلاميذ بالشكر وقالت أنها ستجتهد في دروسها وتساهم في بناء وطنها.



## كروت الشاشة افضل اداة لكسر كلمات السر

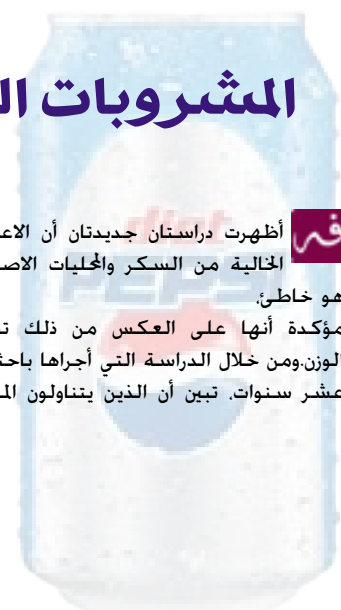


**مفيدة** مازال بعضنا يظن أن كلمة بطول 8 أحرف مخلوطة ببعض الأرقام والحروف الكبيرة كفيلة بإيقاف أقوى مخترق في العالم. ولكن يجب أن تعرف أن كلمتك السرية هذه لن تصمد أكثر من ساعة أمام كرت شاشة لا يكلف أكثر من \$120 دولار. إن كنت لا تعرف فإن كروت الشاشة تمتلك قدرة معالجة أكبر بكثير من المعالجات المنطقية العادية، ولذلك فإن البعض قد يعتمد على إستغلال بعض من هذه القوة من أجل كسر كلمات السر باستخدام طريقة Brute Force والتي تعني بأن الخترق سيحاول جميع الاحتمالات من أجل كسر الكلمة السرية. كم من الوقت سيستغرق كرت شاشة عاد من أجل كسر الحماية؟ الباحث الأمني جون هونيبول قام بعمل جارب بسيطة. فمثلا كلمة السر "fjR8n" إستغرقت 24 ثانية من أجل يخترقها "معالج عاد" في حين لم تصمد أكثر من "ثانية على معالج رسومي". الأمر مخيف جداً حين تعرف أن كلمة السر "F6&B is" (مع المسافة) تستغرق حوالي 75 يوماً لإختراقها على المعالجات العادية فتتاج إلى "7 ساعات فقط" لإختراقها على معالج رسومي.

## المشروبات الغازية الخالية من السكر تزيد الوزن

لاحظوا زيادة أوزانهم بنسبة 70 بالمئة أكثر من لا يتناولون هذه المشروبات. وفي الدراسة الثانية أعطيت مجموعة فئران محليات خالية من السكر على مدى ثلاثة أشهر وتبين في نهاية الفترة ارتفاع نسبة السكر في الدم لدى هذه العينة. وأظهرت الدراسة كذلك أن تناول مادة الأسبارتام أو المحليات الصناعية غير السكرية قد زاد من مستويات السكر في الدم عند فئران معرضة للإصابة بالسكري.

**مفيدة** أظهرت دراستان جديدتان أن الاعتقاد السائد بأن المشروبات الغازية الخالية من السكر والمحليات الاصطناعية تساعد في تخفيف الوزن هو خاطئ. مؤكدة أنها على العكس من ذلك تسيء للصحة البشرية وقد تزيد الوزن. ومن خلال الدراسة التي أجراها باحثون على أوضاع 474 شخصاً خلال عشر سنوات. تبين أن الذين يتناولون المشروبات الغازية الخالية من السكر



## الجريب فروت خافض للكوليسترول وعلاج للسكري



**مفيدة** اكتشف العلماء طريقة جديدة فعالة لعلاج ارتفاع نسبة الكوليسترول في الدم ومرض السكر طبيعياً. فقد وجد أن جزيء naringenin في الجريب فروت والذي يعطي الثمرة مرارة المذاق يمكن أن يساعد في علاج تصلب الشرايين وفرط الأيض وحتى مرض السكري. ويشرح الباحثون أن تناول naringenin قبل تناول وجبة مرتفعة الدهون والسكر يمكن أن يقلل تنمية الكوليسترول السيئة بنسبة 42% تقريباً ويزيد من حساسية الأنسولين بنسبة 64%. فالمركب يمكن تناوله مباشرة قبل تناول الطعام كإجراء وقائي.

## سوبر كمبيوتر صيني من انفيديا



**مفيدة** أعلنت شركة إنفيديا أنها وبالتعاون مع الحكومة الصينية تمكنت من بناء أقوى سوبر كمبيوتر في العالم والذي يحمل إسم Tianhe-1A والذي يستخدم معالجات Tesla من إنفيديا. لست بحاجة إلى التذكير بقوة معالجات الرسومات في القيام بالعمليات الحسابية والمنطقية المعقدة. ولكي تقترب الصورة لكم فإن هذا السوبر كمبيوتر قادر على تقديم أداء 150 ألف لابتوب عاد. وهو سيستخدم من قبل أكاديمية العلوم الصينية والمركز الهندسي الصيني من أجل تشغيل الكثير من عمليات المحاكاة التي ستساعد في الوصول إلى نتائج الكثير من الأبحاث بسرعة أكبر.

إيغو. خبير القطع النقدية الذي عاين هذه القطع. لوكالة "فرانس برس". أن "الزوجين المتواضعين سعيديان جداً. لكنهما لا يرغبان في الكشف عن هويتهم" ويسكنان منزلاً في شارع "دروا" الأقدم في مدينة ميلو وكان في السابق طريقاً رومانياً.

## زوجان يكتشفان وعاء مليء بالذهب في منزلهما يعود لعام 1595!!



**مفيدة** كثيراً ما يتمنى المرء ان يحصل على المال من حيث لا يدري! أما بالنسبة لزوجين فرنسيين. فإن هذه الأمنية قد حُققَت بالضبط. إذ اكتشف الزوجان اللذان كانا يجريان أعمالاً في قبو منزلهما في ميلو فوجدوا وعاء يحتوي على 34 قطعة ذهب تعود إلى ما قبل الثورة الفرنسية وتقدر قيمته بحسب خبير في القطع النقدية بمئة ألف يورو. وتشير صحيفة "ميدي لبر" التي كشفت عن الحدث. إلى أن "الوعاء الطيني القرميدي الصغير" كان مخفياً على عمق 50 سنتيمتراً ويحتوي على "34 قطعة ذهب تعود إلى الفترة ما بين 1595 والثورة التي أخفيت على الأرجح خلالها". وفسر مارك

# شفرات

إعداد: سارا علي

## فَلْتَحَلِّقِي بَعِيدًا

فَلْتَحَلِّقِي بَعِيدًا عَن هَذَا  
الْعَمَنِ السَّقِيمِ،  
وَلْتَتَطَهَّرِي فِي الْأَثِيرِ  
الْأَعْلَى،  
وَلْتَشْرَبِي. مِثْلَ شَرَابِ  
صَافٍ وَسَمَاوِي،  
النَّارِ الْمُنِيرَةِ الَّتِي تَغْمُرُ  
الْمُضَاءَاتِ النَّقِيَّةِ،  
وَرَاءَ الضَّجَرِ وَالْأَحْزَانِ  
الْكَبِيرَةِ  
الَّتِي تَنْوُءُ بِوُطْأَتِهَا عَلَيَّ  
الْوُجُودِ الضَّبَابِي،  
سَعِيدٌ مَنْ يَسْتَطِيعُ،  
بِجَنَاحِ قُوِي،  
الْإِنْطِلَاقَ إِلَى الْحُقُولِ  
الْمُضِيئَةِ السَّاكِنَةِ!



## خطايا عبيدة

خَطَايَانَا عَنِيدَةٌ، وَنَدَمْنَا بَلِيدٌ .  
وَنَدْفَعُ نَمْنًا بَاهِظًا لِاعْتِرَافَاتِنَا  
وَنَعُودُ مُبْتَهَجِينَ إِلَى الطَّرِيقِ الْمُوَجَّلِ،  
مُعْتَقِدِينَ أَنَّ دُمُوعًا زَهِيدَةً تَغْسِلُ أَوْسَاحَنَا.

لنا وبالورود نحصيتها  
وبالوعود نوثقها  
ونترواح عليها  
كأنها خشبة على موجة  
تهيجها -  
عاصفة  
لا ندري  
مصدرها  
لا تمتهني الألم  
ولا حرقة الإنتظار  
هبي للنهار روتينه  
لا تعدد الدقائق  
فالدقائق لا تمضي حينما  
تعد  
لا شيء يغير وعداً  
عرّفناه بحرفين  
فلنهر الأشواق ضفتين

على ضفاف الحنين

## الحب حائط مبكي النيران

الحبُّ حائطُ مبكى النيران  
دموعُ الحبِّ حبرٌ بنفسجي  
كيف يكون الحب من علماء  
البصريات وهو أعمى  
الحبُّ منزلٌ بحراسة  
الشياطين  
ما من حب يضع على بابه  
يافطة  
الحب والحرب.. كلاهما غابّة  
للصيد في القرايين  
الحب في الوقت المتأخر، مثل  
كتاب على طاولة في مطعم  
الحب ساعة رملية  
الحبُّ حُرِّي في الحواس  
كم تشبه الرغبة برج بيزا.  
إنها أيلة للسقوط على الدوام  
ما من محب بكافر  
الحبُّ ملح الأرواح  
أسهل طبقات القلب خراباً،  
الحبُّ  
كلما اشتدَّ الحبُّ، كثر في  
العاشق الجراد

أترى وهي تقبل على  
الدرب، المتنزهة،  
هذه التي نحسدها،  
الهائنة، المترئفة؟  
في منعطف الدرب  
ينبغي ان يحييها  
سادة من الأمس، بهيون  
تحت مظلتها، بلطافة  
خاملة،  
تستثمر الخيار العذب :  
تحني برهة أمام النور  
المفرط المبالغته،  
ثم تسترجع الظل الذي  
به تستضيء .  
مع تنهدة الصديقة  
يرتفع الليل كله،  
السماء المنبهرة تعبرها  
مداعبة وجيزة .  
كما لو كانت قوة  
عناصرية  
في الكون تصبح  
ثانية أم  
كل حب يضيع .

تفضلوا بزيارة  
المواقع الالكترونية  
لمؤسسة شفاء



[WWW.SHAFAQ.COM](http://WWW.SHAFAQ.COM)